9 Feb.1990
pg. 1 missing



كلمة الاتحاد

تصعيد سياسة المجازر لن تنقذ الاحتلال من مصيره المحتوم

□ اليوم، ٩ شباط، تدخل انتفاضة الشعب الفلسطيني الشهر الثالث من السنة الثالثة لاندلاعها.

اليوم، كما بالامس، يواصل الشعب الفلسطيني دفن موتاه والنهوض والمضي، مرفوع الهامة، ثابت القدمين نحو تحقيق اهدافه الوطنية ونيل حقوقه المشروعة في اقامة دولته الحرة المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

ومع ضريبة الدم التي يدفعها الشعب الفلسطيني، على طول الطريق، فانه يواصل تصعيد عمليات المقاومة في مواجهة القمع الدامي ويسجل النجاح تلو النجاح في توسيع دائرة التضامن مع قضيته العادلة واحترام حقه في اقامة دولته، اسوة بباقي شعوب الارض - عالميا وداخل المجتمع الاسرائيلي.

.. مع تزايد ارتفاع الاصوات المطالبة بوقف المجازر التي يقترفها الاحتلال وقواه الكولونيالية، تصبح قضية بدء الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني مطلبا عالميا. وتتعمق، بالمقابل هوة الخلاف في معسكر الاحتلال بسبب ازدياد طوق العزلة المفروض عليه.

ولهذا لا غرابة ان باتت احزاب السلطة في اسرائيل تعيش في ازمة متواصلة، تنفجر من وقت لآخر، وتطيح بـ «الثوابت» القديمة، «الموحدة». وصارت قوى ذات وزن من اعلى المستويات تخلي مواقعها القديمة وتنادي بالاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، وبضرورة بدء الحوار مع قادته المعتمدين: م.ت.ف.

ومن هذا المنطلق، لانجد تفسيرا لتصعيد المجازر الاخيرة للاحتلال، التي تتحدث عنها الانباء في رفح، سوى كونها مؤشرا جديدا على افلاس الاحتلال وعجزه عن قمع الانتفاضة الباسلة، وعن دنو مصيره المحتوم: الزوال تاريخيا وميدانيا.

(«الاتحــــــــــــــــــاد»)

مجلس قلنسوة المحلي يعقد جلسة خاصة في موعد يتعارض مع التزامات طالبيها

● قلنسوة - مكتب «الاتحاد» في الطيبة - عقد مجلس قلنسوة المحلي، في مطلع هذا الاسبوع، جلسة خاصة له بناء على طلب ثلاثة اعضاء لبحث عدد من القضايا التي تهم الاهالي والقرية ومنها النقص في غرف التدريس في المدرسة الثانوية واضراب طلاب الصف الحادي عشر وتخصيص قطعة ارض لبناء عيادة لصندوق المرضى في القرية ومسألة التعيينات للوظائف التي قررت بدون الاعلان عن مناقصات.

والملفت للانتباه ان رئيس المجلس المحلي، السيد يوسف تكروري، استجاب فعلا لطلب الاعضاء الثلاثة بعقد الجلسة الا انه اختار صبيحة يوم الاثنين الماضي موعدا للجلسة بدل عقدها في ساعات المساء لكي يتسنى لمقدمي الطلب المشاركة في الجلسة التي عقدت بناء على طلبهم. هذا وطالب د. حسن مناني، عضو المجلس عن الجبهة، واحد طالبي عقد الجلسة بتأجيلها لكي يتسنى له المشاركة فيها الا ان طلبه رفض.

وفي اتصال مع مراسلنا قال رئيس المجلس المحلي، السيد يوسف تكروري، انه استجاب للطلب بعقد الجلسة. واذا كان موعدها لا يتلاءم مع مواعيد بعض الاعضاء فعليهم ترك اعمالهم والتفرغ لعضويتهم في المجلس.!!

وعندما استفسر مراسلنا عن المواضيع التي بحثت في الجلسة اجاب السيد تكروري انه «لا يذكر المواضيع».!!

ويفيد مراسلنا ان وفد مؤسسة صندوق المرضى اقترح على مجلس قلنسوة المحلي تخصيص قطعة ارض لبناء عيادة حديثة للصندوق في القرية بعد ان اطلع وفد عن المؤسسة على الاوضاع المزرية في العيادة الحالية في القرية. كما اقترح ان يكون يوم امس الخميس الموعد الاخير لتلقي موافقة المجلس لكي يتسنى للمؤسسة تخصيص الميزانيات اللازمة لاقامة هذه العيادة.

* رئيس البعثة السوفييتية القنصلية

● تتمة من صفحة ١ ●

بأنه «لا مكان للاتحاد السوفييتي في مسيرة التسوية في المنطقة حتى لو اقدم على استئناف علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل». واضاف: في وزارة الخارجية يواصلون التأكيد على ان اسرائيل ستعارض الغاء تعديل «جاكسون» الذي يفرض قيودا على التجارة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي. وقال: «لا يمكننا فهم كيف يمكن مطالبة الاتحاد السوفييتي بالسماح برحلات جوية مباشرة من موسكو الى تل ابيب في الوقت الذي تطلق فيه تصريحات حول توطين المهاجرين في المناطق المحتلة»!

وردا على الادعاء بأنه لا يجب ربط العلاقات الدبلوماسية بمواقف سياسية قال مارتيروسوف: اذا لم يحدث تغيير في الموقف الذي تتمسك به اسرائيل منذ (١٩٦٧) وبالمقابل يعلن الاتحاد السوفييتي عن استئناف علاقاته الدبلوماسية معها فان ذلك من شأنه ان يفسر كدعم لهذا الخط. وأكد ان الاتحاد السوفييتي يسعى الى تحقيق تسوية في الشرق الاوسط تعتمد، حسب وجهة نظر البيريسترويكا، على مبدأ واحد هو توازن المصالح.

وردا على سؤال حول منظمة «باميت» المتطرفة أعرب مارتيروسوف عن شعوره بالاشمئزاز تجاه هذه المنظمة ذات الطابع المعادي للسامية الذي يميز هذه المنظمة. وقال: يبقى السؤال كيف يمكن محاربة هذه الظاهرة المخجلة والسلبية. وقال هناك من يقترح التصدي لهذه الظاهرة. الا ان ذلك مشكلة في بلاد سارت منذ سنوات قليلة فقط على طريق المصارحة ولذلك فان التصدي لاعضاء هذه المنظمة يتم فقط عندما ينتهكون القانون.

* وزيـر الخارجيـة

● تتمة من صفحة ١ ●

خلوة استغرقت ثلاث ساعات.

وافاد بيكر لدى وصوله الى مقر ضيوف وزارة الخارجية ان اعمال امس للمفاوضات خصصت حول نزع السلاح الاستراتيجي «ستارت» والكيمياني والتقليدي.

وقال انه قدم الى نظيره السوفييتي، مساء امس الاول، «افكارا جديدة» حول نزع السلاح. وافاد مسؤول امريكي بأن هذه الافكار تتناول بصورة خاصة مفاوضات فيينا حول خفض الاسلحة التقليدية في اوروبا.

وصرح شفاردنادزه للصحافة بأن الامور تتحلحل على ما يبدو حول هذه النقطة. واكد ان «ثمة عناصر ايجابية في الموقف الامريكي» في حين قال بيكر بعد فترة وجيزة «آمل ذلك».

وافاد وزير الخارجية السوفييتي انه عرض «الوضع الداخلي في الاتحاد السوفييتي» بعمق على نظيره الامريكي. واوضح مسؤول امريكي بأن اعمال الاجتماع الموسع للجنة المركزية، الذي فتح الطريق امام التعددية الحزبية، كانت موضع بحث عميق.

وكان بيكر وصل الى موسكو، بعد ظهر امس الاول، قادما من براغ في زيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي وذلك في اطار التحضير لقمة بوش - غورباتشوف المقررة في حزيران القادم في الولايات المتحدة.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

هيئة التحرير

● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)

■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول - ص.ب (٢٠٩٨٨) القدس - هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧).

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨

■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٦٤

■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ - (فاكس - ٩٦١٥٩١).

■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع ييفت (٧٦) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

* * *

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

الاجتماع السنوي العام للحزب الشيوعي في الناصرة:

مع التغيير والتجدد وضد التمييع والتشرذم

*** احد الفوارق الاساسية بين حزبنا والاحزاب الشيوعية في دول اوروبا الشرقية.. ان عضو الحزب هناك عندما ينتسب يصبح شريكا في تقاسم كعكة الحكم. واما عندنا فان عضو الحزب يصبح شريكا في تقاسم كعكة الهم. وشتان ما بينهما * دعوة جمهور الناصرة الى الالتفاف حول الحزب ومعاركه وهموم شعبه ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - بعد ثلاثة ايام من الابحاث الغنية والنقاشات الدمقراطية الصريحة والشاملة لمختلف قضايا العالم الاشتراكي والحزب الشيوعي الاسرائيلي اختتمت اعمال الاجتماع السنوي العام لكادر قطاع الناصرة الحزبي، هذا الاسبوع، بقرار واضح: مع التغيير والتجدد. وضد التمييع والتشرذم واي نوع من الاساءة لوحدة الحزب وقوته الجماهيرية.

وعقد اجتماع الكادر ثلاث جلسات له استغرقت حوالي ١٥ ساعة واختتمت بانتخاب لجنة محلية جديدة من ٣٧ عضوا، كالمعتاد بالتصويت السري، وبلغ عدد المرشحين خمسين عضوا.

وكانت اللجنة المحلية السابقة قدمت لاعضاء الكادر تقريرا قبل ١٢ يوما من انعقاد الاجتماع، وهو تقرير مكتوب. وفي الجلسة الاولى قدم سكرتير الفرع عضو اللجنة المركزية، سهيل دياب، تقريرا آخر مفصلا. وتم في هذين التقريرين استعراض عمل الفرع في الفترة الماضية بوضع الاصبع على العديد من نقاط الضعف والاخطاء، والاشارة في الوقت نفسه الى ما تم من انجازات، خصوصا في النضالات الجماهيرية، كما تناول التقريران الاوضاع الجارية في الدول الاشتراكية. وتأثير ذلك على حزبنا ورفاقه خصوصا في ظل انهيار ذوي القناعات الضعيفة وفي ظل هجمة الاعلام الغربية ومعظمها غير موضوعية.

وجرى التأكيد على ضرورة مجابهة هذه الاوضاع بشرح حقيقة الاشتراكية من خلال الكشف وبصراحة عن خرق مبادئها اينما كان وعن البديل الصحيح والحقيقي الذي تعطيه الاشتراكية المبدأ المتجدد والمتطور الذي هو عدو الجمود والتحجر والتقهقر.

واكد التقريران ان على الحزب ان يستفيد من تجارب الاخرين ويدرس تجربته باستمرار ويخرج الى الشارع كحزب الجماهير، المرتبط بالجماهير والذي يعيش قضاياها ومعاناتها، ويدافع عن حقوقها ومصالحها.

ثم جرى نقاش حيوي وصريح شمل اكثر من ستين عضوا ابدى قسم منهم انتقاداته لاساليب العمل وقدم اقتراحات ومواقف لمجمل القضايا المطروحة.

وابدت الاكثرية الساحقة من المتناقشين التأييد والحماس للتغيير والتجدد من خلال الحفاظ على الحزب وصيانة وحدته والحرص على قوته وعدم التشرذم واقحام الصراعات.

وبرزت قوة هذه الاكثرية في التصويت على البيان وكذلك على التلخيص. اذ جرى اقرار البيان والتلخيص بالاغلبية الساحقة جدا.

وكان قام بتلخيص النقاش عضو المكتب السياسي للحزب، توفيق زياد، الذي اكد على اهمية النقاش الدمقراطي الحر قائلا: «النقاش مشروع. وكل تغيير يطمح اليه اعضاء الحزب ويتناقشون في اتجاهه، بكل المواضيع والمجالات، حول بناء الحزب او النظرية او الدستور او النهج السياسي او سياسة التحالفات او اي شيء آخر، يجب ان يفسح له المجال. ولكن يجب ان يكون هذا من خلال المحافظة على هذا الحزب وليس بالاضرار به وهدمه. لان هدم الحزب يعني العودة الى العمل عشرات السنين من اجل بناء حزب كهذا».

واضاف: واضح ان وضع حزبنا يحتاج الى تغييرات كلنا متفقون على هذا. ولكن المساس في الحزب مرفوض. نتناقش، نختلف في الآراء في سبيلنا لكشف الحقيقة. نخطيء وننتقد. وليس صحيحا القول - «هكذا هو الحزب ومن لا يعجبه فليذهب». يجب ان نصغي لبعضنا ونتسامح. ولكن كل شيء في اطار الحفاظ على الشعور بالانتماء لهذا الحزب. بيتنا، وطفلنا.

انني عضو في الحزب منذ ٤٢ عاما. وقبلها كنت عدة سنوات عضوا في الشبيبة. لم اجد اي طريق آخر افضل. تعرضت للكثير من الاجراءات السلطوية وغير السلطوية بسبب ذلك، وبضمنها اجراءات تستهدف الاساءة الشخصية. لكن هذا هو حزبي. باق فيه الى ان اوارى التراب. مع كل ما لدي من نقاش او اعتراض.. لن ارفع يدي على الحزب ولن اسمح لنفسي بالاساءة اليه ما حييت.

ونظل بوصلة حياتي الحفاظ عليه وتطبيق مبادئه لخدمة شعبنا والانسانية جمعاء.

واكد زياد ان الاشتراكية كنظرية هي الاساس، والعيب، فيما حدث في الدول الاشتراكية، ليس في النظرية. انما في الممارسة الخاطئة لها من جهة وفي الجمود وعدم الاهتمام واليقظة لتطويرها من جهة ثانية. ولكن هناك فروقا جوهرية شاسعة بين حزبنا وبين الاحزاب الاخرى في تلك الدول. واحد هذه الفوارق ان عضو الحزب، هناك عندما ينتسب للحزب يصبح شريكا في تقاسم كعكة الحكم والسلطة. اما عندنا فان عضو الحزب يصبح شريكا في تقاسم كعكة الهم. ينتسب الى حزب مطارد من السلطة. حزب مكافح. يخوض المعارك. يقود المظاهرات ويتعرض للاعتقال وللتعذيب والملاحقة والتنكيل. ودائما عنده البديل ان يترك هذا الحزب وهم واعباء العضوية فيه. وشعبنا يقدر لنا هذا الدور. وينتظر منا ان نطوره ونزيد منه. ولذلك فان مهمة كل منا هي بمثابة مسؤولية كبرى. (تقرير مفصل عن محاضرة توفيق زياد في عدد قادم).

وبروح هذا التلخيص والتأكيد الشامل على الانطلاق لخوض معارك شعبنا النضالية، خصوصا معاناة الجماهير الشعبية والعمالية في صفوف العاطلين عن العمل والفقراء، وفي قضايا السلام والدمقراطية وفي رفع صوت جماهيرنا ضد كل ما يقلقها ويؤلمها خرج كادر الحزب في الناصرة مكلفا اللجنة المحلية الجديدة بوضع برنامج عمل نضالي وحزبي وتنظيمي شامل بروح البيان والتلخيص اللذين اقرهما الاجتماع السنوي، مع التأكيد على المهمة الحزبية الاقرب، انجاح المؤتمر الـ ٢١ للحزب الشيوعي الاسرائيلي قطريا. ودعا الكادر جمهور الناصرة الى الالتفاف حول الحزب في كل معاركه لوحدة مدينة الناصرة وتآخيها.

* هل تصمد الهدنة،

● تتمة من صفحة ١ ●

لا يستطيع تلبية شروط عون، وهي شروط تعجيزية وتعتبر بمثابة نهاية القوات اللبنانية عسكريا وسياسيا.

وشهدت الشوارع، امس، حركة لم تشهدها طيلة ايام الاسبوع الحالي.

وفتحت مؤسسات ومحال تجارية ابوابها بحذر، فيما عاد مواطنون كانوا نزحوا الى مناطق اكثر امنا لتفقد منازلهم، في الشطر الشرقي من بيروت خشية ان تكون اصابتها قذائف المدفعية.

وانصرفت النسوة الى محلات التموين لتأمين احتياجاتهن وتخزينها خوفا من تجدد الاشتباكات.

واشارت مصلحة حماية المستهلك الحكومية ان الاسعار ارتفعت بين ١٠٪ و ٢٠٪ فيما خضعت اسعار الخضار لقاعدة العرض والطلب وارتفعت اسعار اللحوم ومادة الغاز بنسبة ٢٠٪. وطغى قطع المياه والكهرباء، في اسبوعه الثاني، على الهم العيشي. واقتطع شراء الماء نسبة كبيرة من دخل المواطن، تعدت ٢٠٪، اذ ان مواطنين يقصدون القرى الجبلية للحصول على مياه الشرب. في ما آخرون ارهقهم شراء المياه المعقمة المعبأة والتي بلغ سعر الليتر الواحد ثلاثة اضعاف سعر ليتر البنزين.

وتساءلت اذاعة الفاتيكان ما اذا كان يمكن لمسيحيي لبنان ان يغفروا لميشيل عون سقوط مئات الضحايا الذين قضوا في الاشتباكات الدائرة حاليا.

واشارت الاذاعة الى «الاحتمالات غير المؤكدة» المفتوحة امام المتمرد عون رغم ما حققه من نجاح على خصمه سمير جعجع قائد القوات اللبنانية.

هذا وحض قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع امس (الخميس) البابا يوحنا بولس الثاني للعمل سريعا على وضع حد لـ «مأساة المسيحيين» في لبنان.

من جهة ثانية خرق الطيران الحربي الاسرائيلي الاجواء اللبنانية وشملت طلعاته مناطق واسعة في جنوب لبنان والجبل والعاصمة بيروت.

وذكرت مصادر امنية ان طائرتين اسرائيليتين من طراز «إف - ١٦»، امريكيتي الصنع، خرقتا جدار الصوت فوق بيروت محدثتين دويا هائلا.

وقالت المصادر ان الطلعات، امس، تزامنت مع دعوات محلية ودولية لتدخل الشرعية اللبنانية لوضع حد لحمامات الدم في المنطقة الشرقية من بيروت وانهاء حالة التمرد فيها.

* جناحا «الحمائم»

● تتمة من صفحة ١ ●

واضاف بيلين ان الولايات المتحدة «تتعامل معنا وكأننا ولد معوق». وقال: «انني على استعداد لتقبل كل الخدع من اجل اجراء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي في القاهرة لدفع عملية الانتخابات في المناطق». وطالب بيلين بمنع وزير الخارجية، موشيه آرنس، من السفر الى واشنطن (اللقاء الثلاثي - المحرر) قبل توضيح موقف اسرائيل الرسمي واتخاذ القرارات بشأن المواضيع المذكورة اعلاه».

وهاجم النائب حاييم رامون، رئيس كتلة «المعراخ» البرلمانية، «الليكود» واتهم قيادته بالتخريب من اجل الحفاظ على الامر الواقع. «بينما نحاول نحن الاثبات بان العملية السلمية في تقدم».

وابدى رئيس جناح «الجيل المكمل» في الحزب، موشيه كوهن، معارضته القاطعة لاقامة حكومة انتقالية ضيقة برئاسة المعراخ بذريعة ان مثل هذا التصرف «سيؤثر على جماهيرية الحزب وسيلحق به اضرارا جسيمة». وايد «الجيل المكمل» المنتمي الى جناح «الصقور» الانسحاب من الحكومة اذا ما اتخذ مركز «الليكود» قرارات من شأنها عرقلة المسيرة السلمية وادخالها في جمود.

العثور على قنبلة يدوية في سخنين

● سخنين - مكتب «الاتحاد» في البطوف - عثر اطفال من سخنين لا تتجاوز اعمارهم العشر سنوات على قنبلة يدوية من صنع اسرائيلي، كما افاد شاهد عيان بالقرب من منزل الحاج خالد درويش ابو صالح وبجانب اسطوانات غاز. وعندما علم اصحاب المنزل بالخبر اتصلوا مع شرطة مسغاف التي حضرت واخذتها. ويفيد مراسلنا بأن الشرطة قامت باعتقال اربعة اخوة من اصحاب البيت وهم الحاج محمود واخوانه عيد ويوسف وزياد بحجة التحقيق. وهذا ما يثير استغراب الاهالي ممن سمعوا بالحادث ويطالبون الشرطة بالكشف عن الجاني باسرع ما يمكن.

في ندوة علمية حول «الوضع الاجتماعي والتعليمي للجماهير العربية»:

افتتاح رسمي لـ «معهد اميل توما للابحاث الاجتماعية والسياسية» في حيفا

● حيفا - لمراسلنا - افتتح رسميا امس الخميس، «معهد اميل توما للابحاث الاجتماعية - السياسية» بحضور لفيف من الشخصيات الاجتماعية والأكاديمية والمربين والكتّاب والباحثين ورؤساء المجالس المحلية ونواب الكنيست.

وجاء الافتتاح من خلال ندوة تناولت «الوضع الاجتماعي والتعليمي للجماهير العربية في المرحلة الراهنة» وشارك فيها د. سامي جرايسي ود. محمد حبيب الله والباحث ابراهيم مالك.

وفي بداية الندوة رحب مدير المعهد د. احمد سعد بالحضور وقال: «لقد كان من الطبيعي جدا ان يحمل المعهد اسم اميل توما، الشخصية السياسية البارزة، ابن الشعب العربي الفلسطيني البار، المؤرخ والكاتب، تقديرا وتخليدا لذكراه ولما قدمه الى الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية عامة ولمساهمته المتميزة من اجل التحرر الوطني والاجتماعي والمساواة وفي قضية السلام العادل».

واستعرض د. سعد بعض بنود البرنامج، الذي وضعه المعهد للعام الجاري ١٩٩٠. واتضح مما قاله في مركز مهام المعهد الاحتفاء بمرور خمس سنوات على وفاة د. اميل توما وذلك باصدار العديد من الابحاث والكراريس التي تتضمن المواد التي لم ينشرها في مختلف المواضيع وكراس عن حياته وعقد الندوات الفكرية وغير الفكرية، واصدار دراسة جدية عن الجماهير العربية، والعناية بأرشيف يكون مرجعا للباحثين والدارسين.

وكان اول المتحدثين في الندوة د. سامي جرايسي، الذي قسم الجماهير العربية الى اربع مجموعات وهي سكان القرى وسكان المدن وسكان المدن المختلطة والمواطنون العرب البدو. وتطرق الى اوضاع كل واحدة من هذه المجموعات كاشفا عما تعانيه من تمييز واهمال في مجال الميزانيات واحتياطي الارض والسكن.

وقال د. جرايسي انه على قيادة الجماهير العربية ومؤسساتها ان تنتقل من مرحلة الدفاع عن وجودها وحقوقها الى مرحلة الهجوم من خلال المبادرة الى طرح الاحتياجات من خلال تخطيط ودراسة علمية لهذه الاحتياجات. وأكد ضرورة اخذ زمام المبادرة وعدم التردد في الوصول الى القضاء لوضع السلطة في موضع دفاع. وقال: اذا طالبنا بمزيد من الارض فاننا نطالب باراضينا نحن، بأرض اجدادنا واهالينا الغائبين وان طالبنا بالمال فهو بعض ما ندفعه على شكل ضرائب!

وأكد د. جرايسي على اهمية الدور الذي تلعبه «اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية» واللجان المنبثقة عنها مثل لجنة متابعة التعليم ولجان متابعة شؤون الصحة والرياضة والقضايا الاجتماعية، وذلك في النضال من اجل المساواة. واشار الى دور الجماهير العربية في النضال من اجل السلام.

وتحدث د. محمد حبيب الله، رئيس لجنة متابعة شؤون التعليم في الناحية العربية، عن قضايا التعليم العربي. ومن المعطيات التي ذكرها استنادا الى المعطيات المتوفرة لدى لجنته ان الطلاب العرب في المرحلة الابتدائية يشكلون ٢٥٪ من الطلاب الابتدائيين في البلاد (المواطنون العرب في الدولة ١٧٪). وقال ان في المدارس العربية فوق الابتدائية مشكلة تساقط عميقة فمن كل ١٠٠ طالب عربي يدخل الصف الاول الابتدائي ٥٠ منهم ينهون الصف الثاني عشر!

وقال د. حبيب الله ان الفجوة بين ظروف وامكانيات وتجهيزات التعليم العربي والتعليم في الناحية اليهودية يقدر بـ ١٥ عاما لصالح الاخير! اما مستوى التعليم في الناحية اليهودية فهو أعلى منه في الناحية العربية بسنتين. واشار الى حاجة التعليم العربي لخمسة آلاف معلم ليتساوى من حيث الملاكات للتعليم في الناحية اليهودية! واشار الى الزيادة في عدد الاكاديميين العرب الذين بلغ عددهم حتى العام ١٩٨٧ (١٣) الفا يعاني قسم كبير منهم من أزمة البطالة.

واشار د. حبيب الله الى مشكلة مضامين التعليم في الناحية العربية فهي لا تتناسب مع هويته القومية ومع احتياجاته الروحية فهو يتعلم عن الشعب اليهودي اكثر بكثير مما يتعلمه عن شعبه هو وهويته. بينما - قال د. حبيب الله - يؤكد التعليم اليهودي على الهوية القومية للطالب اليهودي الى حد الشوفينية والقوموجية!

ودعا الى توثيق كل ما يتعلق بالتعليم العربي للافادة منه ولافادة الباحثين المحليين والاجانب.

وتمحورت مداخلة الباحث ابراهيم مالك حول المتغيرات في البنية الاجتماعية للجماهير العربية ومدلولاتها. وقال ان دراسات عديدة تناولت التغيرات الاجتماعية الطبقية التي طرأت على بنية الجماهير العربية خصوصا بعد قيام الدولة، اكدت واقع انهيار العلاقات الاجتماعية «التقليدية»، التي تميز المجتمع الأبوي. وهو مجتمع الذي تشكل العلاقات العائلية الضيقة - الحمائلية احد ابرز معالمه. وقال ان المجتمع العربي في البلاد تحول الى مجتمع مدني. وعلى الرغم من ذلك يرز في السنوات الاخيرة اتجاه ملفت للنظر تمثل في تعزز مكانة الرابطة العائلية وبروز هذه الرابطة في حالات عديدة كشكل من اشكال التنظيم السياسي المحلي، خصوصا في المعارك المحلية.

وطرح الباحث ابراهيم مالك عدة تساؤلات ازاء الواقع الاجتماعي للجماهير العربية مؤكدا اهمية العمل في اطار المعهد الجديد على ايجاد الاجابات عليها، ومنها هل بلور التغير في البنية الاجتماعية وتعدد الشرائح الاجتماعية وعيا اجتماعيا، فكريا، سياسيا جديدا، وما اذا كانت التعددية الحزبية في الناحية العربية اليوم، انعكاس وتعبير للشرائح الاجتماعية الجديدة؟

هذا، وفتح المجال في ختام الندوة للمداخلات والملاحظات. فشارك فيها رئيس مجلس مجد الكروم المحلي، السيد محمد مناع الذي أعلن عن تبرع مجلسه بألف شيكل للمعهد. وقدم شعار المجلس هدية للمعهد. وتحدث الاستاذ جورج سلامة، مدير الكلية العربية الارثوذكسية والسيد جمال طربيه عن جبهة سخنين. وتبرع باسم جبهته بمبلغ ألف شيكل، وتحدث محمد عبد الكريم منصور ثم زاهي كركبي الذي شرح المصاعب المالية للمعهد.

جريمة الاسماعيلية وجريمة رفح!

■ لم يكد العالم «يستريح» من التنديد، في شبه اجماع مشروع، بجريمة الاعتداء على باص السياح الاسرائيليين قرب مدينة الاسماعيلية في مصر، يوم (٤) الجاري، حتى سارع الاحتلال الاسرائيلي في دولة فلسطين الى تذكيره بـ «روتين» جرائم الاعتداء، الأشد هولا، التي يرتكبها يوما بعد يوم وساعة اثر ساعة ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد انتفاضته السلمية منذ اللحظة الاولى من يومها الاول قبل سنة وعشرين شهرا بالتمام والكمال.

كأن الاحتلال اراد، بذلك، ان يؤبن ذلك التنديد العالمي الشامل حتى قبل ان تفرغ العائلات الاسرائيلية، المنكوبة في أعزاء لها، من مواراة اجداث ضحاياها تحت التراب ومن مداواة جراح المصابين.

بالانطلاق من هذا التذكير نقول، من غير خشية ان تنقل هذه المقارنة القضية الجوهرية الأعم الى خارج دائرة الضوء، ان المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني، بسام ابو شريف، أصاب كبد الحقيقة حين صرّح في تونس، يوم (٧) الجاري، بأن ما اقترفه جنود الاحتلال من موبقات في رفح يوم الثلاثاء الأخير، اي غداة تكشف التفاصيل الكاملة حول جريمة الاعتداء على الباص، يساوي في بشاعته تلك التفاصيل المروعة.

لقد أحكم الجنود الاسرائيليون، في ذلك اليوم، الحصار على محيط مدرستي «الطبري» و «بئر السبع» الثانويتين للبنين في رفح واشتبكوا مع الطلاب حول المدرستين وداخلها وأطلقوا الرصاص بغزارة عشوائية مما أسفر عن اصابة عشرين طالبا بجراح. وترافق ذلك مع إعلان قوات الاحتلال عن تطبيق «قوانين قراقوشية جديدة» في فلسطين تشمل اغلاق منازل او اجزاء منها لعائلات شبان «متهمين» برشق الحجارة باتجاه الجنود والمستوطنين. واستهل تطبيق هذه «القوانين»، اليوم ذاته، في نابلس وقلقيلية.

لعله من الطبيعي، اذا ما توخينا البحث عن تفسير لا عن تبرير، في ظل أجواء هستيرية معادية للعرب والفلسطينيين تثير غبارها مجموعة من «الحرامية» تتوهم بأن عتمة جريمة الاسماعيلية أتت «على قدر أيديها» ان تقع هذه الموبقات ثم لا تلبث ان تستقر في محارة «الاعتداءات الاحتلالية الروتينية» بعيدا عن احتجاج الرأي العام الاسرائيلي، الشعبي والصحافي. ومن الطبيعي ايضا، اذا ما واصلنا البحث عن تفسير لا عن تبرير، ان يترتب على جريمة الباص اتخاذ مواقف من النوع الذي يجعل من المستحيل على اصحابها التراجع عنها تحت ضغط وقائع جديدة فيصبحون اسرى مواقفهم عاجزين عن تحرير ايديهم من قيود لسانهم. مع ذلك فان الوقائع الجديدة تظل عنيدة. وهي اشد عنادا من «العناد السياسي»، الذي تتسم به خطط العمل الاسرائيلية الرسمية. ولا بد اخيرا من التراجع المقترن بمراجعة نقدية موضوعية للمواقف السابقة بعيدا عن «المنطق» الذرائعي التبريري الذي يجد ارضية خصبة له في مناخ الارهاب من اجل تلميع ارهابه ودعوة الآخرين الى التمسك به.

قد يؤخذ على هذا الاطناب، في الحديث عن المواقف المختلفة، عدم تتابعيته الوقائعية المدعمة بالامثلة والبراهين. غير أن ما هو حاصل على الأرض، في مجال ترجمة تلك المواقف الى جرائم وعقبات، يكاد تتابعه ان يفقأ الأعين.

اليوم، التاسع من شباط، تدخل الانتفاضة الفلسطينية الشهر الثالث من سنتها الثالثة. وبتصاعد ضغطها في اتجاه البدء بمسار التسوية الفعلية للقضية الفلسطينية بما يضمن احقاق حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره.

على المستوى السياسي والدبلوماسي، وبدون الدخول في الكثير من التفاصيل، يبدو موقف م.ت.ف. الموصل بالانتفاضة اكثر مرونة واكثر رشاقة - إذا ما صح التعبير. بينما لا تزال حكومة اسرائيل تعمل على نسف جميع الجهود والمحاولات السلمية بطرق مختلفة وباعتراضات واشتراطات غير مقبولة. لقد تركزت الاضواء، في الفترة الأخيرة، على الاجتماع الثلاثي المرتقب ان يجمع بين وزراء خارجية اسرائيل ومصر والولايات المتحدة والذي قد تترتب عليه مفاوضات اسرائيلية - فلسطينية، كما تشير النوايا الامريكية. غير ان هذا اللقاء ما زال مصيره التأخير والارجاء الى وقت غير معروف. ويظهر رئيس الحكومة اسحق شمير، حتى قبل الاعلان عن موعد انعقاده، أسير «أطواق» الثلاثي الوزاري ليفي - شارون - موداعي وأسير «أطواق» الليكود عموما. أما حزب «العمل» فيظهر مسلما بالثمن السياسي الذي لا يستهان به، حسب رأي العديد من المراقبين، والذي دفعه مقابل استمرار الجلوس في حكومة واحدة مع الليكود بعد تفجر «أزمة فايتسمان».

أما على المستوى الميداني - العملياتي، في المناطق المحتلة، فان التطور الجديد كل الجدة هو ذلك التصعيد النوعي في القمع الذي تعبر عنه جريمة رفح وقوانين اغلاق المنازل الجديدة. وهو تصعيد يعيد الى الاذهان مطالبات ارئيل شارون المتكررة في الحكومة و «الكابينيت» وداخل الليكود باتخاذ خطوات متشددة ضد الشخصيات الفلسطينية بوصف ذلك «خطوة ضرورية لضرب رؤوس الارهاب» - على حد زعمه - وتوجيه ضربة قوية للانتفاضة حتى لو تطلب الأمر اعتقال بعض هذه الشخصيات وابعاده من البلاد.

بيد أن مترتبات ما هو حاصل على الأرض في دولة فلسطين، من جانب الاحتلال وساسته، لم تعد تنحصر في النتائج المباشرة لممارساته القمعية الاجرامية (وهي باهظة جدا وليس أقلها سقوط ضحايا يومية من قتلى وجرحى ومعتقلين ومشردين في الجانب الفلسطيني) بل تتعدى ذلك لتسير في وجهة تشديد اغلال رهيبة في منابت رؤوس الجماهير اليهودية في الجانب الاسرائيلي.

ان أية محاولة لتتبع ملموسية هذه الوجهة ستظل مقرونة بملابسات كثيرة. ولهذا يمكن الاكتفاء بأمر واحد أكثر لفتا للانتباه:

لقد نبهت منظمة العفو الدولية «أمنستي»، في سياق تقريرها السنوي للعام ١٩٨٩ حول انتهاك حقوق الانسان في فلسطين المحتلة الصادر في مطلع الشهر الجاري («الاتحاد» - ٦ شباط ١٩٩٠)، الى ظاهرة خطيرة على المدى البعيد في هذا المجال - الوجهة مؤداها ان استمرار قتل شبان الانتفاضة بدم بارد، من جانب جنود الاحتلال او اسرائيليين بالزي المدني - في إشارة واضحة الى عصابات المستوطنين - هو تشجيع غير معلن على تنفيذ اعدامات «خارج نطاق القانون» بحق المدنيين الفلسطينيين العزل باعتبار ذلك وسيلة رهيبة للسيطرة على الوضع المتفض في المناطق المحتلة!

من الواضح والصحيح ان استشراف هذا الأفق الرهيب ذي البعد الواحد الوحيد - بعد إعطاء مشروعية كاملة لجريمة قتل الانسان لمجرد كونه فلسطينيا - يظل الجانب المعقد بحق امام المرء الذي يبغي دراسة النتائج البعيدة المدى لاستمرار فظائع الاحتلال على المستوى الانساني والاجتماعي والاخلاقي داخل اسرائيل نفسها.. فما الذي سيحدث لمنابت رؤوس الجيل الاسرائيلي القادم والذي يليه إذا ما استمرت هذه الحالة؟

ليست هناك في جعبتنا أجوبة جاهزة تفتح أمام السائلين الاحتمالات المختلفة لهذه الوجهة الرهيبة والنتائج المترتبة على كل منها.

لكن حتى لو لم ينبسط امامنا سبيل الوصول الى اجابة حاسمة عن اي من هذه الاحتمالات فان هناك جوابا حيويا يكمن فيه التفسير المعقول لما وصلنا اليه من وضعيات.

في صلب هذا الجواب تفسير العلاقة بين السبب وبين النتائج. وهذا يقودنا الى رؤية ان اقتراف جريمة رفح غداة اقتراف جريمة الباص قرب الاسماعيلية واستمرار اقتراف الجرائم في فلسطين المحتلة قبل جريمة الباص وبعدها يعني ان حكام اسرائيل ما زالوا اسرى لفكرة العائق او الطريق المسدود. واستمرار اختيارهم البقاء في هذا الأسر بمعزل عن المتغيرات الدولية التي تكتسح العالم من اقصاه الى اقصاه هو شهادة فقر لهم.

مع ذلك، ورغم احتمالات البقاء في الأسر الخطيرة والمكلفة، نثق بأن الجماهير الشعبية في اسرائيل تملك من سعة الحيلة والدراية ما يمكنها من السعي الحثيث نحو البديل.

يحكى عن الرسام الايطالي الشهير ليوناردو دافينشي انه كان كلما خطرت بباله، مثلا، هوة سحيقة كان يلحق تلك الفكرة بصورة جسر يصل ما بين حافتيها وفي هذا تعبير عن دور الابداع الخلاق في استنباط البديل، الذي يعين على تجاوز المأزق.

وإذا كان أحد المعلقين الصحفيين الاسرائيليين قد رأى، بحق، الى ان جريمة الباص قد استهدفت ضمن ما استهدفته من أمور، التخريب على مساعي عقد لقاء السلام الجماهيري الاسرائيلي - الفلسطيني في القاهرة فانه يمكننا ان ننتقل من كل ما تقدم الى قول ما يلي:

جريمة الاسماعيلية وجريمة رفح - باعتبارها شاهدا حيا وطريا على الجرائم الاحتلالية اليومية المرتكبة في دولة فلسطين - من التبسيط المفرط للأمور النظر اليهما بمعيارين مختلفين. بل يتعين على جميع الصادقين النظر اليهما في إطار ما هو أعم وأشمل، إطار البديل الانساني عن كل الجرائم. وفي هكذا إطار لا نجازف إذ نقول ان موقف أمثال الوزير شارون (وهم كثر) من الجريمة الاولى هو موقف تأييد يفسره التورط في اقتراف موبقات مماثلة للجريمة الثانية..

● أنطوان شلحت ●

كوكتيل

إرحلْ.. لكي أسكن مكانك..!

● حكام اسرائيل ينقطون انسانية ويذوبون دمقرطة ويهيمون حرية وانفتاحا، وكل ذلك حين يتعلق الامر باليهود، خصوصا يهود الاتحاد السوفييتي، الذين يصور حكام اسرائيل وضعهم وكأنهم على شفا الكارثة وان مذبحة رهيبة توشك ان تحيق بهم فلا تترك منهم احدا، ولذلك تثور حمية حكام اسرائيل وتغلي الانسانية في عروقهم «لانقاذ» يهود الاتحاد السوفييتي من كارثة محققة، ومن ثم يدور الحديث عن قطار جوي مباشر بين موسكو وتل ابيب، او بين بودابست وتل ابيب، فاذا قام من يعرقل هذا الترتيب من العرب يوصف بالبعد عن الانسانية والاخلاقية، واذا ما كان المعرقل من السوفييت وصف بالخنوع للضغط العربي، وهكذا يجري التفتيش عن بديل للقطار الجوي، ويبحث الان اقتراح لقطار بحري بين اوديسا.. او اي ميناء سوفييتي على البحر الاسود وبين حيفا او أشدود، ليتم «انقاذ» اليهود وباسرع ما يمكن.

ولتوطين القادمين الجدد من الاتحاد السوفييتي تجمع التبرعات.. الانسانية طبعا، من الولايات المتحدة الامريكية «موتور الانسانية..» ودول اوروبا الغربية. وتجمع ملايين الدولارات لاسكان اليهود السوفييت بشكل انساني على اراضي الفلسطينيين وفي دولة فلسطين، وعلى حساب مصادرة الاراضي العربية في الامبراطورية الصغيرة داخل الخط الاخضر، ومن يدري فقد تصادر اراض لبنانية بشكل انساني لاسكان القادمين الجدد، واما اسكانهم في هضبة الجولان فأمر مفروغ منه.

وهكذا فقد نبشر ذات صباح او ذات مساء بمصادرات للاراضي العربية في الجليل والمثلث والنقب.. للاغراض الانسانية.. واسكان القادمين. وقد نبشر ذات صباح او مساء بتقليص مسطح بناء عشرات القرى والمدن العربية في اسرائيل.. لاغراض انسانية.. وقد يذاع ذات صباح او مساء اعلان الحاق اراضي عشرات القرى والمدن العربية في اسرائيل الى منطقة نفوذ المجلس الاقليمي كذا او كيت، للاغراض الانسانية نفسها.

وللاغراض نفسها، ينشط جماعة غوش ايمونيم وهتحيا بين القادمين الجدد، ويقلونهم بسياراتهم الى المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وربما الى المستوطنات والكيبوتسات الطلائعية في الهضبة السورية المحتلة. ويعرضون امامهم الفيلات الجميلة الخالية ويدعونهم الى السكن فيها.. فهي ملكهم اذا قرروا السكن في الاراضي الفلسطينية او العربية المحتلة، حلالا زلالا مع الارض التي تقوم عليها!!

ولكن هذه الانسانية تصبح اثرا بعد عين، ولن يستطيع امهر كلب اثر او قصاص الاهتداء الى بقية من بقاياها او نتفة من نتفها عندما يتعلق الامر بالعرب.. وبالفلسطينيين بشكل خاص، ان ما يجري اليوم هو خطر ماحق يهدد، ليس فقط مستقبل وسكن وأرض المواطنين العرب في اسرائيل، بل مستقبل وسكن وأرض الدولة الفلسطينية العتيدة وشعبها. ان ما يجري اليوم هو اقتلاع شعب كامل من وطنه وارضه وبيته، واحلال «شعب الله المختار» مكانه. فمن جهة تجري هجرة جماعية هائلة لليهود السوفييت الى اسرائيل، ويقابلها ترحيل، ترنسفير مئات الفلسطينيين رجالا ونساء واطفالا من الضفة الغربية ورميهم الى الاردن.



● ايريت بلوزر ●

يقول غابي نيتسان («حدشوت» ملحق الاربعاء ٩٠/٢/٧): «في اواسط شهر آب ٨٩ بدأت اسرائيل في تنفيذ ترنسفير. وطرد اكثر من ٢٥٠ شخصا ومزقت عائلات بشكل محزن، فقط لأن احدا يرى انه يوجد هنا فلسطينيون اكثر من اللازم. وكان اصغر المطرودين وليد عمره اربعة ايام عانى من اغماءات وتعقيدات عند ولادته. وكان بين المطرودين مثلا، محمد احمد حمدي ابن ٧٢ عاما مكفوف البصر ومريض جدا وليس له اي قريب خارج قريته مسقط رأسه في قضاء رام الله. ولكن اسحاق رابين لم يسلك تجاهه مسلك اخوة الشيوخ. وحتى بعينين سليمتين جدا يمكن ان يكون المرء أعمى».

ويتابع نيتسان بسخرية مريرة: «ولكنه لا يكفي اعمى واحدا - حتى ولو كان وزير دفاع - لمثل هذا الترحيل الرائع، لا.. فلمشروع كهذا يتطلب الأمر دولة كاملة عمياء، أو على الاقل حولاء جداً».

فهل كان ترحيل الفلسطينيين المذكور مقدمة للآتي.. للقادمين الجدد ولتحقيق مفهوم حكام اسرائيل «الانساني»: ارحل.. لكي اسكن مكانك؟!

● عندما يكذب الوزير..!

كل مظهر من مظاهر التفاهم والتعاون بين قوى يهودية دمقراطية وبين العرب يغيظ حكام اسرائيل حتى الانغلاق، وكل عمل مشترك بين الجماهير العربية واليهودية، وبين الاوساط الفلسطينية في دولة فلسطين المحتلة، لا يترك ذرة في عقول حكام اسرائيل الا وهسترها كليا.

وهذا ما حدث بالضبط يوم ٨٩/١٢/٣٠ في القدس، وفي التظاهرة - السلسلة البشرية - التي نظمتها حركة «سلام الان» واشترك فيها عشرات الالاف من الدمقراطيين اليهود والعرب ومن الفلسطينيين في المناطق المحتلة ومن خارج البلاد رجالا ونساء وشخصيات شعبية. وكان ان انقضت الشرطة بكل ما لديها من وسائل قمع على هذه السلسلة البشرية وسلكت تجاهها كما اعتادت سلوكه تجاه المنتفضين في المناطق المحتلة لم تفرق بين يهود او عرب او أجانب.

وقال السيد حاييم بارليف، وزير الشرطة ردا على اقتراح في جدول اعمال الكنيست يوم ٩٠/١/٣ وفي الكنيست بما يلي: «التحقيق الذي اجرته الشرطة يشير الى ان الرصاص المطاطي قد اطلق فقط في منطقة باب الساهرة ليس في اتجاه المتظاهرين، وليس في اتجاه السور بل في اتجاه الشوارع التي خرج منها مئات الناس، سكان القدس الشرقية يحملون الاحجار، ومن هذه الاحجار التي قذفت تحطم زجاج سيارات وجرح افراد من الشرطة».

ولكن السيدة ايريت بلوزر قالت: «وقفت بهدوء في مكاني، من خلال ثقتي بأن شيئا لن يحدث لي اذا لم أخرق النظام. ولم يدعونا اي من رجال الشرطة الى شيء، لا بصوته ولا بمكبر للصوت بأن نتفرق، ولم يطلب منا احد ان نغادر المكان، ولم يشر اي من رجال الشرطة بيده او باية اشارة اخرى طلبا للتفرق او ما يمكن تفسيره ان علينا ان نتفرق. ولقد نظرت عبر الجهة الأخرى من الشارع وواجهني شرطي هائج يمسك بيده بندقية، وحرك البندقية موجها اياها اليّ واطلق النار عليّ وجرحني في جبهتي فوق عيني اليسرى».

فاذا لم تكف شهادة السيدة المذكورة، فلنستمع الى شهادة عضو البرلمان الاوروبي التي شاركت في المظاهرة، وهي الايطالية فالنتو، التي ادلت بشهادتها امام البرلمان الاوروبي قائلة: «سحبوني من شعري وضربوني ورفسوني بالارجل، وادخلوها الى سيارة الشرطة على الرغم من صراخها انها عضو برلمان، وبصق رجال الشرطة على جواز سفرها، وارغموها على فتح فمها وبصقوا داخله..»

ورد كل هذا في مقال للمعلق امنون روبنشطاين («هآرتس» ٩٠/٢/٤) حيث انهى بالقول: «واكثر من ذلك، فان احدا لا يثق بتحقيق الشرطة الذي تحدث عنه وزير الشرطة. وحقيقة هي ان اقواله بشأن عدم استعمال الرصاص المطاطي، هي اقوال غير صحيحة، ويشهد على ذلك صورة السيدة ايريت بلوزر. واسمعوا النكتة القديمة الجديدة..

احضروا شخصا امام المحكمة بتهمة قذف وزير في الدولة واعترف انه قذف فعلا احد الوزراء في دولة اخرى واتهمه بالكذب.. ولكن القاضي صرخ في وجهه: «وعلينا كمان.. وهل يمكن لغير وزرائنا ان يكذبوا؟!»

● محمود ابو شنب ●

عرض حال

من يطفىء فتيل اللغم؟

● قبل ايام فقط كانت الانظار متجهة نحو مراقبة نهاية «المسرحيات» المتكررة في بلادنا، التي يجري توقيت بناء خشبة عروضها بحساب. وكان حكام بلادنا، من المعراخ والليكود يوشكون، في ظل حصار السلام المضروب حولهم، على رفع الراية البيضاء وبدء الإعداد لإخلاء مواقع الحرب الحصينة التي فرّخوا فيها اجيالا تلو الاجيال من ذرية «الجيش الذي لا يقهر»..

وفجأة ا بتنوم - كما يقول ابناء عمومتنا)، تنقلب الطاسة وتنزاح الانظار لتنشغل في شيء آخر ذي بريق، تافه في المحصل العام، لكنه يشد اليه الانظار، ويشغل الرأي العام، ويؤجل إخلاء المواقع.

في الكاريكاتير الذي نشره «زئيف» في صحيفة «هآرتس» يوم الثلاثاء الماضي، ظهر فيه باص مساعي السلام وقد توقف، مغروز العجلات في رمل الصحراء، بموازاة الباص المصري المعطوب الذي كان يقل السياح الاسرائيليين وتعرض للاعتداء الدموي يوم الاحد الماضي.

ولم يعد سرا اننا اصبحنا معتادين في هذه البلاد على صناعة الورطات الرسمية لكي «تخلصنا» دائما من «ازماتنا» الرسمية والموسمية، بل لكي «تخلصنا» احيانا، من ورطات سابقة. ففي ايام المرحوم بن غوريون كان يجري اختيار التوقيت الملائم لغزوات «صاهل» في تخوم الضفة الغربية التي كانت تحت الحكم الاردني، وكانت عناوين الصحف تنتفخ ما طاب لها وتتمدد مرتاحة في عرض الصفحات.. وهكذا تغطى وتطوى «الاعمال المشينة» ليقوم ابطالها بتجديدها. وقد عشنا ورأينا كيف ورث حكام بلادنا هذا التقليد الاصيل، وكيف كان لهم ما يريدون: فوراء كل دعاء استسقاء تجود السماء بالمطر.

ولن يغير من الامر شيئا حين تنوب «أيد عربية» او «فلسطينية».. و «تقوم بالواجب». ونحن لا ننسى ان التحقيقات الاوروبية «اثبتت» بأن الايدي التي اغتالت المشري وسعيد حمامة وماجد ابو شرار والسرطاوي - هي ايد عربية. وربما يثبت ايضا، إن لم يكن قد اثبت حتى الآن، بان اغتيال خليل الوزير نفذته ايد عربية.. لن يغير من هذا ان النتيجة تظل واحدة: تخريب مساعي السلام. والمستفيد واحد: دعاة الحرب والاحتلال، والمتضرر واحد: قضية السلام التي هي، بالاساس، قضية الشعب العربي الفلسطيني.

لم تقتصر إسقاطات جريمة الاعتداء على الباص الذي اقل السياح الاسرائيليين في مصر، يوم الاحد الماضي، على إشغال وسائل الاعلام والرأي العام العالمي، او على ردود الفعل الغاضبة والتنديد بالجريمة. بل تعدت ذلك الى حد نقل الانتباه وقوة الدفع السياسية التي كانت تحرك مساعي السلام نحو المسار الصحيح - القوة المتمثلة في جماع الجهود العالمية، من الرأي العام الشعبي الى المحافل السياسية المقررة - الى وجهة اخرى، بل الى الاتجاه المعاكس، بحيث بات ينبغي العمل اولا على إعادة «المساعي» الى مكانها بدلا من دفعها نحو الخطوة التالية. ولدى تعقبنا لردود الفعل هذه لم نجد من لا يدين الجريمة ويندد بها، حتى ان منفذي هذا العدوان البشع لم يجدوا ما يبررون به فعلتهم سوى ان يعلنوا بانهم قتلوا السياح الاسرائيليين انتقاما من.. حكام مصر!. واذا قيل في المثل: عذر أقبح من ذنب.. فماذا يقال في مثل هذا الكلام؟

ولهذا فنحن نسأل ونذيل اسئلتنا بعلامات استفهام كبيرة: من يقف وراء هذه الجريمة، ومن المستفيد منها؟. من يستفيد من انهيال برقيات التعازي والتعاطف مع حكام اسرائيل وإظهار فرسان الاحتلال وكأنهم ضحايا العدوان، بدل إداناتهم والتنديد بجرائمهم في المناطق المحتلة وبسياستهم الكولونيالية؟. من المستفيد من إثارة النعرات العنصرية ضدنا وضد ابناء شعبنا الفلسطيني الواقع قاب قوسين من فوهات البنادق، ومن استغلال الحادث للقيام بالمزيد من الاعمال الارهابية ضد العرب؟. من المستفيد من اعتقال الفلسطينيين في مصر او تعرضهم لعمليات انتقام؟. من المستفيد من ترديد وصمة «الارهابيين العرب» في انشطة الاعلام العالمية؟. من المستفيد من اضطرار السلطات المحلية العربية في اسرائيل لان تعلق اضرابها والانشغال بالتنديد بالحادث بدل عرض مظالمها واوضاعها المزرية والاهمال وشبه الحصار المالي المضروب على مجالسها؟. واخيرا، من المسؤول عن تأجيل «الحسم»، سواء داخل الليكود او داخل الحكومة، في الموقف من قضية الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني، من قضية الحرب والسلام؟.

ومع ذلك فان حجم الغضب الذي يعترينا ونحن نشهد امثال هذا الحدث المأساوي - جريمة الاعتداء على السياح الاسرائيليين - لا يصل الى حزام التفاؤل الذي نعيشه ونهتدي بنوره كلما دخل قطار حياتنا في نفق مظلم. فنحن على يقين بان كل عروض الجريمة، مهما بدلت من اثوابها ومهما تكررت ونجحت في تأجيل هذه الخطوة او تلك - لن تستطيع ان توقف توق الناس للسلام، لن توقف مساعي السلام. فاذا كنا قبل عقدين واكثر قلة في رفع شعار: «دولتين لشعبين».. فقد اصبح هذا الشعار، اليوم، مفتاح الحل المعترف به دوليا. واكثر من ذلك: ها نحن نجد من ينتبه الى ما نبهنا له دائما، من «جود السماء بالمطر» وتغطية الازمات بالورطات او بالمصائب الصغيرة البراقة. وان هناك، من بين صانعي السياسة في بلادنا، من يبقي على هذا «الغيث» - ها نحن نجد اليوم من يقتبس (يوئل ماركوس، «هآرتس» ٩٠/٢/٦) احدى «درجات» لسان الوزير شارون حين قال: «يكفي ان تلقى زجاجة حارقة على سيارة وان يحترق طفلان يهوديان قبل الانتخابات لينجم عن هذا انقلاب في صناديق الاقتراع». وعن هذا يضيف ماركوس: «هذه النظرية تحققت في العام ١٩٨٨، حين سلبت إصابة الباص في اريحا، قبل الانتخابات بيومين، مندوبين (عضوين في الكنيست) من المعراخ».

اننا على يقين، وهذا سر تفاؤلنا، بان قضية السلام العادل ستنتصر. ويعزز هذا اليقين كون المعيقات التي تعترض الطريق قد تقزمت وتحولت من إشعال الحروب كل بضع سنوات الى القيام باعتداءات صغيرة، رعناء، جبانة، هنا وهناك. ويعزز يقيننا كون قوى السلام المتزايدة في بلادنا باتت تدرك، ان لا سلام بدون السلام الحقيقي، بدون ممثلي الشعب الفلسطيني. ولهذا فهي تنظر الى الاحداث، كل الاحداث، بما فيها امثال هذا الحدث المأساوي، وتقومها وفقا لحجمها الطبيعي ولا اكثر من ذلك. كما يتعزز يقيننا لكون قيادة الشعب الفلسطيني المعتمدة صارت تطفىء بنفسها فتيل كل لغم - مهما صغر - يوضع في طريق الحل السياسي السلمي، بعد أن تأكدت بأن لا حل لقضية الشعب الفلسطيني، في هذه الظروف، سوى هذا الحل. ولهذا ترى هذه القيادة تعلن على الملأ تنديدها بجرائم التعرض للمدنيين.

● نسيم ابو خيط ●

ضمانات عدم التوطين قبل الحوار!

●اصبحت قضية هجرة اليهود من الاتحاد السوفييتي، خاصة بعد تصريحات رئيس الوزارة الاسرائيلية عن الحاجة الى اسرائيل كبيرة لاستيعابهم، عنصرا اساسيا من مكونات الصراع القائم لا يمكن استبعاده من العملية السياسية الجارية لايجاد حل للمشكلة الفلسطينية.

وسيكون من غير الواقعي، البحث عن حل للنزاع القائم، والحديث عن اليات لحله كالحوار والتفاوض والانتخابات، وكل ما يعرقل الاسراع في عقد المؤتمر الدولي، والتغاضي، في نفس الوقت، عن تأثيرات الهجرة من الاتحاد السوفييتي وابعادها الخطيرة على نتائج الحوار والتفاوض والحل.

لقد كان رئيس الحكومة الاسرائيلية واضحا في عزمه على استخدام الهجرة من الاتحاد السوفييتي لمنفعة خطته السياسية القائمة على «ولا شبر» يعاد للعرب من الاراضي المحتلة. وحكومتا الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة اللتان عارضتا تلك الخطة، لا تستطيعان تجاهل ربط شمير الهجرة بخطته، والاستمرار في معارضة الخطة والقول بمبدأ الأرض مقابل السلام واللامبالاة او تشجيع ما يساعد هذه الخطة على النجاح.

وبالفعل صدرت عن كل من موسكو وواشنطن بيانات تعارض توطين المهاجرين الجدد في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن هذه البيانات تبقى بدون أثر جدي مثلما كان لسابقاتها منذ عشرات السنين. فهي لم توقف، في السابق، سياسة فرض الوقائع على الارض التي مارستها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة قبل وبعد عام ١٩٦٧. ولذلك فان الاكتفاء بها لن يفيد الطرف الفلسطيني في شيء، ولن يمنع رئيس الحكومة الاسرائيلية والاجهزة المتخصصة في شؤون الاستيطان من تنفيذ اغراضها.

وسيكون امرا مثيرا للدهشة، ومجافيا للواقع، اذا ما تجاهل الوزيران السوفييتي والامريكي في لقائهما الحالي في موسكو هذه المسألة، او اكتفيا باعادة تكرار ما ورد في بيانات الناطقين باسميهما قبل عدة ايام. بل الادهى من ذلك، كما ذكرت بعض الصحف الامريكية، ان لدى بيكر مطالب من الاتحاد السوفييتي لتسريع الهجرة واقامة جسر جوي مباشر بين موسكو وتل ابيب.

لكن المسألة الاهم في الوقت الحاضر ليست توزيع المسؤوليات على الدولتين الكبيرتين في تسهيل الهجرة، وانما في مخاطبة مسؤوليتها المشتركة بحكم مركزها الدولي ودورها الحالي في العمل من اجل ما سمي تحريك مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

من هذه الزاوية بالذات يصبح لزاما التصدي لما يعوق تحريك هذه المسيرة، او حرفها عن الاقرار بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والانسحاب الشامل من الاراضي العربية المحتلة. وتقع مسألة الهجرة والتوطين في تلك الاراضي في صميم تلك المعوقات.

ولهذا فان الشعب الفلسطيني ينتظر من وزيري خارجيتي الدولتين الكبيرتين الاتفاق على خطوات عملية تمنع توطين المهاجرين من الاتحاد السوفييتي في الاراضي العربية المحتلة، وتوفر الآلية اللازمة لضمان ذلك. واذا كانت الولايات المتحدة لا تزال على موقفها المعارض لعقد المؤتمر الدولي، في الوقت الحاضر، ولكنها، كما تقول لا تستبعد عقده في فترة لاحقة وبعد تحضير دقيق، فان اقامة لجنة اشراف من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن لمنع توطين المهاجرين في الاراضي العربية يمكن ان تكون فاتحة لعملية التحضير واختبارا للنوايا بصدد الوعد الامريكي بعقده في وقت لاحق.

ان التطورات الاخيرة في مسألة الهجرة قد فرضت نفسها على الاتصالات والتحضيرات الجارية بخصوص الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي في القاهرة. ولا يستطيع الجانب الفلسطيني ان يدخل في حوار لا يعرف مداه الزمني ولا اغراضه، وعملية التوطين جارية في الاراضي التي يفترض ان يكون الحوار على مستقبلها. ولذلك فان للجانب الفلسطيني كل الحق في المطالبة بان يكون وقف الاستيطان والتوطين، والاشراف الدولي على ذلك، شرطا لا غنى عنه ليكون للحوار معنى، ولنتائجه أسهام في تحقيق السلام العادل في هذه المنطقة من العالم.

● بشير البرغوثي ●

مسيرة السلام
القاهرة
(ريشة: «زئيف»، «هآرتس» ٩٠/٢/٦)

مناقيش

المعركة على قلعة زئيف

- ١ -

كان يقود رتل الدبابات الاول قائد قصير القامة يذكرنا بنابليون الاول. ولما أيقن القائد ان الدبابات تحاصر قلعة «وولف بورغ» تناول مكبر الصوت وصرخ بعنجهية: اين المفر؟ ليس لكم والله الا ان تستسلموا! ان مصلحة البلاد والشعب تقتضيان ان ترفعوا الاعلام البيضاء!! ايها الأمراء الشباب لقد انتهى دوركم. لماذا ربطتم مصيركم بعاهل طاعن في السن؟ اين انت ايها البروفيسور؟ اين انت؟

وتقدم الرتل الثاني واحكم الطوق على القلعة الحصينة. ووقف القائد المربوع القامة والقى خطبة طويلة فيها جمل وانصاف جمل واشباه جمل ولم يفهم الناس منه سوى كلمة «الانقاذ».

وفجأة، علا غبار شديد. واندفع رتل هائل من الدبابات العصرية واحاط بالقلعة مثل السوار بالمعصم. ووقف قائده السمين ذو الشعر الفضي وصرخ: استسلموا تسلموا! لن نسمح ان تضيعوا ما حققته دباباتنا. الشعب يحتاج الى قائد قوي. البلاد تحتاج الى حاكم قوي. وها أنا جئت، جئت، جئت!!

وهنا - خرج حاكم القلعة العجوز تحفه حاشية من الأمراء، ورفعوا العلم الأبيض.

وصعد القائد السمين جامحا.

وهتفت الجماهير: عاش الملك. عاش الملك.

- ٢ -

كان ضابطا شابا عندما قابل رئيس الوزراء الأول واستمع اليه طويلا وبعد ان خرج نبه رئيس الوزراء مقربيه من طموحات هذا الضابط الجامح وحذرهم كثيرا من نزواته!

وكان جنرالا كبيرا عندما اخترق مع كتيبته قناة السويس وخلق واقعا جديداً.

وكان وزيرا كبيرا عندما اجتاح الحارة الشمالية وأوصل جنوده الى وحل عاصمتها الثقيل والعميق وأوصل رئيس الوزراء الى غرفة مقفلة.

- ٣ -

قال وزير المالية الأسبق، الزعيم الليكودي سيمحا ارليخ ذات مرة: كلما يمر في خاطري في المنام ترتعد فرائصي واهب مذعورا وأنا اسمع صوت جنازير الدبابات تحيط بمقر رئاسة الوزراء.

- ٤ -

منذ انقلاب العام ١٩٧٧ وحكومات اسرائيل تدفع للجنرال وخاوة سياسية» لتلجم جموحه.. ولكن هيهات، هيهات! عندما كان ضابطا كان يفرّغ نزواته في حملة صغيرة. وعندما صار جنرالا فرّغ هيجانه في معركة. وعندما صار وزيرا للدفاع غزا عاصمة.

وأما اليوم فلا يملك سلطة عسكرية، ولا يملك جيشا. ولا يعطي اوامر عسكرية.. ولكنه منذ اشهر اعلنها حربا شعواء لاحتلال قلعة زئيف..

وفي الساعة الرابعة من مساء الاثنين القادم سيشن الهجوم الكاسح.. وهذا هو الهجوم العلني الأول في تاريخه الطويل.

- ٥ -

- اين المفر؟ الشعب يحتاج الى حاكم قوي. القدس اسرائيلية وعاصمتنا الى الابد. حسني مبارك دكتاتور. لا مفاوضات في مصر. ولا سلام مع مصر. ارض اسرائيل لشعب اسرائيل، لا حل الا الترانسفير. ترانسفير لقيادة الليكود المنحرفة عن خط الليكود. ترانسفير للمعراخ. ترانسفير لليسار. ترانسفير للعرب. ونحن دولة دمقراطية. اين المفر؟ سأقضي على الانتفاضة في ثلاثة ايام. وسيركع الاسد أمامي. ومبارك والقذافي وعرفات. العرب لا يفهمون الا لغة القوة.

اين المفر؟

اين المفر؟

وتنحى قائد الرتل الاول.

وسقط قائد الرتل الثاني!

وهتفت الجماهير: اريك ملك اسرائيل. اريك ملك اسرائيل. يا يعيش.. يا يعيش!

- ٦ -

فركت عينيّ عندما نهضت في ذلك الصباح الشباطي الغائم. كان المطر يسقط بغزارة. وكان صوت الرعد يصم الأذان. وكانت السماء مكفهرة والشمس محتجبة!

قلت: هو كابوس ثقيل.

وفركت عينيّ مرة أخرى.

وناديت زوجتي بصوت عال فعدت الى الغرفة وهي تقول: يا فتاح يا عليم. خير ان شاالله؟

- لا خير ولا شر. قولي لي ما تعشينا في مساء أمس؟

تعشينا.. تعشينا..

- مجدرة.

- لأ.

- مغربية.

- لأ.

- كبة نيّه؟

- لأ.

اذن لم يكن ذلك حلما ولا كابوسا يا امرأة..

هي الحقيقة. انهم يحاصرون قلعة زئيف. وفي يوم الاثنين القادم إما سيسقطون.. واما سيسقطون.. واما سلطيحة..!!

● محمد علي طه ●

كلمة في البداية

من اجل ان تكون العربية لغة رسمية فعلا لا على الورق فقط!

● لفت انتباهنا ضمن زاوية «قضايا لغوية» التي يكتبها موشيه زينغر اسبوعيا في ملحق «هآرتس» الثقافي اثارة هذا الباحث، في زاوية (٢) شباط الجاري، لمسألة ابتذال المسؤولين مبدأ اعتبار العربية لغة رسمية في البلاد والمدعم بنصوص وانظمة جرى تداولها قبل قيام دولة اسرائيل وظلت سارية بقوة الاستمرار.

قدم مثلا على هذا الابتذال طوابع البريد. وهو، على دلالته البالغة، يظل مثالا لا حصرا. ففي الاونة الاخيرة اصدرت مصلحة الطوابع في البلاد ثلاثة طوابع بريدية جديدة زاهية ومعبرة للارسال الداخلي نقشت عليها التعابير الحميمية التالية: «مع خالص الحب» و«مبروك» و«الى اللقاء» باللغتين العبرية والانجليزية فقط. بينما ظهر اسم اسرائيل باللغات الثلاث، مضافة اليها اللغة العربية. وكتب على تلك الطوابع انها للرسائل العادية الداخلية باللغتين العبرية والعربية.

«اما الامر الجوهري في الطوابع الثلاثة، الكامن في امتيازه الخاصة والجميلة - يقول زينغر - فقد ظهرت الكلمات باللغتين العبرية والانجليزية».

ولدى مساءلة مسؤول مصلحة الطوابع عن سبب غياب او تغييب اللغة العربية ابدى هذا المسؤول اندهاشه الكلي من ذلك. لكنه قال - مستدركا ان اللغة العربية ليست غائبة عن الطوابع «التي ترتبط مواضيعها بالاجزاء العربية من الجمهور الاسرائيلي»!

لقد استتبع زينغر هذا الجواب بتساؤل محق: هل مواضيع مثل الحب والوداع على امل اللقاء غريبة عن «الاجزاء العربية من الجمهور الاسرائيلي»؟.

واردف في سخرية لاذعة ومرة: الامر الاكيد انه عندما تصدر طوابع حول «الطحينة» و«الفلافل» ستظهر عليها اللغة العربية جنبا الى جنب مع شقيقتها العبرية بمساواة كاملة في الحقوق!

واضح ان زينغر يثير قضية هامة ترتبط بحقوقنا القومية في هذه البلاد عبر اضاءة المنظور الاسرائيلي الرسمي لتلك الحقوق. وهو يعبر، بقليل الكلام، عن دراية كاملة بالاهداف المباشرة والبعيدة المدى المختبئة وراء تغييب اللغة العربية والمشدودة الى نظرة نمطية حيال الجماهير العربية، كلاسبكية للفكر الصهيوني الجامح، لصق ممارسة سياسة التمييز العنصري ضدها. وهي النظرة التي ما انفكت تحاول ان تنكر على العربي هويته القومية وجذوره الحضارية الضاربة عميقا في بطن الارض والتاريخ لكي تصوغ مبررات نكبته ومخططات اقتلاعه واضطهاده.

والحق ان ابتذال المبدأ الرسمي القاضي بمساواة اللغتين العربية والعبرية، المنصوص عليه في البند الثاني والعشرين من صك الانتداب البريطاني على فلسطين سوية مع اللغة الانجليزية والذي ظل ساري المفعول بعد قيام اسرائيل مع التخلي عن اللغة الثالثة، لا ينحصر في عملية اصدار الطوابع بل يمتد ليشمل مجالات المعاملات الرسمية كافة.

وبما ان مناسبية ما يقوله زينغر هو عام اللغة العبرية فان مناسبة كون هذا العام عندنا ايضا عام اللغة العربية تستدعي من اصحاب الشأن، اكثر من ذي قبل، توجيه الاهتمام المطلوب من اجل تطبيق مبدأ رسمية اللغة العربية في البلاد فعلا لا على الورق فقط.

(أ.ش)

رسالة حب قصيرة الى.. نزار قباني

● بقلم: الياس عطا الله ●

● شاعرنا الكبير،

لنقرر اولا إن مكانتك في الشعر العربي المعاصر، مكانة قمة، وان ابداعك يفرض نفسه على الشعر ولغته، وان لك روائع تعشش في قلوبنا. ولان لك ما لك، ولانك امير اثير، اتنفس لك هذه الرسالة.

اليك هنالك، في اللامكان الذي فيه تقيم.. في جنيف، او لندن، او باريس تحية والدتك المناضلة وتحية بيتك الدمشقي الاثير.

«نزلت علينا كتابا جميلا».. ولكننا نجيد القراءة!

قرأنا بعيوننا وبقلوبنا.. بشعرنا الغجري وغير الغجري، كل ما كتبت، منذ «قالت لي السمراء» «وطفولة نهد».. واحببناك جدا، واكبرناك جدا، وبلغتنا الشعبية، هللنا وكبرنا، طبلنا وزمرنا! وكان حبك حينها مستوطنا في الدهشة والفجاءة، يتغذى بالكلمات المنمنمات.. بالشطرة اللعوب، وبالكلمة الاميرة الموسقة العذبة.. يتغذى باضافاتك ونعوتك غير المرسومة او المرّوسمة، وباقتحامنا في عالم المرأة بكل خصوصياته وجزيئاته وتفاصيله الدقيقة، حفظناك عن غيب، وحفظنا خارطة الجسد العربي والفرنسي، واستظهرنا - كما في الامتحان - محتويات جزدانها، انواع عطورها، قطر ثدييها وانهدام خصرها.. حتى لون الحلمة.. ولم تنس قلم الحمرة والاصباغ والمشط والحلي، ولا المجرد ولا المقص ولا الريشة ذات المقبض الانيق. لم ننس يا استاذنا شيئا.. فمن خانته الذاكرة في هذه التفاصيل الاميرة الاثيرة من «قالت لي السمراء» انعشت له ذاكرته في «طفولة نهد» او «انت لي» او «قصائد» او «كل عام وانت حبيبتي».. في فترة زمنية قصيرة، حفظنا المنهاج جيدا، ولم ننس - حتى نكون حضاريين - شيئا من هذه الثروات القومية المتوزعة على انحاء الوطن الجسدي، من قمم المرمر حتى زنزانة الفخذين.

كنا مراهقين يا شاعرنا! ولعل العرب جميعا على اختلاف اعمارهم واوطانهم كانوا مراهقين. وكانت الفترة، فترة انتقال اجتماعي وسياسي خطير.. وكبرنا يا



● نزار قباني ●

شاعرنا، ولم تكبر معنا! اترانا سنظل مراهقين ابدا! اترانا سنظل مأخوذين بالدهشة والفجاءة ابدا؟! لم تكبر يا شاعرنا! لانك اعدت القاموس نفسه ورسمت الانثى نفسها، مع تغييرات في الريشة وزوايا الظلال والاضواء، فمنذ ديوانك الاول حتى اخر محاولاتك لانقاذ اخر انثى من يد التتار، لم تتغير انثاك.. فمرة انت صنعتها ومرة هي صنعتك.

لانني احبك كثيرا، ولانني مللت جدا، اكتب لك، فتعال نتحاكم قدام الصحراء العربية كي تحكم فينا! وبيننا الله فقط، لا قطتك الشامية، ولا التركية.. لا بترول العرب ولا امراء البترول ولا الامة القطيع التي تبول على نفسها.. ولا شفيع لك او لي الا كلماتك. لو درست القانون مثلك، لاحسنت صياغة اتفاسي بشكل قانوني، ولكنني انسان بسيط، مأخوذ بالكلمة الدافئة الحالمة الحية، واكتفي بهذه المؤهلات لاصوغ اتفاسي عادئة كالتالي:

لم تكبر يا شاعرنا، بل كبرت ووسعت حديثك عن قدسيك: النهدين والشفتين، واستنفدت نفسك وطاقاتك، حروفك ورؤيتك.. غيرت الوضعة، لكن الصورة واحدة. واعجبت بنفسك عبر اعجابك بالشئون الصغيرة.. واعدت، واعدت حتى صار الملل رفيقا لنا. وصرنا نعرف من الشطرة انك كورت النهدين المغرورين، وانقذتهما من التسكع. وسبحت على شواطئهما، وانه لولا يداك لكان نهدها متهدلا، ولكان ذهبه ترابا، وانه لولاك، لتثاءب نهداها من البطالة! اليست هذه اقوالك يا نزار؟ اليست هذه الرسالة؟ فهمناها جيدا، فلم تشك في قدرتنا على الفهم؟!

«تعال نتحاكم قدام الصحراء العربية كي تحكم فينا»! احص معي يا شاعري هذا الوقت المسفوح وهذه الطاقة المهراقة في قدس اقداس الامة العربية، النهدين:

نهدان حقان من اللؤلؤ، وجدولا نبيذ وقهوة، وربوة تعانق ربوة وذورق رحيق ونور، ونهدان مغروران، ونهدان من المرمر، وارتكب الحوت على نهدين طائشين، ونهدان مستكبران على الله حتى فلم يسجدا، وربوتا لذة، ومزرعتا زنبق، ونبعا لذة حمراء، متمردان على السماء، قد يجرح الدتيل احساسها، وصنمان عاجيان منظرمان ووحشيان، وكرتان من ثلج الشمال، واسيران طفلان طافران متكومان ونهداها اجمل لوحتين على جدار المرسم. ونهدها مشكاك النجوم وحلمته مزروعة بالورد وبالغروب، وصرها ثروة، وقميصها تفلتت منه عروة، وحلمتاها قطرتا نور، ونهد راعش المنقار كالثلج النديق. والنهد فلقة تفاحة. ولولا يداك اكان النهد مستديرا؟ وانت الذي انقذته من تسكعه، وحرضت الحلمة الجبانة، وكورت الثدي وسبحت على شواطىء النهدين، ولولاك لعربد نهد.. ونهد كثير الفصول، وثدي فلي كوم سنا، والعوبة، ونهد لجوج فيه تيه الذرى وعنفوان الله. والحلمة حمقاء اكولة كجهنم. والنهد ارنب اليك يدني فمه، وكالارنب الابيض في وثبه، ولولا انك لم تغسل نهديها بالخمر لما كانا على قيد الحياة، وحلمتاها.. اصغر معجزاتك! وكم ناما كطفلين معاقبين بلا عشاء، كطفلين اشقرين، ونهدان يصنعان الطقس، ونهد مزق عنه نفتاه، وتمادى في استدارته. ونهداها في الصدر كعصفورين، والحلمات تحت حريرها تنبح، وكرزات دارت، وتفاح ازهر.. ونهدان خروفان صغيران، وحصانان بلا سرج، ومليكان عظيمان، ونهدها حمامة شامية، ونهداها حقلان من القطن و.. و.. و.. وبعد ذلك كله تأتي يا نزار مهددا:

«من كل نهد سوف آجبي جزية»!! فلم الجزية! اهارون الرشيد انت؟ هارون هذا الذي قلت عنه: وانا احبك في وجوه القادمين لقتل هارون الرشيد!

ولو زحفنا صعدا، متخطين موطنا من مواطن الجمال، لا اعرف لماذا لم تخصه بعد بعنايتك، الا وهو العنق، ووصلنا الى الشفتين، فانني اراك تقف عند موقع استراتيجي اخر في خارطة الجسم الانثوي العربي، وكما صنعت بالحلمة والنهد اللذين كورتهما واللذين ما كانا لولاك، صنعت بالفم، فمضيت مستنفذا بكل خيال جامح، وبكل ما اوتيت من قدرات تصويرية، وبسيطرتك التي لا شك فيها على الكلمة العربية. كل ما يمكن ان يقال او يخطر ببال، فهذا الفم الذهبي ادرته انت كما البرعم، كما كورت من قبل كل القباب، فتبع منه المغرب، ومنه تنفست الخابية، وحين تغضب، تراه فما مزقه التبجح، وتجد شفتيها ظالمتين ومشبوهتين ومعصيتين وشفتين للتدمير وشفتين خطيئتين، ويزداد غضبك فتضحي شفتاها مقبرتين وعاديتين وميتتين واميتين وحطبا..

وتتوالى القصائد، وتأتينا بالصور، جديدة حينا، معادة احيانا، وتصعد وتهبط، تمسك بالشعر النيل، وتعد الدبابيس والضفائر التي مجدها من مجدك، وتنفس عن السالف المذعور، ثم تزرع الذهب حول اليتيها.. ونقرأ كثيرا لا نعرف اي ديوان بين ايدينا، ولا نميز معجمك من معجم سعيد عقل، ونعرف مسبقا ونحن ندرس

قائمة شعرك ان ربيع الربيع قادم وعطاء العطاء وظنون الظنون.. وان الكلام سيتعب من الكلام وان المخمل سيصلي على المخمل، وان.. وان.. ولكننا لا نعرف يا شاعرنا اساس التهمة الباطلة التي رميت بها بأنك شاعر المرأة! سأنقذك من هذه المعصية يا شاعرنا، فلست شاعر المرأة ولن تكون، لانني، بحثت في كل القصائد ولم اجد الا شاعر الانثى التي تملك ما تملك من المواهب والثروات الطبيعية، رائعة في بلاط هارون او في بلاطك، فالامران سيان.. لم اجد يا شاعرنا اي ذكر للمرأة، الا ان كانت المرأة عندك جنسا وانثى.. اتحداك ان تحصي لنا عشر قصائد عن المرأة الانسان المنتزهة عن تضاريسها المتمنمة واشيائها الصغيرة؟!!

تعال نتحاكم قدام الصحراء العربية كي تحكم فينا:

ستنقذ اخر انثى قبل وصول التتار؟ وستنقذها من النفط المستلقي سعيدا بين ثدييها؟ النفط هذا السائل المنوي لا القومي ولا العربي ولا الشعبي.. وستنقذها من اقبية الطغاة؟ ومن سيف السياف؟ ومن عنترة والزير؟ وستأخذها تحت رعايتك انت هرقل وانت كسرى وانت سلطان زمانك وانت قيصر، وانت ال التعريف التي بدونها تكون الاشياء نكرة منكرة.. ستأخذها لتفصل من جلدها عباءة ثانية؟ وتزيد حلمتيها على اهرام الحلمات؟! اتنقذ انثى تقول عنها انها تقف بالطابور امام حجرة شهريار؟ وانثى تتكحل بعبوديتها. وتعتبر قيودها اساور من ذهب تخشخش في معصميها؟ انثى تريد من يضغ عنها لقمة الحرية ويبلعها؟ انثى مصابة بفقر الشجاعة وفقر الدم؟ وانثى تعتبر بيت الطاعة مريحا كفندق دورشستر؟؟ امانا يا شاعرنا وعفوا.. كف عن تحرير المرأة! فتحريرك لها لا يتعدى اخراجها من واقع كونها شريحة لحم الى واقع كونها معرض ازهار.. واقع خروج من موقعة ترشح سما ونفطا الى موقعة اخرى مضمخة بكرستيان ديور وبيير كاردان، وتحريرك لها لا يتجاوز تغيير السرير.. من سرير هارون والتتار.. الى سرير وجودي او سريالي او نزار.

ارفض - من حبي لك - ان يتمحور تفكيري في القصائية والذاتية والنرجسية.. فيا شاعرنا.. حرر المرأة، حررها.. بتحريرها منك ومن رؤيتك ومن رؤياك.

وتخوض يا شاعرنا عالم السياسة، وفي كلماتك ينزف الوطن العربي المتد من الماء الى الماء.. تتفجر مع بيروت، وتنتفض مع الاطفال. ما تركت ملحمة الا وغنيت لها. ابتداء من قصة راشيل شوارزنبرغ، مرورا بجبال الاوراس، وزحفا فوق القناة حتى هضاب لبنان، واحبيناك يا شاعرنا، احبيناك لاننا كنا نشتم عبر قصائدك كل بؤر الظلم، ونعبد عبر قصائدك ملاحم الحرية والبطولة.

وكبرنا ثانية. وعبرنا مرحلة المراهقة السياسية، وما عاد يقنعنا تعميمك لا في «بلاد قمعستان الممتدة من شمال افريقيا الى بلاد نفطستان.. تلك التي ملوكها يقرفصون فوق رقبة الشعوب بالوراثة».. لا نعرف من تقصد ومن تستثني.. وحتى في قولك ان عشرين مجنونا سلطانا قرصانا سجانا يحكمون هذا الوطن العربي، لا نعرف ولا اخالك تريدنا ان نعرف من قصدت ومن استثنيت. قد تقول ليس الشعر تقارير ووقائع وحقائق، وليس الشعر اصبعا توضع على الجرح والشريان النازف.. ولم كان كذلك عند تفصيلك خارطة الجسد الانثوي؟

اما تعميمك السياسي الاخر عن الجماهير الملايين الامة التي تبول فوق نفسها كالماشية، والتي تساق نحو الذبح كالقطيع، والتي تجلس كالابقار وتركب كالابقار، وتضرع الى الله لكي يديم القائد العظيم وحزمة البرسيم.. هذا التعميم قاتل الى درجة تفوق ممارسات كل العساكر الذين تتحدث عنهم.. تعرف ان شعبنا يعبد الحرية. وتعرف ان المقابر تحتضن شهداء بعدد النرجس والشقائق والياسمين، وتعرف ان زنازين حكامك تكاد تنفجر بمن فيها من الاحرار، وتعرف ان الشعوب تمهل ولا تهمل.. وماذا تريد يا شاعرنا اذا كنت تبلغنا المرة تلو الاخرى ان لا ننتظر من عرب اليوم سوى الكلام ورسائل الغرام.. ماذا ترانا ننتظر منك؟! امن جسمها تنطلق الغزوات؟ ومنه سيبتدىء التحرير؟ اغاية الوطنية ان ارى مئذنات دمشق في جدائلها، وان اشم ريحة الوطن في عيون دوفا ماريا؟؟

.. شاعرنا الكبير

ان كان الشعر يوزن بكمية النشوة التي تعتري القلب، وبدقة الرعشة التي تخالج الاحاسيس، فانت كبير شعراء هذا العصر..

ولكن

لاننا نحبك كثيرا، ونعرف انك تستطيع ان تجترح المعجزة..

ولانك تعيش في دائرة، وتتنفس في محارة

ولانك لا تستطيع الخروج من المخدع.. او جنيف.. اقول لك:

الويل لك ان استنزفت نفسك!
فالشعر لن يغفر لك!
لن يغفر لك

(كفرياسيف)

الاطفال الصغار يحلمون احلاما كبيرة

● بقلم: هدى ربحي العموري ●

● تراهم يتطايرون كفراشات ربيع ازهرت الوانها واتحدت آمالها، ولكن في ثنايا غابات تأججت نيرانها تحت شمس حزيران! وبرد ايلول.

تراهم يتطايرون رغم لهيب يطول الاجنحة فيلسع كجمار النار، تتفجر في عيونهم ينابيع لوز من جذور الارض، لتتفتق عنها ثنايا وجه الحلم الاكبر - ولم لا - فالحلم لا يولد الا من بطون امهات ذبلت مآقيها، وجفت السنتها من صرخات مخاض، تعلن ان ميلاد حلم جديد قد آن؟!

فلا عبثية في الاقدار لانها محكمة وباصرار شاءت على ان نقبض الجمر ونلوك الشوك لنيل الآمال!

ولهذا هم هنا وفي كل مكان تحت شجر اللوز الذابل، وبجانب الزيتون الذي قطعت اغصانه.

لهم الحلم، وهم يحلمون، رغم انها احلام محرمة في مواثيق الامم والعارفين! انها احلام مجهولة لمن يهيمون في سكرات الفؤاد وهم نائمون!

انهم يحلمون احلاما في سماء الله وجذورها في اعماق الارض. انه حلم سطرته استراتيجية عقل صغير اقوى من الف شمس، واعتق من الف ربيع.

تزمجر امام رائيها وتحدق في عيون ناظريها، تعلن فتقول، انا هنا اذن انا موجود وحلمي معي اقوى من طغيان وجبروت الطاغية.

وتأملته واقفا لا يتجاوز عمره زهر الياسمين، يضرب بثقل ارجله الصغيرة في الارض كأنما يريد ان يخرقها لتنبت له شيئا ما. وفي يده دمية جديدة اخترعها بنفسه ليفاخر بها اقرانه من القرن العشرين، دمية لم يعرفها ابناؤهم لانهم لم يشاهدوها في اسواق عالم دزني.

اراه يحملها فيرفع بها يده ويبرمجها بعقل الحلم الاكبر، ليصيب بها هدفا لطالما تربص له من بعيد.

وبجانبه من يشحن قمرا ولكنه اسود، ليخرج منه نارا متأججة يرقص حولها رقصة عشق ابدية تجدد الولاء بالعهد للحبيبة.

لا عجب منهم يحلمون رغم الذي يفعلون.

انهم يحلمون ولهذا فهم يرسمون احلام طفولة جبارة في دفتر خلود، بريشة اصرار والوان اختارتها الاقدار. انهم يرسمون بالاربعة «بالخضرة والدم وصفحة الماء والجباه السمر»!

انهم يحلمون رغم محاولات تعقيم العقول انهم يحلمون رغم الذي يفعلون. لقد ولدوا في عالم ارتحل عنه الحق، وعلت هامة الظلم، فانتفضت احلامهم لنيل الحياة.

انه عاشق ابدي ابى ان يحصد الغلال مأساة وان يطحن الخوف زادا.

انه يحلم حلما اقوى من غيهم ولهذا لن يرضى عن زرع الامل بديلا ولن يشرب من بئر اضمحل ماؤه.

انه ابن ايام خلت من وجهها الاقمار ولم تتزين الا بوجوه نجوم ارضية باهتة. فاغتسل الطريق باحلامه التي تناسلتها عقول ولدت في بطون عرب ميامين!!

انه في عراك صامت برأسه مشتعلا بيديه ورجليه انفاسه متأججة ونظراته ملتهبة

انهم يحلمون ولهذا فهم يتطايرون
يبحثون عن مواسم تنفرد بها اجنحتهم
وتتسطر بها احلامهم في دفتر خلود ازلي
انهم يبحثون عن مواسم اخرى
مواسم الحياة

(القدس المحتلة)

● منيب فهد الحاج ●

قصيدتان

لن أستريح..

لن استريحْ
حتى يحلّ السلم في وطن المسيحْ
حتى يسود العدل في وطني الذبيحْ
ما دامَ للطغيان في الدنيا فحيحْ
حتى يعود النوم للجفن القريحْ
حتى يعودَ لموطني طير جريح..
.. ما لم يُغادرْ وقتنا «عهد قبيح»..
لن استريحْ
حتى يتفتح كلّ احلام العبيدْ
حتى ينور كل انوار الشهيدْ
حتى تحطم كل اغلال الحديدْ
حتى يعود لدفء موطنه الشريدْ
ما دام يصْلى نارَ غربته الطريدْ
حتى يضيء الحب في هذا الوجود
حتى تفوح زهور عالمنا السعيد

هو والحقيقة

فَضَحتْ عُيونَكَ كل اشكال المرايا
وَبَدَوْتَ عريانا، بعين الحق،
في العينِ البصيرة
فأخذتَ تخفي عورتَكْ
وتدُس رأسكَ في الرمالِ،
تروم اخفاء الحقيقة
واخذت ترمينا بدائك،
وانسللتَ تقول إنا مجرمون، مُخرّبونْ...!!
وتخط سيلًا زائفًا
وتمد يدك كي تصافحني، وما
جفت دمائي فوقها...!!
وهدمت بيتًا قد بنيْت
من اجله عرقا ودما قد نزفتُ
- هذا جبيني شاهدٌ -
- هذي ذراعي شاهدةٌ -
وَلَذا حجارته قد انتفضت عليكْ
وغباره ما زالَ يكسو مُقلتَيْكْ
فضحت عيوبك كمل اشكال المرايا
هذا سلامُكَ كاذبٌ..!!
يا سارقا حقلي..
.. ثراهُ يشهدُ
ودمائيَ الغضبى..
ستشهد ان سيفك قاتلي!!
هذا حسامك فوق عنقي تشحذُ!!
هذي سجونك تشهدُ!!

(الجديدة)

«منتدى ادباء شفاعمرو» يشكل هيئاته

● عقد اجتماع ثان لادباء شفاعمرو، يوم الخميس الفائت اعتبر الاجتماع التأسيسي وذلك في ديوان رئيس بلدية شفاعمرو، السيد ابراهيم نمر حسين وبرعايته وبحضور سكرتير البلدية، السيد عمر الملك ومدير المركز الجماهيري، السيد امين عنبتاوي.

افتتح الاجتماع السيد نمر حسين مرحبا بالحضور والفكرة الجميلة لتأسيس المنتدى الادبي الشفاعمري مقدرا الحاجة الماسة لذلك وطارحا امام المجتمعين كل الامكانات المتوفرة لنجاح العمل.

ثم تحدث السيد عنبتاوي، احد المبادرين للفكرة، عارضا ان يكون المركز الجماهيري في شفاعمرو هو بيت المنتدى الادبي الدائم.

ودار نقاش حيوي بين الحضور افتتحه الدكتور محمود عباسي حيث ثمن عاليا كرم سابقيه وعبر عن شكره لها واثنى على عمل اللجنة التحضيرية التي اعدت مسودة الاهداف وبرنامج العمل ومن ثم وبعد التداول والنقاش اجريت بعض التعديلات.

واعتمادا على الروح الطيبة والصادقة في العمل بدأ تشكيل هيئات المنتدى بتلقائية واضحة اذ ضمت الهيئة الادارية الدكتور عباسي (رئيسا) وجورج فرح (امين صندوق) ومينا عليان ورائدة عبود وزياد شليوط ووليد ياسين ونبيل سعدي (امينا للسر).

وضمت اللجنة الثقافية رجاء كركبي ونزيه حسون وسمير داموني وزايد خنيفس وسليمان سواعد.

وضمت اللجنة المالية منال بحوث وجورج فرح وكمال شوقانية.

وضمت لجنة النشر زياد شليوط ووليد ياسين وعلي الناطور ومحمد صفوري وماجد عليان.

مع ديوان «ضجيج الصمت» لتركي عامر

● بقلم: فهيم يوسف فرنسيس ●

● «ضجيج الصمت» هو اول ديوان للشاعر تركي عامر الذي ولد وترعرع في قرية حرفيش الجليلية. وتركي غني عن البيان لانه نشر القصائد الكثيرة في الصحف والمجلات خلال السنوات الماضية. ونشر مؤلفا بعنوان «العائلوقراطية» هو عبارة عن محاولات في دراسة مجتمع القرية العربية صدر سنة ١٩٨٤.

وما يهمنا هو التحدث عن باكورة شاعرنا في ميدان النظم. والحق يقال: ان القارىء العزيز من اول نظرة الى ديوان تركي، يستنتج من عنوانه المثير ومن الرمز الشفاف الذي على ظهر الغلاف، ان الشاعر يغرف من اعماق قلبه ويلقي في قلوب القراء، وانه صاحب قضية ملتزم بها وبالدفاع عن اسمى مبادئها القومية والاجتماعية، وهو واثق ومؤمن بكل ما يقول ولا يخشى لومة لائم او تطفل غاشم ليس له علم بصناعة الكلام واساليب النظم. ففي الاهداء يعلن صراحة عن افكاره الثورية الى التجديد في مبنى الاقوال المأثورة التي طال عليها الزمن واضناها الجمود، وعنده ان الصمت من فضة والكلام من ذهب فاسمعه:

الى الذين نزحوا
عن قشرة فضة الصمت،
ليرزحوا
في لبّ ذهب الكلامْ

.فهل آمنت وصدقت عزيزي القارىء بما اشرت اليه سابقا، وبما سيتبعه لاحقا من تنويهات وتلميحات قد اكون مصيبا بها الى حد ما في قراءتي وترجمتي لاراء الشاعر السديدة ومواقفه الايجابية من خلال القصائد الثلاث عشرة التي تضمنها الديوان وتوزعت على امتداد مائة وعشرين صفحة من القطع المتوسط وقد بدأها الشاعر بقصيدة «مثقف» وهي اطول القصائد في الديوان. وفيها يصب تركي جام غضبه على المثقف الجبان الخنث الذي اخرسته موائد السلطان، واشبعه نقدا وتجريحا، واكبر الظن انه متأثر الى حد بعيد بقصيدة الشاعر العراقي «عبد الوهاب البياتي» «صورة تقريبية لبرجوازي صغير يقرض الشعر» ولا اعني بهذا التصريح ان شاعرنا قد قلد البياتي تقليدا اعمى وانما التشابه يكمن في موضوع القصيدتين النقدي اللاذع وفي مبنى الشعر الحر الذي يلتزم بنظام التفعيلة، ويبقى الاختلاف الظاهر بينهما بالالفاظ والتعابير التي اختارها كل من الشاعرين لتجسيد افكاره والتعبير عما يدور في بيئته، والحقيقة التي لا يرقى اليها الشك، ان كلا منهما كان موفقا وناجحا في اختيار الالفاظ المطابقة لمقتضى الحال، فتركي يستهل قصيدته بقوله:

عرفته
«مثقفا». مخنثا. جبان.
لا دين. لا عقيدة.
لا حزب لا لسان. -
ما اخرجه الزمان!
سألته:
فلان. ما السبب؟!
لم السكوت. يا اخا العرب؟!

ولم يبخل شاعرنا على المثقف الجبان بشيء مما يهتك الاعراض ويفضح السرائر وكأني به قد عمل بالقول المأثور: «من احب ابنه احسن تأديبه» وهو يحب ان يؤدب كل مثقف يلزم الصمت ولا يجرؤ ان يجهر بصوت الحق والحرية في التعبير، اما ما يؤاخذ به تركي، فهو لجوءه الى نظم القصائد الطويلة، الامر الذي يجعل القصيدة غير متماسكة من ناحية الوحدة العضوية، ويكثر التكرار فيها ويضعف تأثيرها في نفس القارىء والسامع على حد سواء، وينطبق عليها قول الفرزدق لابنته حينما سألته: «ما بال قصارك اكثر من طوالك؟» فاجابها: «لانها في الصدور أعلق وفي النفوس اوقع» اي ان القصائد القصيرة افضل من الطويلة في نظر الفرزدق ونظر كل من يتذوق الشعر ويهتم بالكيف لا الكم، الا اذا كان الشاعر ينوي نظم ملحمة ما في موضوع تتوفر فيه عناصر الشعر الملحمي فلا مانع من ذلك، ولا يضير القصيدة طولها المفرط.

وعلى كل حال، يبقى صاحب «ضجيج الصمت» في نظرنا شاعرا واقعيا، لا يكتب بين السطور، متمكنا من التعبير عما يحس وينفعل به في المحيط الذي يعيش به، مؤكدا ان امته عربية ومن اقحاح العرب وان الدم العربي لا يصير ماء، ولا يتردد في نبذ الطائفية والدعوة الى الوحدة القومية بقوله:

فرع لأمي فاطمة -
في شجرة البيت القديم الجاثمة
من عهد اسماعيل، لحمته الدمو
عربية امي، ومن قمح المحمره
عربية امي، واختاها: خديجة، مريم

وهكذا: يتابع شاعرنا اطلاق صوت الحرية والثورة في معظم قصائد ديوانه، ينتقد ويثور على كل انحراف في مجتمعه، ويدافع عن كرامة شعبه ووطنه وارضه وليس من بديل عنده عن ثرى الجليل، كيف لا! فالجليل مهد الشاعر، وملاعب صباه، ومسرح احلامه وهواه، وميدان شبابه ورجولته ومثوى آبائه واجداده، ولا يمكن لاية قوة ان تنتزعه من بيته العتيق وجذوره تضرب في اعماق تربة تلك الجبال الشماء وليس ادل على ذلك الا قوله:

حقيقتي انا
وبيتنا العتيق لي دليل
حقيقتي - هنا
وليس من بديل
برغم انف من رمى بنا
في خانة الدخيل،
باقون في الجليل -
وليس من بديل
عن الثرى الجليل
لن اترك الهنا،
لوحت في سبيل
ثراك يا جليل

فهذه العفوية في التعبير، والبساطة في اختيار الالفاظ والمزاوجة بينها، والابتعاد عن الايغال في الغموض والابهام دفعتني الى ابداء رأيي في هذا الديوان الذي لا يكلف القارىء مشقة البحث والتدقيق في فهم ما استغلق من المعاني، وما غمض من الرموز والاصطلاحات غير المألوفة، الا ان الامر لا يخلو من بعض التجاوزات احيانا، مثل استعمال الفعل «تقاحم» في عبارة «تقاحم الشرور (صفحة ٤٧) من الديوان، فالفعل «تقاحم» هو مضارع «قاحم» المزيد بالالف من الفعل «قحم» وهذه زيادة غير مألوفة ولا واردة قاموسيا من الفعل «قحم» بينما الزيادات القياسية التي استعملت من هذا الفعل هي: (أقحم، قحّم، تقحّم، إنقحم، إقتحم) وكان الافضل لشاعرنا ان يقول «تقتحم» بدل «تقاحم» لان وزن «فاعل» يكون غالبا للمشاركة ووزن «إفتعل» يكون غالبا لمطاوعة «فعل» وهو المطلوب في هذا المقام. اما اذا كان هدف تركي ان يكسر مزراب العين ويشتق وزنا جديدا للفعل «قحم» غير ما ذكر في المعاجم اللغوية فلا حرج عليه من ذلك ولو انشقت صدور اهل النحو والاعراب. وكذلك عبارة: «تقول لي - وكلها بكاء» لم تعجبني فيها «وكلها بكاء» (ص ٤٧ من الديوان) لان هذا البكاء الذي يكتنف السماء بكليتها والذي اشار اليه الشاعر بقوله: «حبيبتي السماء تبكي» قد يخفي معالمها ويشوه جمالها بينها القارىء يستهويه تخيل السماء وهي تذرف دموعها متلألئة تتدحرج على كراسي خدودها. ومن هذه اللفتة القصيرة، اعود لاشير الى ان تركي يطرح كثيرا من الاصطلاحات الجديدة، مثل: «عدة الخير، زر الاخاء، قلقل الصدق، ملح الحياة، كعكة الرؤيا، حلوى النجاة» وكلها وردت في قصيدة «شيئا وحيدا اريد» ولا ادري الى اي مدى سيألف القراء مثل هذه التعابير، لان كل جديد يلقى عادة مقاومة عنيفة وبعكس ما يعنيه القول المأثور: «لكل جديدة لذة ولكل قديم حرمة». ومن القصائد التي اطلت الوقوف عندها وقرأتها اكثر من مرة قصيدة «قراءة سريعة لخارطتنا المعاصرة، ليس من بديل، شيئا وحيدا اريد، وكفانا، واكتب ما شئت وكم شئت» لانها كلها تنبض بالقومية والثورية وترفض الخنوع والاستسلام وتثير الهمم للعمل والبناء الوطيد الذي يهزأ بعوادي الزمن، فالشاعر يخاطبنا بقوله:

كفانا نهون، كفانا نهونْ!
كفانا مهانة،
كفانا مجانا
تضيع السنونْ!
فهيّا تعالوا (امانة)
لنبنِ السدود، لنبن القلاع،
لنبن الحصون
بوجه اتون فنون الجنون -
كفانا سكونا، كفانا سكون!

ويبدو ان تركي قد كرر الكلمات: «السكون، الصمت والسكوت» في اكثر القصائد، وهذه هي بؤرة الشر التي يبغي شاعرنا هدمها وردمها على رأس كل من لا يزال يدين بالمثل القائل: «اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب» وهو يريدنا ان نطلق السكوت والصمت ونهجر اساليب التربية القديمة التي كانت تفرض الصمت والسكوت على الصغار في حضرة الكبار، وعدم التعبير عن رأيهم بحرية ظنا ان رأي الصغير لا يزال فجا وملتويا واذا ما لحق وتكلم دون اذن من الكبار، فهو وقح وقليل ادب، يلزمه ان يتأدب ويتربى كما هي العادة وهذا ما اوصل الخنزير الى الذره واضاع حقنا وسكتنا بلا سبب حسب قول الشاعر في قصيدة: «ضجيج الصمت».

«اذا كان الكلام من فضة
فالسكوت من ذهب»!
السكوت باهظ ومن ذهب.
والكلام ولى ومع الريح قد ذهب،
ارضعونا - ولا فرق من
صدور امهاتنا.. من نعمة العلب -
بأن السكوت غاية الادب،
وان الكلام وقاحة ومن قلة الادب!
فلله دركم، يا سادة العرب.
اسكتونا بلا سبب!

ولله درك يا تركي، لقد وفقت في هذه القصيدة معنى ومبنى، وكانت اشاراتك وتلميحاتك لطيفة جدا وفي محلها، وقد يعترض بعضهم على الفاظ القصيدة ويقول انها ليست شعرية وتغلب عليها اللغة المحلية، فأقول: نحن في غنى عن التعقيد اللفظي والمعنوي ونطالب بلغة يفهمها العام والخاص، وقد طبقت المفصل في «ضجيج الصمت» واحسنت اختيار عنوان الديوان حين اسميت الكل باسم الجزء وجعلته اشد اثارة مما لو قلنا «ضجيج الضجيج».

وقصارى الكلام لا انوي التوسع اكثر في هذه المقالة، لان الزائد اخو الناقص كما يقولون، ولان العرف الادبي يقتضينا ان نترك شيئا لذوق القارىء واجتهاده الشخصي، ولكي نكون منصفين بحق الشعر والشعراء نقول: بان الشعر هو من ارقى الفنون الجميلة ويحتاج الى موهبة مصقولة وثقافة واسعة ومران طويل ولا شك ان من يتصفح ديوان «ضجيج الصمت» يلاحظ ان صاحبه مثقف وموهوب ولا بد له من تعميق النظرة وترسيخ الفكرة في هذا المضمار ونرجو له مواسم اوفر وعطاء ايسر.

(قسوطة)

● فياض خيري ●

يمين الارض

بايعت ارضي ان تظل مليكةً
والناس خلفي بايعوها طائعين
حلف الجميع بان يظلوا للتراب مسخّرين
وان يعيشوا زارعين وحاصدين
او ان يموتوا صامدين عن الديار منافحينْ
ادوا اليمين فرددتها الساقيات مع المطرْ
لن يهجع الليمون في يافا
اذا لم تسقط العنقاء قبرة على الجولان
فعانقت التراب مع الشجر
ورصدت روحي في المقابر نخلة تهوى جماح العاصفة
نذرا لئن از الرصاص بمسمعي
لاسفحنك يا دمائي في الذرى
لبنا لمن يحيا من الاطفال بعدي
ما الذ الزعفران اذا نما في القيظ في حد الحسام!!
ارضي وعرضي توأمان فلن يذل التوأمان
ولسوف ارسم بالدماء
خريطة الفتح المكمم بالقصائد وانتفاضة روحي الغضبى
لكل مقيد حلم عزاء وعزاء روحي فقدها
لن يخطىء الليث المشرد غابة
فيها له شبل رضيع
بل سوف يتهن الزئير
على حدود الجرح والبيت العتيقْ
ويخلص الاشبال
من جوع الطواف على الحمى وحراسة الغاب المنيع
فالنسر يعلم ان غيظا في دماه
على الثعالب وابن آوى مضطرمٌ
ما جرعوه سوى الغصص
ما القموه سوى التيتم عندما
بسم الزمان بوجههم وارتدّ عن دين السماء
سنوات حمل الارض لن تعدو
بغير ولادة الشهداء
فشوك الارض والصبارُ
يزدردان من ذبح البنفسج
والبلابل في وريد الكرم
تعرف نبض من زرع الدوالي
كل شيء يستفيقْ
اذ حين ينبجس التراب عن المقاتلْ
والسواقي والنسائم ترتدي ابر السنابلْ
تنتضي الارض الغيومَ
لتسكب الطوفان فوق النجمة الرعناءْ
فتحني الشمس قامتها
لتعلن سلطة المنفى

(دير الغصون/ طولكرم)

● رفول بولس ●

شهادة أم الشهداء

يا قاضي:
انا ام لثلاثة
اولاد
احمد يوسف
وجهاد
كلهم ولدوا في
الميعاد
وماتوا برصاص
الاوغاد
وسقطوا بسلاح
الجلاد
وتركوني
فدعوني ام الشهداء
وعزوني
والتعزية صارت
زادي

* * *

يا قاضي:
اصبحت أما
ثكلى
لكني يا قاضي
حُبلى
سأحفظ في بطني
جنيني
فصمود الاهل
يغذيني ويقويني
حتى أن شتتم
اجهاضي

* * *

يا قاضي:
انا حُبلى
بالولد الرابع
وجنيني في الشهر
السابع
وقريبا اضع
جنيني
سأضعه بعد مخاض
لكن سأضعه في
الميعاد
وسأدعوه عبد الهادي

* * *

يا قاضي:
عبد الهادي الآتي
ستحميه جفوني
وصلاتي
وسيمحو عذابي وآهاتي
ويردد بعض الابيات:
انا عربي انطق
بالضاد
انا فلسطيني قبل الميلاد
وبعد الميلاد
انا شعب لي
ماض وجدود
وامجاد
لي بحر لي جوّ
لي بر وحدود
وبلاد
وجذوري تضرب
في الاعماق
والشجره طولا
تزداد
في ظهر الجبل
وفي الوادي

(كفرياسيف)

● عدوان علي الصالح ●

خمس رباعيات

\- ١ -

توالتْ عليَّ فصولُ السنةْ
وجسمي بعيد
عن الاهل والبيت
بيتي انا
وروحي تهيم
بظلمة ليل بدون سنا
فماذا جنيت انا يا الهي؟
وماذا فؤادي جنى؟

\- ٢ -

ليس لي مذهبٌ
او طريق
كي اسيرَ عليه لهذا
فاني أحسُّ بضيقْ
وانا عاجزٌ في شعوري
على ان اغيظَ العدى
او اسر صديقْ
ربما قوتي في غد لي تعودُ
وحلكة ليلي تصير حريق

\- ٣ -

لماذا امارسُ هذا العذابْ؟
وسني صغيرْ
وقلبي شبابْ
لماذا رفاقي
بنوا عيشهم مثلما رغبوا
وانا صار عيشي سرابْ؟
وبالامس زاملت
كتبا ولكنني الان انسى
الذي قد حواهُ الكتابْ

\- ٤ -

قمرٌ ينيرُ وليلةٌ
أخرى تموت وتحتضرْ
الامن الدنيا ومن قمر
يدورُ بدون يأس او ضجرْ
كم دورة هذا القمرْ
قد دار حول الارض
يا رب البشر؟

\- ٥ -

تعبت نفسي
من ليل يجيء
تعبت نفسي
من فجر بلا شمس يضيء
تعبت من حاكم
يجزي البريءْ
تعبت نفسي آه
من زمان لي يُسيءْ

(يافة الناصرة)

صورة قصصية

ابن عامر

(مهداة الى الرفيقين الراحلين «ابو علي» و«ابو العفو»)

● بقلم: عايدة نصر الله ●

«فأنفض تراب الموت وانهض من ضريحك يا ابن عامر»(١)

كلما قرأت هذه الكلمات، او سمعتها، لا تمر دون أن ترافق صورته وصوته. كانت اصابع يديه تداعب اوتار العود، وصوته الشجي بكلمات تمس مشاعر السامعين وتزيد من جو قريتنا الدافيء، الناعم، الطيب، نكهة جليلة تشابه نكهة الزيت الحار عند انبثاقه من المعصرة. وكانت اعين الناس تنظر الى ذلك الشاب الاسمر معجبة بقوة صوت اضفى على قوة الكلمات حسا عميقا لا ينبجس الا عن قلب مرهف وفلاح ابن فلاح. وكان كلما علا صوته انتفضت اصوات الجماهير وهي تردد اللازمة «فأنفض تراب الموت وانهض من ضريحك يا ابن عامر».

وكان.. وكان بعد ان ينهي وصلته الغنائية يبدأ بالعزف على اوتار العود مرافقا لفرق الاشبال الصغار، وما زلت اذكر كم تعب معنا ونحن نتدرب على لحن اغنية ما زالت تحضرني كلما حضرت صورته امامي:

على مين على مين على مين
على مين يا محتلين
احنا شعوب العالم
عالسلم سهرانين
ونهايتك يا مستعمر
على ايدي الكادحين(٢)

كان ذلك المغني الشاب، الملحن، والمؤلف لاشعار اضاعها الزمن، انسانا لم يعرف السلم الموسيقي، ولم يسمع عن العروض ولا التفاعيل. لكنه نبت من بطن الارض ملحنا. كانت نوتته احجار الطوب المحملة بالعشرات على ظهره، وكانت عروض اشعاره، اللوح الخشبي الذي كان يتكيء عليه. كانت مدرسته معاركة حياة الفقر والبؤس فانتجت اجمل الالحان واجمل الكلمات.

كان.. وكان شابا مفعما بالحياة شعره مهدل على جبينه، عيناه براقة يطل منها امل وتصميم دائم.

سارت السنين بذلك الشاب، كبرت امام عينيه وكبر امام عيني. كنت طفلة، فصبية، فشابة. وكان شابا، وبقي شابا لولا بعض خيوط الشيب التي تسللت رغما عنه الى شعره البني، ولولا الشحوب الذي زين سمرة وجهه، واما البريق فلم يبهت ولم يخب، بقي حادا مرافقا لنفس الامل والتصميم الدائم ونفس الصوت الثائر بقي مرافقا لاسماعنا من على منصات النضال.

وما زالت صورته ماثلة امام عيني، حيث كنا في سفرة لاحدى المناسبات الشعبية في تل ابيب، كان يومها شاحبا، التعب ظاهر على وجهه، فقال لي: «تعالي واجلسي بجانبي».

جلست بجانبه. لقد استشعر قربا لي. ذلك القرب الذي لا يفسر احيانا الا بود الاب لابنته. كان هادئا، الا من عينيه اللتين كانتا تجولان عبر الشباك وتساقران به في صولات وجولات، وعبر لفتة من شباك الباص تنهد وقال:

\- اترين هذه العمارات؟ كلها ساهمت في بنائها اذرع «محسوبك». حملت حجارتها على ظهري. كنت قويا - وابتسم - واي ذكريات هنا؟. ذكريات فيها طعم مر وحامض وحلو. ذكريات تحمل معنى الاغتراب من اجل العودة، لكنها مع المها كان فيها شيء جميل، لاننا لم نكن لوحدنا، كان معنا اصحابنا واقاربنا شراكة بالمعاناة، لكن اللقمة كانت «هنية رضية» نأكلها بعد تعب ملتفين حول مائدة سطحها من الكرتون ورجليها من تراب.

كنا نضع اكلنا المتواضع ونأكله بنهم. كان لحبة الزيتون طعم آخر، ذلك الطعم الحلو الذي يكمن «بالشراكة» بالمعاناة وباللقمة.

تسربت كلماته الى داخلي كدغدغات يد رسام على لوحة يحاول بث الروح فيها. وبهبل اردت قول اي شيء، ولو من باب «الشراكة» بالحديث فتفلسفت: - الله اعلم من يسكن هذه العمارات. هل هم امريكيون أم فرنسيون أم.. اصبحنا لا نستطيع تمييز هويتهم.

واستطرد وكأنه لم يسمع شيئا:

\- آه ماذا اقول لك كنا نرقب العمارة تكبر امام ناظرينا. من ناحية تنظر الى نتاج ايدينا، وآه كم لهذه الايدي من قدرة، انها تصنع المعجزات، نعم كنا نعتز ونتحسر، كان يعز علينا ان نتركها، ونتركها، ونتركها.

كان يتكلم بينما تتراقص امام ناظري صورة ذلك الاسمر وهو معلق على «سقالات» العمارات. في الصيف تحرق جلده اشعة الشمس، وفي الشتاء يخرق عظمه البرد القارص. الاسمر بالزي الكاكي، الذي لا استطيع تذكره دون ذاك وكأنه خلق معه وفعلا مات معه. ذلك الاسمر الذي غسل احزاننا بحبات عرقه، وكسى عرينا بدفء صدره، ذلك الاسمر الذي لم تغب ابتسامته عن ناظري، والذي استشهد في سبيل لقمة عائلته، اغتالته الطريق المقيتة.. تنهدت تنهيدة استطاعت تشلي من هواجسي وتبهته الي فقال:

\- اين سرحت؟

لم استطع الاجابة. احسست بغشاوة من الدمع تغطي عيني

\- اعرف اين سرحت. الله يرحمه.

\- كيف عرفت؟

\- مجرد احساس، الله يرحمه

\- تعيش

كانت تلك المرة الاخيرة التي تحدثنا فيها بقرب، تحدثنا او بالاحرى تحدث الكثير الكثير وكأنه كان ينتظر من ينفس له عما يعتصره. وادركت يومها كم كان الالم يعتصره وهو يرى عشرة افواه وثمانية ازواج من العيون تطالبه «اريد قميصا جديدا» «اريد حذاء جديدا» «اريد.. واريد..» وهو يجيبهم «في اول الشهر سأقبض مرتبي من الحزب».

في تلك المرة الاخيرة، يومها قال لي «لقد اخذت على عاتقي المسؤولية ويجب ان اتحمل» يومها استطعت ان ادرك ما معنى النضال الحقيقي، من خلاله عرفت ما معنى ان تعصر بطنك ليس لانك غير قادر على ان تأتي بالاكثر، بل لانك اخترت المعاناة، وان تختار المعاناة ليس سهلا، لان ذلك يتطلب الكثير من الشجاعة كشجاعته. كان لي الشرف ان المس تلك المعاناة التي تقول «المعاناة هي ان ترى عيون اطفالك تلح عليك فتعتصر وتعتصر وتعتصر لاجل ان لا يعتصر غيرك».

بعد تلك «المرة الاخيرة» رأيته كثيرا ولم اكلمه كثيرا. حتى سمعت بمرض الم به. زرته بالمستشفى، ولم اصدق ما رأته عيناي. بدا لي كأنه ابن سبعين، شاحبا، هزيلا، الانابيب الطبية تلفه من كل جانب. لم يتكلم، حالته لم تسمح بذلك. عدت الى البيت وانا واثقة بانه لن يعود مرة اخرى.

لكنه عاد. هزم الموت. وكما قال لي «لقد تحداني عزرائيل فتحديته وانتصرت عليه فانا لم اتعود الانهزام ابدا». انتصر على الموت، لان بالمسألة كان تحد. وفرعن من جديد، وعاد نفس الشاب، واعتلى القيادة مرة اخرى بنفس الروح.

وفجأة.. ابن عامر مات. هكذا وبكل بساطة. مات. دون ضجيج، مات. كيف؟!. الامر بسيط. عندما جاءه الموت متحديا رفضه. لم يطب له الموت الغاصب، ولكن عندما جاءه الموت مسالما عقد هدنة معه وذهب واياه بهدوء وسلام. لحق بذلك الاسمر بنفس اليوم والتاريخ. لكن صوته ما زال ينبجس في حسي وحسنا وحسهم من بين الاصوات المنادية للمظاهرات. وكلمات تهدر «فانفض تراب الموت وانهض من ضريحك يا ابن عامر».

(ام الفحم)

* هوامش:

١- من قصيدة للشاعر سميح القاسم.

٢- كلمات الرفيق محمد علي محاميد (ابو علي)

■ تعزية ■

الى السيد حسن كركبي بوفاة الوالد «مرعي كركبي» له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

لجنة امناء امور الطلاب
مدرسة «ب» المغار

الكلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٢٢٨) ***

● اعداد: كايد محمد حكروش - كفركنا ●

افقي:

١- ممثل مصري كوميدي - حيوان مفترس
٢- مطرب مصري شاب - صغير النعجة
٣- اله - حرف مكرر - حصل على
٤- آفات - بان
٥- طير جارح - ضاحك
٦- فاقد زوجته - اترك - احد الوالدين
٧- ثلثا جيد - منام - طواقم
٨- يقطع - الاسم الثاني لقرية عربية (معكوسة)
٩- حرف مكرر - يتبع
١٠- برق - فحص - وجهة نظر
١١- القلم (معكوسة) - متشابهان
١٢- لاعب كرة قدم محلي شهير

عمودي:

١- سن - رسام فلسطيني راحل (ناقص الحرف الاخير)
٢- اهوى - عكس بطيء - اسم موصول
٣- يجري في العروق - اقذف (مجزومة) - غرس (معكوسة)
٤- مغير (معكوسة) - اهاجر (معكوسة) - النداء
٥- مخيم فلسطيني محتل (غير معرفة) - مجنون
٦- حظرا - علم مذكر (معكوسة) - للتفسير
٧- يعني - حيوان مفترس
٨- سلس - مكان للعبادة
٩- الاوضاع - انتهى
١٠- رؤى - اضيء
١١- مادة قاتلة - أضع خلسة - جاهل
١٢- من الابراج (غير معرفة) - من الانبياء

*** حل لغز رقم (٢٢٧) ***

افقي:

١- ام - سام
٢- همنغواي - سد
٣- دار - دورا
٤- كرسي - مدا
٥- نور - دم
٦- محمود - اي
٧- سني - اج - عين
٨- سهى - ناسك
٩- من - بر
١٠- سمير - ماهل

عمودي:

١- كدها - س س س س س س
٢- ماري - هن
٣- سرنا - ميامي
٤- غم - يتم - نر
٥- او - وداد
٦- اس - مروج
٧- اياد - نبيل
٨- دار ، عارة
٩- سو - سيام
١٠- د د د د - مسكني

● دعوة ●

كتلة الجبهة في فرع الخضيرة لنقابة المعلمين العامة

تدعو المعلمين الجبهويين والاعضاء الجبهويين في لجان الآباء لحضور الاجتماع الذي سيعقد يوم الاحد ٩٠/٢/١١ الساعة السادسة في نادي «ابو العفو» في ام الفحم.

المركز الثقافي البلدي - الناصرة

يعلن عن:-

١ - تأجيل الامسية الفنائية مع «المسيرة» و«اولاد حارتنا».
٢ - عرض فيلم «دقيقة قبل منتصف الليل» بدلا من «جمال الخطيئة»، اليوم ٩٠/٢/٩ الساعة ٨,٠٠ مساء.

أدبيات

عودة الى النقد الموضوعي

● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● كنت قد تطرقت، ضمن هذه الزاوية («الاتحاد» - ١٩٨٩/١١/١٧)، الى اننا كثيرا ما نحكم على العمل الادبي مرتبطا ارتباطا وثيقا بالحكم على صاحبه. وقد اشرت الى تجربة ريتشاردز في كتابه (النقد العملي) حيث خلص الى ان الحكم على العمل الادبي يجب ان يكون بمعزل عن شهرة صاحبه او غمرته.

وكانت قصيدة (الابرة)، التي اثبتها في تلك المقالة، مدار نقاش. فبعضهم اعتبر انني الفتها «فبركتها»، وخرج باستنتاج مختصره ان هذه القصيدة هراء، ومن قائل ان هذه القصيدة اجتزأتها من قصة طويلة، وهي بالتالي تقع ضمن السلبي، ومن قائل ان هي الا كلام نثري باهت، ومن رافض ان يتحدث عنها لانها ليست قصيدة اصلا. ولم احصل على اجابة واحدة تشفع لصاحب القصيدة سعدي يوسف بالجودة، رغم ان الشاعر معروف، ويعتبره هؤلاء الاشخاص بالذات انه في طليعة الشعراء العرب المحدثين.

غير ان الامانة تقتضي ان اذكر بعض ما كتبه الاستاذ ياسين كناعنة من المهتمين بالادب، وذلك بسبب جدية التناول:

«لا اجد قصيدة «الابرة» تتعدى ارق انسان يجد في البحث عن مصدر ضجة تتسلل الى اذنيه، فيسارع الى نفي اسباب الضجة الممكنة. فالشباك غير مفتوح، والمذياع مقفل، والحنفية محكمة الاغلاق. وتتوالى «لا» التي تطرد في نفي الاحتمالات المتعددة لمبعث الضجة، وتتوالى النقاط... الفرج آت. لقد وقع على حل اللغز، انه الليل الثقيل، تسلل وطأة هومه تسللا دقيقا خفيا وموجعا كوقع رأس الابرة، اذن فقد عرف وايقن، فاكتفى وكف عن التساؤل.

الشاعر اختزل تجربة امرىء القيس مع الليل مع تحويل التيمة. فاذا كانت هموم الليل تجتاح امرأ القيس كموج البحر، فانها عند شاعرنا تتسلل الى اذنيه كما تنفذ الابر والكلمات «وسدني الصخر» «بطيء»، «مرهف» تقودنا الى مقاليد نفسية الشاعر.

غير انني انكر على من يحمل هذه الهموم ان يقوى على التفكير المنطقي المرتب والمتسلسل في القسم الاول من القصيدة. وقد جسد هذا الترتيب ذلك التدرج من الخارج «المفترق، الشباك، الباب» الى الداخل بتعداد محتويات الغرفة بالترتيب من اكثرها ضجة (المذياع) الى قطرة في المغسل الى اقلها (رفة في آنية الزهر... الخ).

واذا كانت هذه التعددية «النثرية» الطويلة تخدم المفاجأة السريعة المقتضبة والمكثفة في القسم الثاني على المستوى الشكلي، الا انها تثبت في الوقت نفسه ان الشاعر يعوزه الالمام بخفايا النفس البشرية والقلق الانساني. فالذي يتوسد الصخر لا يقوى على هدوء التفكير المنطقي، وبهذه النقلة الجادة خلق مفارقة بين المقدمات والنتيجة.

واذا كان هذا التمرين الذهني يقع في دائرة الشعر فان تجربة مسابقة مجلة «اليوم السابع» تفيدنا في هذا المجال. فقد شاركت في المسابقة (١٥١٨) قصة قصيرة، وكانت القصص تقدم باسماء مستعارة، وتبين بعد اعلان النتائج كما يوضح الياس خنا الياس (اليوم السابع عدد ٩٠/١/٢٩) كون اربعة وستين مشاركا معروفة اسماؤهم في شتى مجالات الادب والفن والصحافة وغيرها. والمفاجأة ان معظم القصص التي فازت او تم التنويه بها او وصلت الى التصفية الاخيرة لا تحمل تواقيع معروفة. ولا بد من الاشارة الى ان عشرات النقاد اشتركوا في عملية الفرز حتى كان الحكم النهائي للجنة ممن لا يشك بامانتهم وجديتهم.

لماذا اطرح الموضوع؟

اطرحه لاقول ثانية اننا اذا جردنا العمل الادبي من اسم صاحبه (اللامع او المغمور) فاننا نتعامل ومقاييس حذرة ورؤية اعمق، الامر الذي يستلزمنا ان ننقب ونجد، وان نقرأ لمن يعرفون في الميدان الذي نجول فيه ونصول، نتعلم منهم حتى لا نهرف بما لا نعرف. اقول «نتعلم» لان التواضع امام الذي يعرف هو سمة الباحث الجاد عن العلم والمعرفة والبعيد عن المهاترة ودس الانف. ورحم الله امرا عرف حده فوقف عنده.

(باقة الغربية)

أخبار ثقافية

اصدار «دار عربسك» القادم - «مطالع من انتولوجيا الشعر الفلسطيني في ألف عام»

● توكيل عام لـ «دار عربسك» من ابرز الكتاب والشعراء العرب لنشر وترجمة وتوزيع مؤلفاتهم في اسرائيل وفلسطين ●

● جاءنا من «دار عربسك» ان الاصدار القادم بعد «الرسائل» سيكون مختارات من الشعر الفلسطيني - قديمه وحديثه بدءا من كشاجم الرملي حتى يوسف الخطيب، قام بانتقاء المختارات والتقديم لها سميح القاسم. وقد تحقق هذا المشروع بالتعاون بين المؤلف ومنظمة اليونسكو. وستصدر هذه المختارات قريبا تحت عنوان: «مطالع من انتولوجيا الشعر الفلسطيني في الف عام».

ومن الجدير بالذكر ان دائرة الثقافة الفلسطينية كانت قد قررت نشر هذه الانتولوجيا في صحافتها باشراف الشاعر احمد دحبور.

وهذا العمل هو الاول من نوعه في مجال التوثيق الثقافي الفلسطيني.

اضافة الى ذلك فقد تقرر ان تنشر الدار اعمالا جديدة للادباء والشعراء اميل حبيبي ومحمود درويش ومحمد نفاع وشكيب جهشان وعلي الخليلي وحنا ابراهيم ومحمد علي طه وآخرين.

هذا ومن الجدير ذكره ايضا حصول «دار عربسك» على توكيل عام من العديد من الكتاب والشعراء البارزين من جميع انحاء العالم العربي لنشر مؤلفاتهم وترجمتها في اسرائيل وفلسطين. وتكون «دار عربسك» بموجب هذا التوكيل، صاحبة الحق الوحيدة في اسرائيل وفلسطين في نشر وطباعة وترجمة وتوزيع مؤلفاتهم.

ومن بين هؤلاء الكتاب والشعراء، الكاتب الجزائري الطاهر وطار والشاعر العراقي سعدي يوسف والكاتب اللبناني الياس خوري والكاتب السوري سعد الله ونوس والكاتب والشاعر المغربي محمد بنيس. ومن الفلسطينيين: جبرا ابراهيم جبرا واحمد دحبور وليانة بدر وزشام ابو شاور وتوفيق فياض وغسان زقطان ومريد البرغوثي وغيرهم.

«قبلة بعد الفراق» - ديوان جديد للشاعر الدكتور فاروق مواسي



● صدر، اخيرا، ديوان جديد للشاعر الدكتور فاروق مواسي، نائب رئيس الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين في اسرائيل، يحمل عنوان «قبلة بعد الفراق».

وهذا الديوان هو المجموعة الشعرية التاسعة للدكتور مواسي. يقع في (٧٤) صفحة من القطع المتوسط ويضم قصائد كتبت خلال عام الانتفاضة الثاني وبعضها لم ينشر قبلا.

«طيبة بني صعب بين الماضي والحاضر» للدكتور محمد عقل وجواد مصاروة

● عن «مركز احياء التراث» في الطيبة صدر كتاب بعنوان «طيبة بني صعب بين الماضي والحاضر» من تأليف الدكتور محمد عقل، المحاضر في معهد اعداد المعلمين العرب - كلية «بيت بيرل» والاستاذ جواد عثمان مصاروة، مدير مدرسة «ابن خلدون في الطيبة».

والكتاب، الذي يقع في (٢٢٤) صفحة من القطع الكبير، هو دراسة موثقة لقرية الطيبة ومجتمعها في ثمانية فصول بالاضافة الى الملاحق والمراجع.

وقدم للكتاب الدكتور شريف كناعنة، وضم صورا بعدسة المصور فريد حافظ جبارة.

فصلية «الاسوار» - العدد ٦

● صدرت حديثا فصلية «الاسوار» (العدد ٦ - شتاء ١٩٩٠) وتضم مجموعة غنية من الابحاث الفكرية والثقافية الوطنية بالاضافة الى ملف ادبي حافل.

ساهم في ابحاث العدد كل من د. ذياب عيوش واسعد غانم وغانم حبيب الله ورشاد المدني ود. شريف كناعنة والخوري جورج مخلوف ود. ديب عكاوي وعلي الخليلي ورشيد الحجة ود. منعم حداد ونواف البطحيش وادير كوهين.

وضم الملف الادبي قصائد وقصصا ومقالات لكل من احمد دحبور وفدوى طوقان وفيصل قرقطي وعطاالله جبر ود. عبد الرحمن عباد وشفيق حبيب وفتحي القاسم وادمون شحادة وشوقية عروق - منصور ومحمود دسوقي وجمال قعوار ورياض بيدس وسهيل كيوان وسليم النقر مصاروة ونبيه القاسم وحنا ابراهيم وشاكر فريد حسن وفاروق مواسي ويعقوب حجازي.

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة - ١٩٩٠/٢/٩
١٦,٣٠ - موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ - الحلقة الرابعة من المسلسل الاجنبي «دمى من ورق»
١٧,٢٠ - منوعات غنائية
١٧,٣٠ - الفيلم العربي
١٦,٠٢ - برنامج الغناء الغربي «الحان واقدة»
١٦,٣٠ - الحلقة الاخيرة من المسلسل الفرنسي «سيناء»
١٨,٣٠ - البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩,٠٠ - البرنامج المحلي «ضيف الاستوديو»
١٩,٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ - المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس»
٢٠,٢٥ - برنامج غناء شبابي
٢١,٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١,٤٥ - استعراض برامج الاسبوع العبرية
٢٢,٠٠ - البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٣,٠٠ - البرنامج الفنائي الخاص «جاز في البحر الاحمر»
٢٣,٣٠ - الفيلم الامريكي التلفزيوني «فضيحة في البلدة» بطولة راكيل ولش، كريستا دنتون، ومن اخراج انطوني بيغ
٠٠,٢٥ - المسلسل الامريكي «او غزانت»
٠١,١٥ - انتهاء الارسال

● السبت - ١٩٩٠/٢/١٠
١٦,٠٠ - موجز الاخبار (بالعربية)
١٩,٢٠ - استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,١٥ - البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١,١٥ - البرنامج الترفيهي «سبب للاحتفال»
٢٢,١٥ - الفيلم الامريكي «محاكمة القرود» بطولة سبنسر تريسي، جين كيلي، ومن اخراج ستانلي كرامر
٠٠,٢٠ - الاخبار الليلية (بالعربية)
٠٠,١٥ - انتهاء الارسال

من سيتقلد الماس الذي يخرط في المناجم؟

● بقلم: مكرم خوري مخول ●

لدى المؤسسات التي تراقب قضايا حقوق الانسان معلومات عن وجود مئات أو حتى آلاف السجناء السياسيين في العديد من دول العالم. وقد يزودنا تقرير منظمة العفو الدولية «إمنستي»، سنة تلو الاخرى عن إنتهاك لحقوق الانسان في هذه الدولة او تلك، وعن الزج بالنشطاء السياسيين بالسجن. ولكن تبقى جنوب أفريقيا، والتي فرضت حكومتها إبتداء من عام ١٩٨٦ نظام الطوارئ، «حائزة» على المكان الاول بين أشنع وأفظع الانظمة منذ الحرب العالمية الثانية والقضاء على النازية. كما يبقى الجنوب أفريقي نلسون مانديلا رمزا عالميا لنضال السجناء السياسيين في النصف الثاني من هذا القرن. ولكن ما الذي جعل نلسون مانديلا الذي ولد عام ١٩١٨ واصبح أول محام أسود، رمزا لشعوب مظلومة، وحركات تحرر، ولشعبه المقهور، وأكثر من ذلك، ما الذي جعله شخصا خطرا على آلية نظام شنيع ليزج به في السجن ولحكم مؤبد في عام ١٩٦٤ دام ٢٦ عاما.

● نضال يفتت الصخور ●

في نهاية العام الماضي أطلقت حكومة جنوب أفريقيا سراح زعيم المؤتمر الوطني الافريقي ووالتر سيسولو سوية مع ثمانية من رفاقه ليعودوا بعد ثلاثة عقود الى عائلاتهم وشعبهم. وفي أواسط كانون الثاني خرج هؤلاء القادة الى لوساكا للمشاركة في أعمال المؤتمر الوطني الافريقي المحظور في جنوب أفريقيا اساسا، والذي حظي بتأييد الغالبية السوداء وبعد اليوم التنظيم القيادي لاية مفاوضات قد تجري مع نظام بريتوريا. ففي السنوات الاخيرة طرأ تحول فكري على الجمود والعناد العنصري الابيض بعد أن فهم منظرو الابارتهايد انه لا خلود لجهازهم المظلم. ومع ذلك فهم الافريقيون انهم لا يستطيعون الاطاحة بنظام بريتوريا بالقوة. لذا فإجتماعات المؤتمر الوطني الافريقي الاخيرة ما هي إلا محاولة براغماتية لايجاد حل سلمي مع الرئيس الجديد فريدريك ديه كلارك. والذي يعتقد انه أدرك وبشكل عقلاني، بعيد عن الاغتراب والغيبية، حقيقة ما يجري في جنوب افريقيا ولكن للنضال الافريقي وللحركة الوطنية وجميع منظمات التحرر الوطني والطبقي في جنوب أفريقيا ولنلسون مانديلا بالذات ماض تستمد منه وتستند عليه تحركات الحاضر.

● جذور وآمال ●

في عام ١٩١٢ تأسس المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب أفريقيا كأول حركة قومية أفريقية تدافع عن حقوق السكان الاصليين. إلا أن هذه الحركة ضمت مجموعة من المثقفين السود الذين فشلوا في تحويل المؤتمر الوطني الافريقي الى حركة شعبية. في أواسط العقد الثاني من هذا القرن. والى جانب المؤتمر تأسست الرابطة الاشتراكية العالمية، حيث ضمت مجموعة من الاشتراكيين الاوروبيين البيض. في عام ١٩٢١ قامت مجموعة من هذه الرابطة بتأسيس أول حزب شيوعي في أفريقيا. على أرضية التفاعلات، الاقتصادية والاجتماعية في البنية القومية والطبقية في جنوب أفريقيا وإزدياد حدة العنصرية والتمييز من قبل النظام الابيض ضد السكان الاصليين السود، تحولت صلات المؤتمر الوطني الافريقي بالحزب الشيوعي الجنوب افريقي (الذي كانت غالبية أعضائه في سنوات العشرين من البيض الاوروبيين)، الى علاقات قريبة أخذت بالتوطد مع مرور الزمان، وأخذ الحزب الشيوعي يلعب دورا فكريا ايديولوجيا قياديا رغم قلة عدد أعضائه نسبيا. إلا أن حدة القمع العنصري الابيض في جنوب أفريقيا إزدادت وأدت الى نشوء حركات قومية متطرفة في وسط السكان السود.



● وبني مانديلا تخطب في الجماهير المحتشدة امام برلمان جنوب أفريقيا
(صورة من «وص.ف»)

● حركة الشبيبة ●

في عام ١٩٤٤ أقيمت حركة الشبيبة التابعة للمؤتمر الوطني الجنوب افريقي والتي ضمت كلا من أوليفر تامبو والذي ما زال مبعدا عن جنوب أفريقيا ويسكن في زمبابوي، وولتر سيسولو الذي افرج عنه في نهاية ١٩٨٩، ونلسون مانديلا. هذه المجموعة بدأت تبشر بما اسمته «ايديولوجية القومية الافريقية». فهذه المجموعة لم تكن ماركسية ـ لينينية وإنما معارضة للشيوعية من منطلق قومي متطرف. إلا أن هذه النزعة لم تستمر وتحولت أفكار مانديلا خاصة، في بداية الخمسينات لتستوعب، فكريا وتنظيميا، الاجنحة الماركسية والاخرى في النضال ضد النظام العنصري، خاصة بعد أن حظر نظام الابارتهايد الحزب الشيوعي عام ١٩٥٠ وشرع في حملة التنكيل ضد أعضائه.

● بنية «الابارتهايد» ●

في عام ١٩١٠ قامت بريطانيا العظمى بتحويل السلطة السياسية الى الاقلية البيضاء والتي أتت من هولندا، واستوطنت في بداية القرن التاسع عشر في جنوب أفريقيا. هذا الشعب الذي يدعى «الافريكانري»، أو «البوري»، يرى ان وجوده ومصيره في جنوب أفريقيا هو نتيجة قدرة إلهية نظرا لتفكيرهم الديني الذي يميل الى البروتستانتية. في عام ١٩٢٤ أعلن الزعيم الابيض هرتسوغ عن جنوب أفريقيا دولة للبيض، مستبعداً فيها دور الافريقيين، مستندا على دستور الفصل العنصري منذ عام ١٩١٠. في عام ١٩٤٨ فاز الحزب القومي الابيض في الانتخابات التي جرت، ومنذ ذلك الحين وهو يتولى دفة الحكم حيث حصل في الانتخابات الاخيرة على ١٢٣ مقعدا من أصل ١٦٦، رغم صعود قوة الحزب اليميني المتطرف. وفقا للدستور يجب أن تجري الانتخابات مرة على الاقل كل سبع سنوات، حيث ينتخب الرئيس لمدة خمس سنوات. ويشترك في الانتخابات التي تقرر مصير الجمهورية الاقلية البيضاء فقط وتنتخب برلمانا أبيض فقط. بالاضافة الى البرلمان الابيض هناك برلمانان: للملونين وللهنود مع صلاحيات محدودة. أما الغالبية السوداء، فحرمت حتى الان من الاشتراك في الانتخابات في وطنها.

● احلام وتطلعات ●

بعد التطورات الحتمية التاريخية وفي عام ١٩٥٥ قام مانديلا ورفاقه بوضع أشهر وثيقة في تاريخ السكان الاصليين في جنوب افريقيا والتي تسمى بـ «ميثاق الحرية» وتنادي بالتخلص من النظام العنصري وتمنح الحق والحرية لوجود السكان الاصليين وحضارتهم. ففي حزيران ١٩٥٦ قال نلسون مانديلا أن «ميثاق الحرية»، هو أكثر من قائمة طلبات بالديمقراطية والتغيير: «إن هذا الميثاق هو ميثاق ثوري لان نجاحه لا يتحقق إلا بهدم البنية الاقتصادية والسياسية القائمة» في جنوب أفريقيا. فنجاح هذا الميثاق منوط بالنضال الشعبي العارم، ومشاركة أوساط شعبية واسعة. فمن أهم النقاط في هذا الميثاق: ١. حق التصويت والترشيح. ٢. إرجاع الاراضي للسكان الاصليين. ٣. مساواة الجميع أمام القانون، ومنح الحقوق الانسانية للجميع. ففي تصريح لرئيس المؤتمر الافريقي أوليفر تامبو عام ١٩٨٤، قال: «نريد جنوب أفريقيا ديمقراطية، تنتمي لكل من يعيش فيها، حيث يتمتع الجميع بالحقوق الانسانية المشروعة».

● نضالات وضربات ●

إلا أن هذا المناضل الذي سار مع بقية رفاقه قدما الى الامام بالنضال الجنوب أفريقي وجد أن مصيره ومصير المؤتمر الوطني الافريقي كمصير الحزب الشيوعي، عندما أقرت حكومة جنوب أفريقيا حظر المؤتمر الوطني الافريقي في عام ١٩٦٠، أي عشر سنوات بعد حظر الحزب الشيوعي. ففي نيسان ١٩٦٠ أقر البرلمان الابيض حظر الانظمة السياسية السوداء، وعندها قرر المؤتمر الوطني الافريقي أن الطريق الوحيد للحصول على الحرية والاستقلال هي طريق الكفاح المسلح، وعندها أقام المؤتمر جناحا عسكريا أسماه «أومكونتو ويه سيزويه»، أي «رمح الامة»، وبعث العديد من الشبان الافريقيين الى التدريب العسكري في كوبا، والصين واثيوبيا ومصر والجزائر. هذا وكان الجناح العسكري مفتوحا لكل الفئات الاثنية، كما أن الحكومة ردت الصاع صاعين. في عام ١٩٦٤ حكمت المحكمة على مانديلا بالحكم المؤبد سوية مع عشرات القياديين السود والبيض الشيوعيين، حيث قام مانديلا بالدفاع عن نفسه مدعيا أنه لا حق للمحكمة في محاكمته. فقد قال في نهاية خطابه في المحكمة: «ما بمقدور هذه المحكمة تغيير أي شيء في شجايا نفسي، وليس باستطاعتها تغيير المعاملة اللاانسانية والمعاناة جراء التمييز الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. فسأبقى أكره التمييز العنصري الممارس ضد شعب أنا



● السكرتير العام للحزب الشيوعي في جنوب افريقيا جي سلوفو ●

إبنه». ففي نشرة إعلامية أصدرتها حكومة جنوب أفريقيا في عام ١٩٨٦ إتهمت مانديلا بالالتصاق بالافكار الشيوعية حيث قالت أنها وجدت ١٨ صفحة بخط مانديلا كتب فيها كالآتي: «أبناء جنوب أفريقيا بقيادة الحزب الشيوعي سيهدمون المجتمع الرأسمالي وسيبنون على أنقاضه مجتمعا اشتراكيا». وجاء في كتاب زوجة مانديلا، ويني، «جزء من روحي ذهب معه»، قوله: «لقد كان لنا وللحزب الشيوعي هدف واحد، وهو تصفية سيادة المواطن الابيض. فخلال عشرات السنين كان الشيوعيون الفئة الوحيدة التي تصرفت مع الافريقيين كبشر، وكمتساوين». فعلى سبيل المثال سجن سوية مع مانديلا في عام ١٩٦٤ القائد الشيوعي اليهودي الابيض دنيس غولدبرغ والذي اطلق نظام الابارتهايد سراحه عام ١٩٨٥ شرط تركه البلاد وتسلم منصب ممثل المؤتمر الوطني الافريقي في لندن. أما جو سلوفو السكرتير العام للحزب الشيوعي حاليا فقد ترأس الجناح العسكري في المؤتمر الوطني الافريقي حتى نهاية الثمانينات، كما انه ما زال عضوا في المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني الافريقي.

● هذيان ... ام واقع ؟ ! ●

في النصف الثاني من الثمانينات بدأ النظام العنصري في جنوب افريقيا يتزعزع نتيجة النضال المستمر للافريقيين السود، ونتيجة فرض الحرمان الاقتصادي من قبل بعض الدول على جنوب افريقيا. إضافة الى ذلك بدأ تحول في صفوف البيض نحو تأييد منح السود حقوقهم الشرعية من جهة، ويأس الآخرين من الوضع دائم التوتر في جنوب أفريقيا، الامر الذي ادى ببعض الساسة البيض، البدء بالتفكير من جديد حول ما إذا اراد النظام الاستمرار في نفس النمط والنهج القائم. وفي وقت بدت فيه شارات التحول الطفيف في الظهور إزدادت قوة الحزب اليميني المحافظ، وهو حزب يميني متطرف ذو نزعات نازية. إلا أن الاسراع في إقالة بوتا وتسلم فريدريك ديه كلارك منصة الحكم بدلا من بوتا قبل خمسة شهور أظهر وبشكل بارز حدة الازمة التي يعاني منها هذا النظام خصوصا بعد ان افرج عن رفاق نلسون مانديلا من السجن، واجتماع الرئيس ديه كلارك مع نلسون مانديلا في السجن. فديه كلارك (٥٣ عاما)، نفسه والذي يعمل كمحام كان معروفا كسياسي يميني محافظ. قد تكون الخطوات الاخيرة، بما فيها إطلاق سراح نلسون مانديلا مجرد مسرحية كاذبة، وقد تكون أيضا خطوة نحو تغيير تدريجي جزئي او شامل في بنية النظام الجنوب افريقي. فقد تكون الحكومة البيضاء قد رتبت مع نلسون مانديلا داخل السجن الخطوات التي قد تؤدي الى تغيير في الساحة الجنوب افريقية ووضع حد للنظام العنصري الابيض. إلا أن هذه الخطوة قد تكون ايضا مجرد تكتيك في العلاقات العامة، لابراز حسن نية الرئيس الجديد ديه كلارك، وإبراز تعنت المؤتمر الوطني الافريقي. وقد يكون حساب النظام الابيض صائبا عندما يظن ان لمانديلا، الذي لم يتقلد اي منصب رسمي في المؤتمر غير القيادة الشعبية وتحوله الى «قديس معذب»، بعد سجنه، تأثيرا مطلقا على السود وسيقبل شعبه ما سيوافق عليه مانديلا. ولكن ماذا سيحصل حين سيرفض الشعب ما سيوافق عليه مانديلا الهرم، الذي سيتوقف عن كونه أسطورة وسيتحول الى قائد من جسد ولحم؟ أو حين سيرفض أعضاء المؤتمر الوطني الافريقي القاطنين في المهجر ما سيقبله مانديلا الذي قضى حياته في السجن ؟ ففي عام ١٩٨٩ لوحده زج النظام العنصري بآلاف الافريقيين في السجن، حتى في اليوم الذي أعلن فيه عن رفع الحظر عن الحركات السياسية قامت الشرطة بقمع المتظاهرين وسجن العديد منهم. فالسماح للافريقيين بالاستجمام مع البيض ليس تغيرا جذريا ولا يدل على تغيير بنية النظام. فهل يا ترى سيكون هذا التغيير مجرد عمليات تجميل (كالعملية المذكورة)، لنفس الجسم أم أنه سيعلن في نهاية هذه العملية عن وفاة هذا الجسم الفاسد؟

● الخلاصة ●

ظن بعض المراقبين ان مجرد إعلان الرئيس ديه كليرك رفع الحظر عن الحركات السياسية المناهضة للابارتهايد يعني إلغاء الابارتهايد. فديه كليرك لم يتوقف عن كونه يمينيا محافظا بدأ قراءة الواقع الافريقي بشكل صحيح. وخطواته الاخيرة تستهدف انقاذ البيض من حالة لا عودة منها. فهو يستهدف أن يبقى البيض في الحكم، وبالمقابل يريد ان يشكل جهازا افريقيا حاكما على السود، أي ان يكونوا متساوين ولكن منفصلين، مع الحفاظ على جميع الامتيازات للبيض دون أن تحكم الاقلية الاكثرية السوداء، أي اقامة حكومتين في دولة واحدة. ولكن بما اننا لا نتعامل في الانتوميا وإنما في ظواهر وممارسات إنسانية تبقى بعض الامور جلية كالشمس. ١: إذا كان القصد تغيير النظام تدريجيا وتحويله فيما بعد للغالبية السوداء مع ضمان مشاركة البيض فستنجح العملية، وبهذه الخطوة سيتكلل النضال الافريقي في جنوب أفريقيا (وليس بواسطة ثورة وإنقلاب)، بالنجاح المتأخر، أي بعد مئة عام من النضال المستمر رغم أن المؤتمر الافريقي لا يصبو الى حكم على اساس العنصر وإنما على أساس سياسي. ٢ : إذا كانت المسألة تتمحور في تغيير تجميلي سطحي فستزداد الامور سوءا. ٣ : في أقصى الحالات قد تتنازل الاغلبية البيضاء عن سيادتها السياسية، وعن دفة الحكم شرط ان تستمر في التمسك بالموارد الاقتصادية، لتبقى هي الطبقة السائدة إقتصاديا وليس سياسيا لتحافظ على إستمرارية وجودها ومستواها المعيشي. ٤: فقط بعد إجراء إنتخابات ديمقراطية ومتساوية للجميع، يشارك فيها السود وبشكل حر، يمكن قلب الوضع الحالي وتحقيق أماني وأهداف الافريقي، ولكن عندها «ولسوء حظه»، الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا سيحصل تماما ما حصل عام ١٩٨٠ عندما أجريت الانتخابات في زيمبابوي (روديسيا سابقا)، وحظي موغابي وحركته الماركسية بالغالبية ويبقى البيض سكانا متساوي الحقوق، أصحاب رؤوس أموال. ولكن عديمي السيادة والسلطة السياسية، إلا أن المجتمع سيبقى طبقيا وسيبقى عمال المناجم السود يخرطون الماس الذي سيستغلونه.

● كاتب المقال يعد رسالة الماجستير عن جنوب أفريقيا.

1912 — 1987 ANC ADVANCE TO PEOPLE'S POWER!

فصل من كتاب

الطيبة في اواخر العهد العثماني

●ننشر، فيما يلي، فصلا من كتاب «طيبة بني صعب بين الماضي والحاضر، دراسة لقرية الطيبة ومجتمعها» وهو من تأليف الدكتور محمد عقل والاستاذ جواد عثمان. وقدم له الدكتور شريف كناعنة.

صدر هذا الكتاب، الذي هو عبارة عن دراسة اكاديمية موثقة، عن مركز احياء التراث العربي في الطيبة.

● نظام الاراضي

● في بداية العهد العثماني كانت غالبية اراضي الطيبة الواقعة في السهل مشاعا، اي ملكا جماعيا مشتركا للسكان، اما البقية الباقية من هذه الاراضي فكانت وقفا واراضي اميرية وملكا خاصا. اما الاراضي الجبلية فقد كانت ملكا خاصا للعائلات والحمائل فيما عدا منطقة البيادر الواقعة شرقي الطيبة والتي اعتبرت مشاعا عاما.

في عام ١٨٥٨ م سنت الحكومة العثمانية قوانين جديدة، حيث صنفت الاراضي الى الانواع التالية:

١ ـ اراض مملوكة للاشخاص والجماعات من حقهم التصرف بها بالاستثمار والزراعة.

٢ ـ اراض ميرية (اميرية) تخص الدولة، ومن الممكن لها ان تنتقل الى الافراد والجماعات بموجب الهبة او الشراء.

٣ ـ اراض متروكة وتقسم الى قسمين: محمية لا يجوز تملكها كالطريق العام واراض مباحة (مشاع) وهي الاراضي المخصصة لمجموع سكان القرية.

٤ ـ اراضي الاوقاف، التي توقفها الدولة او اشخاص لمصلحة المسلمين.

٥ ـ اراضي الموات وهي اراض بعيدة وخالية كان من الممكن للدولة ان تؤجرها للافراد ليستثمروها، ولكنها على الاغلب تكون اراضي غير صالحة.

هذه القوانين تبعتها قوانين تسجيل الاراضي (الطابو) وبداية تقسيم الاراضي المشاع في الطيبة على العائلات والافراد. وقد امتنع الفلاحون البسطاء من تسجيل اراض باسمائهم خوفا من الضرائب الباهظة والتجنيد الاجباري، فاستغل زعماء الحمائل هذا الموقف وسجلوا اراضي كثيرة باسمائهم وسيطروا عليها[1]

● المشاع:

هو نظام ملكية مشتركة في الأرض لابناء القرية عامة. لقد ارجع البعض هذا النمط من الملكية الى الانظمة القبلية التي ما كانت لتبقى على نفس المساحة لمدة طويلة تدوم سنوات، بل انتقل افرادها الى مواقع جديدة مع انتهاء الموسم (موسم الحصاد). وقد قيل ايضا انه من بقايا مشاعية الرعي (الحمى) لكن الباحث ويلرز يقول «ان المشاع نظام معقد ويصعب ان تكون القبلية قد اورثته للفلاحين اذ فيه حس فلاحي لا يستوعبه البدوي»[2]

كانت مساحة ارض الطيبة معروفة للسكان، اذ سجلت في دفتر خاص حفظه المختار ولجنة القرية. وقد كانت الأراضي تقسم بالقرعة بين الحمائل وفق مقلبين: شتوي وصيفي. وبعدها قام زعماء الحمائل بتقسيم الارض بين الفلاحين، حيث قيست المواقع والموارس والقسائم او الاسهم والحصص بالمنساس او بالحبل. وقد ادى اتباع هذا النظام الى اهمال الفلاح وعدم اعتنائه بارضه وذلك لأنها سوف تنتقل الى الآخرين وفق نظام القرعة[3]

● مراحيل تمليك الاراضي:

ذكر السيد عبد القادر صالح جبارة (من مواليد ١٨٩٧ م) ان اراضي كثيرة في الطيبة كانت في اواخر العهد العثماني اراضي اميرية، اي ملكا للدولة يستغلها الافراد، فكل من زرع الارض وفلحها اخذ غلتها ودفع ضريبتي الويركو والعشر. وقد اشار كذلك الى ان الانجليز بدأوا بتنظيم الاراضي عام ١٩٢٧، حيث كان ضابط المساحة من مدينة غزة، بعدها جاء المساح المهندس ثابت الخالدي وبعدها اكمل العمل المساح يوسف العوض من الفالوجة. وقد روى لنا كبار السن ان حدود ارض الطيبة وصلت البحر وانه كان لبعض الملاكين مياه اقليمية، حتى يقال ان لبعضهم كان سبع موجات في البحر[4]

في بداية القرن العشرين بقيت اراض مشاع بالقرب من مستعمرة كديمه، حيث استغلت كمراع لقبيلة النصيرات حتى اواخر عهد الانتداب. كما بقيت اراض مشاع اخرى في منطقة السهل في القسم الجنوبي الشرقي. اما بالنسبة لموارس الجامع فقد انتقلت من كونها مشاعا الى وقف. بينما اصبحت بقية اراضي الطيبة ملكا للحمائل والافراد حسب التسجيل العثماني والبريطاني وبهذا انتهى نظام المشاع في الطيبة[5].

● الضرائب:

دفع الفلاح الطيباوي للحكومة العثمانية ضرائب باهظة وكثيرة نذكر منها:

١ ـ ضريبة الاغنام:

كانت الحكومة التركية تجبيها عن الاغنام والجمال المعدة بنسبة اربعة قروش عن كل رأس من الغنم، ثم اضيف الى ذلك ٢٥ باره باسم التجهيزات العسكرية (١٩٠٨م) وعشر بارات باسم الاسطول (١٩١٢ م) الى ان اصبحت خمسة قروش و ٢٥ باره عن كل رأس من الغنم. اما عن الجمل المعد للنقل فقد كانت الحكومة تحصل عشرة قروش تركية، ثم اضيف الى هذا المبلغ قرشان باسم التجهيزات العسكرية. وقرشان ونصف باسم الاسطول الى ان اصبح ثلاثة عشر قرشا و ٢٠ باره عن كل جمل. اما الجمال المعدة للحراثة فقد كانت معفاة من الضرائب وكذا الخيل والحمير والثيران[6].

٢ ـ ضريبة العشر:

كان الاتراك يجبون من اصحاب الاراضي والمنتفعين بها ضريبة تعدل العشر من المحصول، الا انها جعلت عام ١٨٩٢ م نحو ١٢،٥٪. وكانت الحكومة التركية تجبيها بواسطة الملتزمين (الضامنين) وكان اكثر هؤلاء من طبقة الافندية الذين اثروا عن هذه الطريق. فقد كان الواحد منهم يتعهد بدفع مبلغ من المال لصندوق الحكومة عن القرية، ثم يجبي اضعاف ذلك من السكان، وقد انتهى هذا الالتزام مع انتهاء نظام المشاع (٧).

٣ ـ ضريبة الويركو:

فرضت بموجب القانون العثماني المؤرخ في ٥ آب ١٨٨٦ م وكانت تجبى من اصحاب الاملاك بنسبة اربعة في الالف (٠،٠٠٠٤) من قيمة الأرض والغرس، وقد فرضت هذه الضريبة كذلك على المسقفات التي استغلت كدكاكين وحوانيت[8]. وهي تشبه الى حد ما ضريبة الارنونا اليوم.

٤ ـ ضريبة المعارف:

كانت تجبى بنسبة ٠،٥٪ من قيمة المسقفات والاراضي وتضاف الى ضريبة الويركو وتجبى معها. وكانت الحكومة العثمانية تسلمها الى النافعة (اي مصلحة الاشغال العامة) لتنفقها في سبيل المدارس[9] هذا وقد انشئت اول مدرسة في الطيبة عام ١٣٠٢ هـ/١٨٨٤ م[10]

٥ ـ ضريبة البدل العسكري:

وهي ضريبة كان يدفعها المسلمون القادرون على حمل السلاح والذين يرغبون في الاعفاء من بقية الخدمة العسكرية، وبعد ان انخرطوا فيها ثلاثة شهور ومقدارها ٥٠ ليرة عثمانية على شرط ان يدفعها الرجل من غير ان يضطر الى بيع ادواته الزراعية[11]

وقد روى الحاج عبد الله احمد بلعوم، والذي بلغ من العمر ١١٠ سنوات تقريبا، ما يلي، «كنت جنديا في الحرب العالمية الاولى في اسطنبول.. ثم افرج عني لان والدي دفع فدية مقدارها ٥٠ ليرة ذهبية، حيث كان الذهب هو العملة المتداولة، وكذلك دفع والدي نفس الفدية عن اخي الذي يصغرني سنا. اما اخي الاصغر فقد تزوج من امرأة غريبة ليست من القرية الامر الذي اعفاه من الانخراط في سلك الجيش[12] ومن الجدير بالذكر ان القانون العثماني كان يعفي من الجندية الوحيد لأمه وابيه والمتزوج من غريبة من مقاطعة اخرى اي من قضاء آخر[13] وقد استغل بعض شباب الطيبة هذه الاستثناءات للتهرب من الخدمة العسكرية (الجندية) خشية الموت في الحروب العديدة التي خاضتها تركيا.

● السفر برلك:

هو مصطلح تركي يعني «النفير العام» (التجنيد الاجباري) وقد اطلق على سنوات الحرب العالمية الاولى حين قامت تركيا بالانضمام الى المانيا وباعلان الجهاد ضد الحلفاء. وقد جند الاتراك كثيرا من سكان الطيبة وحتى الشيوخ من بينهم وصادروا القسم الاكبر من محصولاتهم[14] ومن اولئك الذين عانوا من ويلات هذه الحرب كان الحاج محمود برانسي (ولد ١٨٨٣ م) والذي يروي: «شهدت اندحار الجيوش العثمانية ايام جمال باشا الذي تولى قيادة الجيش في فلسطين عام ١٩١٥، وقد رأيته وعرفت من تصرفاته مع الناس ومع افراد الجيش بأنه ظالم جدا» وكان يلزم حتى الشيوخ في سن السبعين على الخدمة العسكرية. وقد ساق عسكره مشيا على الاقدام من الشام حتى قناة السويس، ثم انسحب الى دمشق وسلم البلاد، وفي الشام هربت من صفوف العثمانيين وتخفيت وخلعت بزتي العسكرية واصطحبني رجل سوري اسمه صالح الى بيته واكرمني مدة شهر في بيته، وقد صادف ان التقيت بجماعة من غزة، وعرفت انهم ينوون التوجه الى فلسطين، فقررت الرجوع الى وطني معهم، وهكذا فعلت حتى وصلت الى بلدي الطيبة بعد مشوار طويل قطعته ركوبا على حمار ومشيا على الاقدام[15]

● سنة الجراد:

كان الجراد اشد الآفات التي تنتاب زراعة البلاد بلاء. زار الطيبة في اوائل شهر اذار عام ١٩١٥ م، وقد وصفه كبار السن بأنه عند ظهوره كان كغابة قد حجبت الشمس عن العيان، وطفق يعيث في الارض فسادا فأكل المزروعات ولما اتلف هذه، اغار على اوراق الاشجار خاصة شجر الزيتون فغادرها اثرا بعد عين. حاول السكان مقاومته بواسطة جمعه ودفنه في حفر وابار او حرقه، ولكن جهودهم باءت بالفشل، كما ان الحكومة لم تقو على مقاومته فازداد الغلاء وقلت المواد الغذائية وانتشرت المجاعة في الطيبة، لأن الجراد اتى على الاخضر واليابس، وكان الحل الوحيد هو اكله

ظهر الجراد ثانية عام ١٩١٦ م ولكنه كان اقل عددا واخف وطأة.

الهوامش:

١ ـ جولاني، ص ٦٧ ـ ٦٨. وفارن: سعد احمد، التطور الاقتصادي في فلسطين، ص ٣٥.

٢ ـ عراف شكري، القرية العربية الفلسطينية، ص ٩١ ـ ٩٦. بالنسبة لنظام الحمى انظر: عقل محمد، الدولة العباسية في عصر المتوكل، رسالة دكتوراة، جامعة بار ايلان، ١٩٨٨، ج ٢ ص ٨٦ ـ ٩٢.

٣ ـ جولاني، ص ٦٦ ـ ٦٨.

٤ ـ انظر نص المقابلة التي اجراها السيد عبد الغني صادق جبارة مع السيد عبد القادر صالح جبارة في مجلة الشاقول، العدد الثاني تموز ١٩٨٧ ص ٣٦.

٥ ـ اجرينا مقابلات مقننة مع عدد من كبار السن (في بيت المسنين) وما دوناه محفوظ في ملفات خاصة.

٦ ـ جولاني، ص ٦٨.

٧ ـ عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص ٣٣١. ـ وانظر: فلسطين وتجديد حياتها، ص ٤٨ ـ ٤٩. النمر احسان، تاريخ جبل نابلس، ج ٣ ص ٤٨.

٨ ـ فلسطين وتجديد حياتها، ص ٤٨، عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص ٣٣٠ ـ ٣٣١. النمر احسان، تاريخ جبل نابلس، ج ٣ ص ٤٩ ـ ٥٠.

٩ ـ عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص ٣٣٠. فلسطين وتجديد حياتها، ص ٤٩. عرار عبد العزيز، ومقبل زياد، القرية الفلسطينية بين الثابت والمتحول، ص ٣٦. النمر احسان، تاريخ جبل نابلس، ج ٣، ص ٤٧ ـ ٤٨.

١٠ ـ عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص ٣٣٦. فلسطين وتجديد حياتها، ص ٤٨.

١١ ـ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٣، ص ٣٦٩.

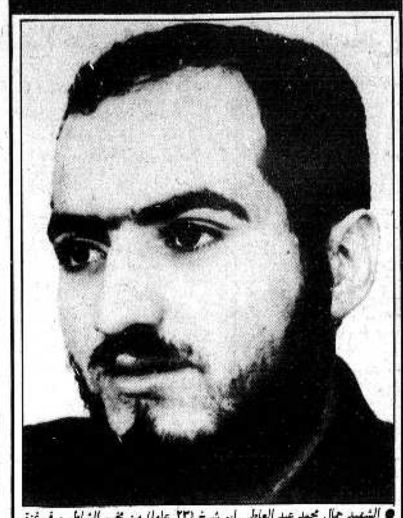
١٢ ـ جيبس، «البدل العسكري»، دائرة المعارف الاسلامية.

١٣ ـ انظر نص المقابلة التي اجراها الحاج احمد تلاوي مع الحاج عبد الله احمد بلعوم في مجلة الشاقول، العدد الاول، اذار ١٩٨٧، ص ٢٩.

١٤ ـ النمر احسان، تاريخ جبل نابلس، ج ٣، ص ٨ ـ ٩. عرار عبد العزيز ومقبل زياد، القرية الفلسطينية بين الثابت والمتحول، ص ٣٦.

١٥ ـ البرغوثي عمر الصالح وطوطح خليل، تاريخ فلسطين، ج ٢٧٤ ـ ٢٧٨. النمر احسان، تاريخ جبل نابلس، ص ١٣١ ـ ١٤٤. بولس رفائيل، كفرياسيف، ص ٥٨.

□ شهداء الانتفاضة □



● الشهيد جمال محمد عبد العاطي ابو شرخ (٢٣ عاما) من مخيم الشاطىء في غزة. استشهد بتاريخ (٨٩/١٢/٤) داخل سجن غزة المركزي.
(مكتب «الاتحاد» ـ القدس)

الحزب الشيوعي الفلسطيني يؤكد في الذكرى السنوية الثامنة لميلاده:

مؤامرة استكمال مصادرة الوطن الفلسطيني لن تمر!

□ مطالبة الولايات المتحدة واوروبا الغربية بفتح ابوابها امام المهاجرين السوفييت... ومطالبة الاتحاد السوفييتي بوقف الهجرة كليا ما لم تطبق ضمانات بمنع الاستيطان في فلسطين المحتلة.. ومطالبة الدول العربية بتوظيف امكانياتها لاحباط هذه المؤامرة الجديدة □ تحية لابطال الفرق الضارية واعضاء اللجان الشعبية وللمرأة الفلسطينية المقدامة وكل الذين صنعوا ويصنعون الانتفاضة □

●القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تصادف، يوم غد (السبت)، العاشر من شباط، الذكرى السنوية الثامنة لاعلان تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني، احد أطراف القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الفلسطينية العارمة، ووصلنا يوم أمس البيان الهام الذي وزعه الحزب في هذه المناسبة المجيدة وننشره هنا كاملا:

يا جماهير شعبنا الفلسطيني المناضل، يا جماهير الانتفاضة الباسلة،

تحل الذكرى الثامنة لقيام حزبنا الشيوعي الفلسطيني، والانتفاضة الشعبية تستهل شهرها السابع والعشرين دون كلل او تردد، مؤكدة تصميم الشعب الفلسطيني على نيل حقوقه الوطنية واقامة دولته الفلسطينية الدمقراطية المستقلة.

ويحتفل الشيوعيون الفلسطينيون، واصدقاؤهم واخوتهم من الفصائل الوطنية الاخرى، وجماهير شعبنا، بهذه المناسبة المجيدة. ومن اجل اجبار شمير وزمرته على التراجع والرضوخ لمطالب الشعب الفلسطيني.

في المخيمات والقرى والمدن الفلسطينية، في باحات السجون والمعتقلات، وخلف المتاريس، ينطلق الشيوعيون الفلسطينيون ليجعلوا ايام شباط متميزة، تفجر طاقات العطاء الوطني، وتمنح دفعة جديدة لمسيرة النضال الشعبي.

وتتأكد بجلاء في هذه الايام المجيدة صحة النهج السياسي الذي تبناه حزبنا تجاه القضية الوطنية، والذي غدا أساس مقررات الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، ويتجلى الدور المتميز والاساسي للعمال والكادحين والطبقات الشعبية. ويتعزز اسهام الشيوعيين في توطيد الوحدة الوطنية والنهج الكفاحي، من خلال دورهم في القيادة الوطنية الموحدة، ومنظمة التحرير الفلسطينية، وعشرات المؤسسات والمنظمات الجماهيرية والنقابية واللجان الشعبية، التي تلهب أوار الانتفاضة، وتسهم في بناء القاعدة المادية لدولة فلسطين.. دولة للحرية والدمقراطية والتقدم.

ويكتسب الكفاح الوطني، في هذه الظروف، اهمية حاسمة امام محاولات المحتلين الصهاينة والولايات المتحدة، وعلى تعاظم التأييد العالمي للقضية الفلسطينية، وحتى على التغيرات الايجابية في أوساط قوى السلام الاسرائيلية نفسها، من خلال السعي لاجهاض الانتفاضة وتزوير تمثيل الشعب الفلسطيني. وتتأكد الحاجة الى توطيد الوحدة الوطنية وتطوير المشاركة الشعبية في نشاطاتها، والاصرار على حق منظمة التحرير الكامل بتمثيل الشعب الفلسطيني في اية مفاوضات محتملة، وعلى حتمية تناول هذه المفاوضات لقضية حق تقرير المصير والاستقلال الوطني.

كما يكتسب هذا الكفاح اهمية خاصة في ضوء محاولات شمير استغلال الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي، لحل الازمة التاريخية التي تعاني منها الصهيونية بفشل الاستيطان والعجز عن تنفيذ ضم المناطق المحتلة وتهجير سكانها. ان حزبنا، الى جانب سائر القوى الوطنية، سيسعى بحزم لتصعيد الكفاح الوطني. وكأداة تستعمل لحل الازمة المستفحلة لدى حكام اسرائيل العاجزين عن قمع الانتفاضة الوطنية. ان حزبنا، اذ يطالب بفتح ابواب الولايات المتحدة واوروبا الغربية، المتشدقة بحقوق الانسان، امام هؤلاء المهاجرين، وبوقف كافة اشكال الدعم المالي والاقتصادي لاسرائيل ما دامت مستمرة في محاولات توطين المهاجرين في المناطق المحتلة، ليطالب كذلك الاتحاد السوفييتي الصديق، بأخذ مواقف حازمة وصارمة، بما في ذلك ايقاف الهجرة اليهودية من اراضيه كليا، ما لم تقدم فورا، وفي التطبيق العملي، ضمانات تمنع استيطان هؤلاء المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. كما يطالب كافة الدول العربية بتوظيف امكانياتها وتوجيه الضغوط لاحباط هذه المؤامرة الجديدة.

ان الدمقراطية وحقوق الانسان لا تتجزأ. ولن يسمح شعبنا مرة أخرى بأن تستخدم هذه القضايا لمصادرة حقوقه الانسانية والدمقراطية، وعلى رأسها حقه في الاحتفاظ بعروبة وطنه وبتقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة.

لقد استغلت الحركة الصهيونية في السابق جرائم الفاشية، لترحيل اكثر من مليون فلسطيني واقامة دولة اسرائيل بالقوة، ومصادرة حق الشعب الفلسطيني المقر في هيئة الامم المتحدة لاقامة وطن خاص به. واليوم تسعى هذه الحركة لاستغلال الهجرة الجديدة من اجل استكمال مصادرة الوطن الفلسطيني ولضرب نضال شعبنا العادل.

ان هذه المؤامرة لن تمر. اولا، بفضل السواعد الفلسطينية المناضلة التي تعلمت، عبر مراحل الكفاح المرير، نهج الاعتماد على النفس. وثانيا، بسبب التفهم العالمي الواسع لقضية شعبنا العادلة. ولن تفلح محاولات شمير واركان التطرف الصهيوني الالتفاف على حتمية التطور التاريخي.

يا جماهير شعبنا المناضل.

ليكن الاحتفال بذكرى قيام الحزب الشيوعي الفلسطيني مناسبة لتوطيد الوحدة الوطنية.

تحية العرفان والتقدير لذكرى شهداء الحزب البواسل وشهداء الحركة الوطنية، ولأسرهم الصامدة التي قدمت اغلى ما لديها فداء للوطن والشعب.

تحية النضال للابطال الجرحى والمطاردين، الذين يعبدون بدمائهم وتضحياتهم طريق الحرية والعدالة.

تحية الكفاح لمناضلي الحزب القابعين في السجون ولكافة المعتقلين الفلسطينيين، الذين حولوا غرف التحقيق وساحات السجون الى ميادين شرف واباء، وتحية لأسرهم ولجان الدعم التي تواصل تغذية عزيمتهم واصرارهم.

تحية للعمال وسائر الكادحين والشغيلة وكافة ابناء وبنات الشعب الفلسطيني، الذين تحملوا ويتحملون القسط الاكبر من اعباء النضال الوطني، والذين كانوا وسيبقون طليعة للشعب الفلسطيني، وضمانة نجاح نضاله العتيد من اجل الاستقلال والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

تحية الكفاح للفلاحين الفلسطينيين البواسل، المناضلين بإباء ضد محاولات الضم والاستيطان والتهويد.

عاش نضال حزبنا الشيوعي الفلسطيني، عاش نضال الحركة الوطنية الفلسطينية.

● الحزب الشيوعي الفلسطيني ●
(دولة فلسطين ـ ١٠ شباط ١٩٩٠)

مع الاحداث

نحو المزيد من الاشتراكية الدمقراطية

□■□ سيكتب وسنكتب الكثير حول دورة شباط الكاملة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، التي اختتمت اعمالها في «الكرملين» الليلة قبل الماضية باقرار وثيقة ذات نصوص تجديدية تعد منعطفا كبيرا وحادا في حياة الشيوعيين السوفييت.

وكان من الطبيعي ان يهتم العالم طرا بالاقتراح، الذي سيعرض على مجلس نواب الشعب لاقراره، والداعي الى تعديل الدستور بما يلغي الضمانة القانونية التي ينص عليها البند السادس بشأن الدور القيادي للحزب. وهذا الامر سيفتح المجال، بطبيعة الحال، امام نظام سياسي آخر قائم على التعددية الحزبية ضمن اطار الخيار الاشتراكي الذي ينص عليه الدستور. وان جانبا كبيرا من هذا الاهتمام يعود الى حقيقة ان الدورة السابقة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رفضت باغلبية كبيرة، وبناء على اقتراح السكرتير العام ميخائيل غورباتشوف التعديل ذاته الذي وافقت عليه الان بالاجماع (بمعارضة صوت واحد وامتناع آخر). غير ان الاهتمام لا ينصب، في الكثير من مظاهره وخصوصا في الغرب الرأسمالي، على ما هو حاصل فعلا وانما يتسم بصورة احادية تؤدي باصحابها، الى اطلاق حكم جاهز يقول بـ «افول الشيوعية والحزب الشيوعي»!

ويجري كل ذلك في وقت تتضح فيه لكل ذي عينين ان مبادرة الشيوعيين السوفييت، بذاتهم ولذاتهم، الى الغاء مجرد ضمانة قانونية لدورهم القيادي انما يعكس ثقة كبيرة من جانبهم تروم السعي للحفاظ على هذا الدور عن طريق كسب الدعم الشعبي مباشرة من الجماهير وعبر انتخابات دمقراطية.

لقد اكد الكسندر ياكوفليف، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس دائرة الاعلام فيه، هذه الحقيقة حين وصف قرارات دورة شباط التاريخية بالكلمات القليلة المعبرة التالية: «انها خطوة كبيرة من المجتمع المتصلب البيروقراطي الى المجتمع الدمقراطي». واضاف ان الحزب الشيوعي السوفييتي سيسعى، منذ الان، الى ان يصبح قوة طليعية وحزبا حاكما في منافسة دمقراطية مع الحركات السياسية والاجتماعية الاخرى.

سوية مع هذا التعديل تبقى هناك اهمية خاصة لتأكيد قرارات الدورة على الاشتراكية الدمقراطية ذات الطابع الانساني وعلى التمسك بالمبادىء العامة لثورة اكتوبر الاشتراكية. ومثل هذه الاشتراكية الدمقراطية لا بد وان تعني، كما جاء في الوثيقة، ممارسة المزيد من الدمقراطية في حياة الحزب الداخلية وادخال تغييرات جذرية في البناء التنظيمي الحزبي وفي الهيئات القيادية.

واخيرا هناك اهمية خاصة لما اعلنه غورباتشوف من ان حقوق الانسان وحريته ستبقيان في مركز صدارة اهتمام سياسة الحزب الشيوعي منذ الان والى الابد. ففي هذا الاعلان ما يوضح جوهر الحديث عن الملكية الفردية في ظل النظام الاشتراكي. وليس ابلغ في رسم حدود هذا الجوهري مما قاله ياكوفليف نفسه مشيرا الى انه في اطار الاهتمام بالانسان، حقوقا وحريات، تجري عملية الاعتراف بـ «تعددية» اشكال الملكية باستثناء تلك الاشكال التي تعتمد على استغلال الانسان.

ان مبدأ القضاء على استغلال الانسان لاخيه الانسان كان في صلب المبادىء العامة للثورة الاشتراكية.

وهذا المبدأ يتأكد اليوم، اكثر من ذي قبل، ان ثورة «اعادة البناء» انما جاءت لتعميقه نحو المزيد من الاشتراكية الدمقراطية ذات الطابع الانساني.

ترحيب سوفييتي بوفد الجامعة العربية للبحث في ضمانات عدم توطين المهاجرين السوفييت في المناطق المحتلة

● راديو موسكو: سياسة الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط صريحة ولا تخضع لاعتبارات مؤقتة ●

● موسكو ـ اعلن «راديو موسكو» ان الاتحاد السوفييتي سيستقبل، بالترحاب، وفد الجامعة العربية الذي سيتوجه الى موسكو. واضاف ان الوفد سيجد التفهم والتأييد لان سياسة الاتحاد السوفييتي في منطقة الشرق الاوسط صريحة ولا تخضع لاعتبارات مؤقتة وهي سياسة ودية تجاه البلدان العربية.

هذا وشهدت الاتصالات الفلسطينية ـ السوفييتية بشأن موضوع هجرة اليهود السوفييت تقدما باعلان الجانب السوفييتي عن استعداده لبحث ما يضمن عدم توطين هؤلاء اليهود المهاجرين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وكان الجانب الفلسطيني برئاسة ياسر عرفات ابلغ اجتماع الجامعة العربية في تونس، يوم الثلاثاء الماضي، بنتائج المحادثات مع غينادي تراسوف، نائب وزير الخارجية السوفييتية. وانه تقرر بناء على ذلك، ارسال وفد عربي مشترك الى موسكو وواشنطن والمجموعة الاوروبية لبحث مسألة هجرة اليهود السوفييت.

وكان الجانب السوفييتي، برئاسة تراسوف، اعرب عن تفهمه لوجهة النظر الفلسطينية. واكد ان افكارهم في موسكو هي في نفس اتجاه افكار الجانب الفلسطيني. واكد ايضا انه مع حرية الاختيار لمن يرغب في الهجرة وفي الوقت نفسه مستعدون لبحث ما يضمن عدم توطين هؤلاء المهاجرين في المناطق المحتلة.

بحجة الاضراب عن الطعام

منع اهالي بيت لحم من زيارة ابنائهم في معتقل رام الله

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ رفضت ادارة معتقل رام الله السماح لاهالي منطقة بيت لحم بزيارة ابنائهم المعتقلين هناك بحجة ان المعتقلين مضربون عن الطعام دون ان تتوفر معلومات اخرى.

من جهة ثانية علم ان ادارة معتقل «مجيدو» العسكري قامت، خلال الايام القريبة الماضية، بتوزيع اكثر من (٢٥٠) شابا الى معتقلات اخرى. وقد نقل معظمهم الى معتقل (انصار ـ ٣) في النقب.

وجاءت هذه التنقلات في اعقاب الاضراب عن الطعام الذي نفذه المعتقلون في «مجيدو» مؤخرا.

يطالبونه بدفع الضرائب والدائرة مدينة له!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ صادر رجال الضريبة، يوم الثلاثاء، شاحنة «ونش» لسحب السيارات، وهي مصدر الرزق الاساسي لصاحبها زكريا علي شهاب (اطارات وونش العاصمة) في المنطقة الصناعية في القدس المحتلة.

وفيما يقول شهاب ان دائرة الضريبة مدينة له الا ان الدائرة تطالبه بدفع مبالغ خيالية تحت الحساب، حسبما اضاف.

وشاهد مراسلنا ايصالا للدفع ارسل بتاريخ (١٩٩٠/١/١٩) كان بمبلغ (٣٢،٣٠٠) شيكل، وفي الشهر الذي يليه (حتى ٢/١٥ الجاري) طلب منه دفع مبلغ (١٥٨،٥٥٦) شيكل!

ولفت شهاب الانتباه الى انه اخبر رجال الضريبة ورجال الشرطة المرافقين لهم انه مصاب بعدة امراض خطيرة فاجابوه بالقول «نحن نريد ذلك»!

أحكام بالسجن على طلبة مركز التدريب المهني في غزة

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ حكمت المحكمة المركزية العسكرية على طلاب مركز التدريب المهني التابع لوكالة الغوث في غزة بالسجن لمدد تتراوح بين ثمانية اشهر واربعة وعشرين شهرا.

ويذكر ان الطلاب اعتقلوا يوم ٩٠/١/٢٣ ونقلوا بعد ذلك الى معتقل انصار (٢) في غزة وقدموا للمحاكمة يوم ٩٠/١/٢٩ ووجهت لهم تهمة القاء الحجارة على قوات الامن يوم ٩٠/١/٢٦ من الكلية الاسلامية في غزة مع العلم بأن اليوم المذكور هو يوم جمعة تتعطل فيه المدارس في القطاع. والانكى من ذلك ان الطلاب كانوا في السجن في ذلك التاريخ. وانهم اعتقلوا من داخل صفوفهم في المدرسة وعلى مسافة تبعد اكثر من (١٥٠) مترا من اقرب نقطة في الشارع العام الذي يفصلهم عنه سور يزيد ارتفاعه عن اربعة امتار.

وفي يوم ٩٠/٢/٥ عقدت المحكمة العسكرية جلسة اخرى دون اشعار محامي الطلاب او ذويهم مستغلة اعلان المحامين في غزة اضرابا لمدة اسبوع بسبب عرقلة اعمالهم والاهانات التي توجه لهم. واصدرت المحكمة احكاما قاسية على الطلاب دون ان تتاح امامهم فرصة الدفاع عن النفس.

نصف مدينة كراتشي تحت نظام منع

● تتمة من صفحة ١ ●

وتحدثت رئيسة الوزراء، بنازير بوتو، لاول مرة منذ وضعها لطفلة انثى في ٢٥ كانون الثاني الماضي، ووجهت اتهاما مباشرا لحزب «المهاجرين» معتبرة انه يتحمل مسؤولية مباشرة في اعمال العنف وان قناصة مقنعين اطلقوا النار باتجاه قوات الامن والمدنيين. وافادت السلطات بأن ست طبيبات وضابطا برتبة ملازم قتلوا خلال تبادل النيران.

وحملت رئيسة الوزراء، ايضا، جميع احزاب المعارضة مسؤولية دعم «النشاطات غير الشرعية» التي يقوم بها حزب «المهاجرين» في الوقت الذي تعيش فيه البلاد فترة حرجة في ازمتها مع الهند بشأن كشمير.

من جهة ثانية افاد رئيس الوزراء الهندي السابق، راجيف غاندي، امس (الخميس)، في تصريح نقلته وكالة برس تراست الهندية، بأنه يخشى نشوب حرب بين الهند وباكستان بسبب خلافات حادة في وجهات النظر حول مسألة كشمير.

ويرى غاندي ان التصريحات الباكستانية الاخيرة حول ولاية كشمير «تنبيء بمستقبل سيء» وتنذر بنشوب حرب.

ويذكر ان اسلام اباد تساند حق سكان كشمير في تقرير مصيرهم وترفض الاتهامات الهندية بأن باكستان تساعد الانفصاليين المسلمين في هذه الولاية.

ورأى غاندي ان على السكان بأجمعهم ان يتحدوا خلف حكومة رئيس الوزراء الحالي، فيشواناث براتاب سينغ، لان اسلام اباد تحاول في نظره، «تدويل مسألة كشمير».

رغم الانتصارات العسكرية الأخيرة على مقاتلي «يونيتا»:

رئيس أنغولا يؤكد التزام حكومته بالبحث عن حل سلمي للنزاع الحالي

●لشبونة ـ عن «و.ص.ف» ـ صرح الرئيس الانغولي خوسيه ادواردو دوس سانتوس، في لواندا، هذا الاسبوع، بأن حكومته لا تسعى حاليا الى انتصار عسكري كامل على عصابات «اليونيتا» (الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام) رغم استعادة بلدة مافينغا، جنوب شرقي البلاد.

وقال الرئيس الانغولي، في تصريح نقلته وكالة الانباء الانغولية، انه رغم الانتصار العسكري الاخير الذي سجل في بلدة مافينغا وفي المنطقة المحاذية فان الحكومة الانغولية لا تزال ملتزمة بالبحث عن حل سلمي للنزاع الحالي.

وكرر دوس سانتوس، الذي كان يتحدث في اثناء الجلسة الختامية للمؤتمر التأسيسي للاتحاد الوطني للفلاحين الانغوليين، ضرورة التوصل الى وقف اطلاق نار طبقا لروح اتفاق «غبا دوليت» (زائير) الموقع في حزيران الماضي بين الطرفين الانغوليين.

واعتبر ان الاتفاق، الذي وقع بوساطة الرئيس الزائيري موبوتو سيس سيكو، يسير في اتجاه التطلعات العميقة للشعب الانغولي ويفتح الطريق امام مشاركة حرة وواعية ووطنية للجميع في انجاز المهام الوطنية.

واعتبر دوس سانتوس انه من الضروري، بحسب قانون العفو العام الصادر عن حكومة لواندا، مع اعضاء «اليونيتا» الذين يسلمون سلاحهم ويتعهدون بالحفاظ على السلام في الحياة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

وبحسب مصدر رسمي انغولي فان اربعين الف انغولي ينتمون الى منظمات مناهضة للحكومة تقدموا الى سلطات لواندا بين شباط وتشرين الثاني ١٩٨٩ مستفيدين من تدابير العفو التي تقررت قبل سنة. وتم اخيرا تمديد هذه التدابير المعروفة بتدابير التسامح والانسجام الوطني لمدة سنة.

الانتفاضة تبدأ شهرها الـ ٢٧ ـ فظائع في

● تتمة من صفحة ١ ●

العيارات وقنابل الغاز وايقاع الضحايا في صفوف الاهالي، جرت الاستعانة بثلاث طائرات مروحية اخذت في القاء مختلف انواع الغاز المسيل للدموع (براميل وعلب كرتونية كبيرة ملأى بالقنابل وغيرها). وحسب شهود عيان فقد سقطت (٢٢) قنبلة على احد المنازل الذي اسودت جدرانه واصيب كل سكانه (١٥ فردا) بحالات اختناق وهم من مختلف الاعمار (٣ ـ ٦٠ عاما). وفي تطور لاحق اغلقت رفح في وجه مندوبي الصليب الاحمر ووكالة الغوث الدولية الذين هرعوا الى مخيم المدينة ويفيد مراسلنا انه وحتى الساعة الثالثة من عصر امس بلغ عدد ضحايا رفح وحدها (٦٣) مواطنا جراء الرصاص والعيارات المعدنية والغاز كان من بينها حالات خطيرة مثل فرج حسنين (٢٧ عاما ـ رصاصة في الصدر) اضافة الى شعراوي فايق كريم (١٧ عاما ـ رصاصة تحت العين اليمنى).

وفي مخيم خانيونس وحي الامل واثر وقوع مظاهر احتجاج أطلق جنود الاحتلال الرصاص والعيارات فاصابوا الشاب حسن اللحام (٢٨ عاما) برصاصة في ساقه والفتى سعيد سلامة (١٦ عاما) بعيار معدني في الرأس.

وفي حي الصبرة اصيب الطفل محمد عوض أبو محسن (٤ سنوات) بعيار معدني خلف رأسه ادى الى نزيف وادخل الى المستشفى (الاهلي) وحالته متوسطة.

هذا وكانت سلطات الاحتلال استدعت يوم امس الاول امام مسجد العودة في رفح (الشابورة) وهددته باغلاق المسجد اذا ما استمرت مظاهر الاحتجاج في محيطه.

من جهة ثانية لقد جرفت قوات الاحتلال يوم امس الاول (٢٠) شجرة زيتون مثمرة في الطريق الواصلة بين دير البلح والزوايدة تعود الى ابراهيم فخري ابو زايد وعودة سليمان ابو زايد كما جرى جرف (٨) دونمات مزروعة بـ (٩٤) شجرة حمضيات مثمرة في غزة تعود الى ماهر منير الريس وبشير محمد الريس.

● منع طاقم صحفي من تصوير «آثار عدوان» ●

واعلن جنود الاحتلال بعد ظهر امس منزل المواطن فتحي علي حسن في مخيم قلنديا ـ شمال القدس «منطقة عسكرية مغلقة» وذلك لمنع طاقم تلفزيوني اجنبي من التقاط صور للآثار التي خلفها جنود الاحتلال داخل المنزل في أثناء اعتدائهم على صاحب البيت وزوجته وابنائه وممتلكاته يوم امس الاول.

هذا وكانت عبوة ناسفة انفجرت صباح امس في «حاوية للنفايات» في مشارف التلة الفرنسية في القدس (طريق القدس ـ رام الله) ولم تسفر عن وقوع اصابات او اضرار فيما انتشرت قوات ضخمة من الشرطة لتمشيط المكان مما ادى الى اختناقات كبيرة في الطرق استمرت بضع ساعات.

وادخلت الى مستشفى المقاصد في القدس امونة عياد (٥٠ عاما) وابنتها مها (٢٠ عاما) في اعقاب اعتداء جنود الاحتلال عليهما بالضرب المبرح عندما تدخلتا لرفع اعتداء شنه الجنود على ابنها (محمد ـ ٢٥ عاما) الذي رفض شطب شعارات وطنية في ابو ديس. وقد جرى اعتقال الشاب لاحقا فيما اغلقت متاجر القرية احتجاجا واستنكارا لذلك.

وفي رام الله اغلق جنود الاحتلال شارع فلسطين الرئيسي بالاسلاك الشائكة وذلك اثر رشق سيارة لرجال الضريبة والحاق اضرار بها.

وعلى مدخل بيتونيا (مفرق عين عريك) احتجز افراد حاجز عسكري ـ ضرائبي بطاقات الكثير من اصحاب السيارات وسلموهم ايصالات بدفع مبلغ الف شيكل مقابل استعادة البطاقات من الحكم العسكري.

● طولكرم ●

واقتحمت قوات الاحتلال قريتي كفر جمال وفلامية بعد فرض حظر التجول عليهما واخذت بمداهمة المنازل وشن حملات اعتقال وتفتيش فيهما. ولا يزال مخيم طولكرم يشهد مظاهر احتجاج رغم استمرار فرض نظام حظر التجول المفروض على سكانه لليوم الثالث فيما اطلقت قوات الاحتلال العيارات المختلفة باتجاه الاهالي مما اسفر عن اصابة الشاب رياض حسن الحارون (٢٣ عاما) بعيار بلاستيكي في بطنه.

على صعيد اخر فقد ابلغت قوات الاحتلال ذوي الشقيقين المعتقلين محمود وجهاد احمد الخولي من قرية ارتاح، جنوب طولكرم، بقرار اغلاق منزل العائلة المكون من طابقين والذي يأوي عشرة انفار. والشقيقان معتقلان منذ (١٨) شهرا وصدر حكم بسجن الاول لمدة خمس سنوات والثاني لمدة (٤٢) شهرا وذلك بتهمة مقاومة الاحتلال وقذف جنود بزجاجات حارقة.

هذا واقتلعت جرافات الاحتلال عددا من اشجار الصبار في طولكرم وتعود الى المواطن محمد مسعد وذلك بحجة قيام شبان برشق الجنود والمستوطنين بالحجارة من خلفها. كما فرض مبلغ (٣٥٠) شيكل على المواطن اكرم عبد الهادي لوجود شعارات وطنية على جدران منزله.

وفي قلقيلية رشقت بعض سيارات المستوطنين بالحجارة وتضرر قسم منها.

● رام الله ●

ويستفاد من المعلومات الواردة من قريتي بيت عنان وعين يبرود الخاضعتان لنظام حظر التجول منذ يومي السبت والاحد الماضيين (على التوالي)، يستفاد من هذه المعلومات ان اعمال التنكيل مستمرة هناك.

ففي قرية عين يبرود وصل عدد المعتقلين منها الى (١٧) شابا فيما اطلق جنود الاحتلال صباح امس صلية من العيارات المعدنية باتجاه الشيخ احمد عمران محمود (٣٠ عاما) وهو اب لخمسة ابناء وموظف في محكمة رام الله الشرعية كان مغادرا منزله بحثا عن قوت لاطفاله. وقد اصيب بثماني عيارات ادت الى حدوث نزيف داخلي لديه وادخل الى المستشفى (رام الله). وتفيد هذه الانباء ايضا ان جنود الاحتلال يقومون بعمل «كمائن» للشبان داخل المنازل بعد اقتحامها حيث يمكث الجنود فيها فترات تصل الى ثلاث ساعات يجري خلالها التنكيل بالاهالي ومنعهم من «احداث ضجة». هذا وبالاضافة الى النقص في المواد التموينية للاهالي فان نقصا اخر يعاني منه اصحاب (١٢) مزرعة دواجن تضم الاف الطيور التي اخذت تنفق اعلافها بشكل خطير. ايضا فان حظر التجول هذا يعرض اهالي (٦) قرى لمصاعب في الوصول الى رام الله لقضاء مختلف حاجاتهم حيث ان عين يبرود تقع في الطريق المؤدية الى المدينة. وهذه القرى هي سلواد وكفر مالك والمزرعة الشرقية ودير جرير والطيبة ورمون.

ومن بيت عنان علمنا ان اعمال «تصوير» جرت لعدد من المنازل في القرية مما حمل الاهالي على الاعتقاد بان اعمال هدم قد تتم لها. وعرف من بين اصحاب هذه المنازل محمد حسين ابو ذهب واكرم يوسف ومفيد يوسف. كما جرى جرف عدد من الجدران الاستنادية وكان من بين اصحابها محمد غالب عمر.

من جهة ثانية فان قرى القبيبة ودير ابزيع وقطنة لا تزال مغلقة بحواجز على مداخلها فيما جرت مداهمة لقرية المغير.

على صعيد اخر فقد اقام جنود الاحتلال نقطة مراقبة عسكرية على سطح منزل المواطن يوسف عويص الكائن في قرية اللبن الشرقية شمال رام الله.

وعاود جنود الاحتلال مداهمة قرية سنجل واجروا تفتيشات فيها واعتقلوا بعض الشبان ليبلغ عدد المعتقلين من القرية خلال (١٠) ايام نحو (٣٦) شابا.

● بيت لحم ●

واغلقت قوات الاحتلال مدرسة ثالثة في قرية الخضر (الاعدادية ـ وبها مرحلة ابتدائية) للبنين فيما اضافت هذه القوات وسائل اخرى للتطبيق على الاهالي باغلاق ثلاثة مداخل حيوية في المدينة يصل احدها ـ شارع «راس افطيس» بالشارع الرئيسي قرب دائرة الصحة والاخر يعتبر مدخلا رئيسيا لسوق الخضار القديم والثالث يطل على ساحة المنارة. وجرى كل ذلك في ظل اغلاق للمنطقة واجبار بعض الاهالي على المشاركة في هذا الاغلاق الذي تم باستخدام البراميل والاسمنت المسلح. وكانت سلطات الاحتلال اغلقت مؤخرا مدخلين فرعيين يؤديان الى ساحة المدبسة. وجرت مظاهر احتجاج مختلفة في انحاء متفرقة من بيت لحم ومنطقتها.

وفي ساعات المساء (امس) عثر الاهالي على الطفلين مهند اسماعيل القيسي (٩ سنوات) واحمد خليل العزة (١٠ سنوات) وذلك بعد انقضاء اكثر من ساعات على قيام دورية عسكرية باعتقالهما في اثناء مغادرتهما مدرستهما في المدينة. وقد عثر عليهما في «حرش» في قرية صور باهر شمال بيت لحم وهما من مخيم العزة.

● جنين ●

وفي اعقاب انتشار نبأ اقدام قوات الاحتلال في منتصف الليلة قبل الماضية على اغلاق منازل ذوي ثلاثة معتقلين ومنح سكانها مهلة ساعة واحدة لاخراج الاثاث تمهيدا لعملية الاغلاق ومن ثم هدم هذه المنازل الم يسمح للجيران بمساعدة اصحاب المنازل على مجرد اخراج الاثاث الذي ظل معظمه داخل البيوت) في اعقاب ذلك اندلعت مظاهر احتجاج متعددة وخاصة في محيط مدرسة عز الدين الاعدادية اسفرت عن اصابة عدد من الفتية والشبان.اما المعتقلون الثلاثة فهم نبيل جبارين وعلي نمر سليمان (وهما من حي المراح) وحسن الاحمد (من الحارة الشرقية).

واصاب شبان باصا يقل جنودا باضرار وحطموا زجاجه الخلفي في اثناء مروره بمحاذاة قباطية التي اشتبك اهلها مع جنود الاحتلال في اثناء محاولات ازالة المظاهر الوطنية فيها.

وجرت مظاهر مشابهة في مخيم جنين وفي يعبد. اما في السيلة الحارثية فقط اقدم جنود الاحتلال على استفزاز الطلبة بشكل خاص اذ اطلقوا قنابل صوت في اثناء خروج الطلبة من احدى المدارس فاحتمى الطلبة بالمدرسة وعادوا الى صفوفهم مرة اخرى.

واشتكى معلمون وطلاب وعمال من الحاجز العسكري المقام على مفترق اليامون، فمن جهة يجري تأخير كل هؤلاء عن الوصول الى اماكن دراستهم او عملهم، ومن جهة اخرى الاهانات والشتائم البذيئة والاستفزازات التي يتعرضون لها على ايدي الجنود. وقال شهود عيان ان «طابوره السيارات» يكون في ساعات عودة العمال بطول كيلومتر واحد من كل اتجاه.

القدومي: زيارة عرفات الى سوريا اصبحت امرا طبيعيا

● لندن ـ أكد فاروق القدومي (ابو اللطف)، وزير خارجية دولة فلسطين، في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية، ان لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع، يوم الثلاثاء الماضي في تونس، تناول تطبيع العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا اضافة الى التسوية السلمية للنزاع في الشرق الاوسط وضرورة تنسيق المواقف العربية ودعم التضامن العربي والعمل العربي المشترك.

واعلن القدومي ان التطورات، التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط تقضي بضرورة وجود علاقات طبيعية بين المنظمة وسوريا. وأكد ان زيارة عرفات الى سوريا اصبحت امرا طبيعيا لان سوريا والمنظمة من قوى المواجهة الاساسية وتقضي الضرورة بأن يتواجد الجانبان في خندق واحد ويعملان سوية.

وقال القدومي انه بعد التطورات الاخيرة فان وجود التنظيمات الفلسطينية الخارجة عن المنظمة في سوريا ليست مشكلة تعيق تطبيع العلاقات بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

«الطليعة» المقدسية:

مطلوب قمة عربية من طراز جديد

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ انشأت الزميلة المقدسية الاسبوعية «الطليعة» امس الخميس، افتتاحية دعت فيها الى عقد قمة عربية من طراز الجديد في ضوء المتغيرات الجديدة التي تنعكس على الواقع العربي.

وجاء في الافتتاحية:

«من المؤكد ان الحاجة ملحة لعقد مؤتمر قمة عربي من طراز جديد. لا نقول ذلك رغبة في الاثارة او استحداث تسمية جديدة، وانما لان الواقع العربي يتطلب ذلك. والمعالجات السابقة لشؤون هذا الواقع كانت تلمس سطحه لمسا خفيفا يتلاشى اثره بعد عودة الحكام العرب الى عواصمهم، واحتمائهم تحت هالة العظمة التي تضفيها عليهم وسائل اعلامهم.

ولكن الحقيقة البارزة في الحياة الواقعية لوزن الانظمة العربية تقول ان الامر عكس ما تقوله وسائل الاعلام. وهذا يظهر جليا في ذلك الاستخفاف المثير على المسرح الدولي بالعامل العربي، وبامكانات هذا العامل وقدراته في التأثير، على الاقل، لخدمة المصالح العربية وحمايتها من التطاولات الاجنبية.

وهكذا كان الامر طوال السنوات الماضية عند تناول القضية الفلسطينية، والان في قضية الهجرة من الاتحاد السوفييتي، وفي منع مياه الفرات عن كل من سوريا والعراق لان تركيا تريد ملء خزاناتها بسرعة دون مراعاة لمصالح بلدين جارين.

«ان هذه الامثلة تطرح سؤالا استراتيجيا وهو ما فائدة اية قرارات تتخذها القمم العربية اذا كانت الانظمة العربية، او ما يسمى النظام العربي، يفرط في وزنه الاستراتيجي الموجود موضوعيا في الموقع والثروات، والطاقات البشرية والمادية، ولا يستخدمها لزيادة وزنه السياسي على المسرح الدولي وفي نظر جيرانه؟

«هذه المسألة بالذات هي التي يجب ان يبحثها مؤتمر قمة عربي، وبهدف تحقيق التوافق بين الوزن الاستراتيجي الموضوعي والوزن السياسي، بحيث يرتقي الاخير الى مستوى الاول في الممارسة العملية وفي علاقات العالم العربي بالعالم من حوله.

«هذا هو المدخل لموقف عربي تتوفر له الهيبة والاحترام في نظر الاخرين، ويستطيع الارتفاع الى مستوى التحديات التي تواجهها».

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ مصمص (الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ١٩٩٠/٢/٩ الساعة ٣،٠٠ ب.ظ في نادي الحزب ـ اجتماع بمناسبة الذكرى الـ ١٣ لرحيل الشاعر الكبير راشد حسين بمشاركة الكاتب: محمد علي طه.

■ قطاع البطوف (الشبيبة) ـ يوم الاحد ٩٠/٢/١١ الساعة الـ ٦،٠٠ مساء في نادي الحزب في دير حنا ـ لقاء مفتوح مع السكرتير العام لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية، الكاتب محمد نفاع.

■ فرع عكا (الحزب) ـ يوم الاحد ١٩٩٠/٢/١١ الساعة الـ ٦،٣٠ مساء في نادي «اميل توما» ـ عكا ـ محاضرة حول: «المبادىء اللينينية للمركزية الدمقراطية». المحاضر: د. احمد سعد.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٩ شباط ١٩٩٠ الصفحة ٨

(٦٥٠٠) عاطل جديد عن العمل خلال الشهر الماضي!

● عدد طالبي العمل - (٩٤٥٠٠) والذين يحصلون على مخصصات بطالة - (٥٢) ألفا ● الناصرة ويروحام وديمونة اكثر مراكز البطالة حدة ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - رقم قياسي جديد سجلته البطالة خلال شهر كانون الثاني الماضي فقد اتسعت البطالة بنسبة ٨٪ وارتفع عدد الحاصلين على مخصصات بطالة بنسبة ٢٪ مسجلا بذلك رقما قياسيا جديدا! وهذا ما يتعارض والتوقعات المتفائلة للمسؤولين عن الاقتصاد الذين كانوا سارعوا الى الاعلان عن بداية وقف اتساع البطالة!

ووصل عدد طالبي العمل، خلال الشهر الماضي، الى قرابة (٩٤٥٠٠) انسان بينما في شهر كانون الاول وصل هذا الرقم الى ٨٨ ألف انسان، اي بزيادة ٦٥٠٠ عاطل عن العمل خلال شهر واحد!

ووصل عدد الحاصلين على مخصصات بطالة خلال شهر كانون الثاني الماضي الى ٥٢ ألف انسان اي بزيادة ٢٪ عن الشهر الذي سبقه!

وبرزت حدة البطالة بشكل خاص في مدينة الناصرة (١٢،١٪) ويروحام وديمونة (١٠،٥٪) هذا حسب معطيات سلطة التشغيل. لكن المعطيات الحقيقية هي أكبر من ذلك بكثير ففي الناصرة تزيد نسبة البطالة عن ٢٠٪ من قوة العمل في المدينة.

وعقب مدير عام وزارة العمل، شموئيل سلافتيك، على ذلك بالقول ان «هذه المعطيات تؤكد ان الاقتصاد لم يخرج بعد من الجمود ولم تظهر بعد اماكن عمل جديدة».

في الكنيست
تعديل قانون تمويل الاحزاب والغاء الصلاحيات شبه المطلقة للجنة المالية

● القدس - لمراسلنا البرلماني - صادقت الكنيست في جلستها، امس الاول الاربعاء، بالقراءة الاولية على تعديل قانون «تمويل الاحزاب - تحديد وحدة التمويل»، المقدم من قبل النائبين أمنون روبنشتاين (شينوي) وران كوهين (راتس) والذي ينص على نقل صلاحية تحديد مبلغ التمويل للاحزاب من لجنة المالية البرلمانية الى لجنة شعبية يترأسها قاض في لجنة الانتخابات المركزية.

اجراء المفاوضات بين مقدمي الاقتراح وحزبي «الليكود» و«العمل» ومن اجل تأمين اغلبية في الكنيست توصلت الاطراف الثلاثة الى «حل وسط» يقضي بالغاء بند اللجنة الشعبية وتحويل الصلاحية الى لجنة المالية في الكنيست بشرط ان تتم المصادقة على اية زيادة في وحدات التمويل كباقي مشاريع القوانين الخاصة اي بالقراءة الاولية التي تليها ثلاث قراءات اخرى.

وتجدر الاشارة الى انه حتى اليوم يحق للجنة المالية في الكنيست زيادة مبلغ وحدة التمويل للاحزاب دون الرجوع حتى الى وزارة المالية. ومع هذا التعديل يصبح على اللجنة تقديم اية زيادة بواسطة مشروع قانون خاص.

واوضح النائب ران كوهين ان «حل الوسط» هذا يتلاءم ونظرته الميدانية للموضوع الا انه واقعي وفي الوقت الحالي فان الفترات المتباعدة بين قراءات القانون تتيح للجمهور الاطلاع على عمل اللجنة الامر الذي من المحتمل ان يؤثر على قرار الاخيرة.

هذا واكد النائب امنون روبنشتاين، في اطار تقديمه مشروع القانون، انه علينا تغيير الوضع الحالي لتحاشي الفضائح المتكررة التي تتكشف في كل سنة عندما يأمر محاسبو الاحزاب أعضاء الكنيست بالضغط من أجل زيادة وحدة التمويل بسبب فشلهم في ادارة مصاريف الحزب.

المحكمة تقرر احترام رغبة عجوز من طبريا ترفض قطع قدمها في اطار انقاذ حياتها!

● ذوو العجوز ينقسمون بين مؤيد ومعارض ويشتبكون بالايدي مع بعضهم البعض ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت محكمة الصلح في العفولة، امس الخميس، عدم الزام العجوز روت طرابلسي (٨٤ عاما) من طبريا بأجراء عملية جراحية لقطع قدمها في اطار محاولة الاطباء انقاذ حياتها المهددة جراء انتشار المرض من قدمها الى انحاء جسدها الاخرى.

وجاء قرار المحكمة هذا بعد تراجع النيابة العامة عن التماسها الذي طالبت فيه وبناء على توصية الاطباء المشرفين على العلاج، بالزام العجوز بقبول اجراء العملية لانقاذ حياتها. اما تراجع النيابة فجاء بناء على توصية الاطباء المختصين في حالات امراض المسنين والاطباء النفسانيين والتي اكدت ان العجوز روت طرابلسي بكامل قواها العقلية والنفسية وهي تدرك تماما ابعاد رفضها اجراء العملية! وكان التماس النيابة مبني على اساس الادعاء ان العجوز ليست بكامل قواها العقلية والنفسية!.

اما اطباء مستشفى «بورياه» في طبريا، حيث تعالج العجوز روت طرابلسي، فاكدوا مجددا، بعد صدور قرار المحكمة، ان حياة العجوز في خطر ما لم تقطع قدمها.

الا ان القضية لم تنته عند قرار المحكمة. فبعد عودة ذوي العجوز الى المستشفى حيث تعالج دار نقاش بين احفادها وابنائها الذين انقسموا الى قسمين الاول، يؤيد اجراء العملية وقطع قدم العجوز لانه من غير المعقول ان يسمحوا لها بالموت من خلال المعاناة جراء انتشار المرض من قدمها الى سائر انحاء جسدها. اما القسم الثاني فاصر على احترام رغبة العجوز وقرارها عدم اجراء العملية. وتطور النقاش في مشادة بالايدي اجتهد الاطباء والممرضون والممرضات في المستشفى لتهدئتها واصلاح ذات البين!

ويشار هنا الى انه كان اعلن، صباح امس الخميس، ان العجوز غيرت موقفها الرافض لاجراء العملية وذلك بعد ان زارها حاخام سفاردي وتحادث معها لمدة طويلة حول الموضوع من خلال التأكيد على انها برفضها انما تخالف تعاليم التوراة! وكانت العجوز رفضت اجراء العملية لرغبتها في ان لا يتدخل احد في قضية حياتها وموتها!

بدء الاضراب المفتوح في السلطات المحلية العربية

● ابراهيم نمر حسين: الاضراب ناجح وضروري لتذكير الحكومة بأزمة سلطاتنا المحلية ● غدا، اجتماع سكرتارية اللجنة القطرية ولجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية ● عمال السلطات المحلية العربية يدعمون الاضراب ويتجندون للخطوات النضالية الاخرى ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - «استجابت السلطات العربية، امس (الخميس)، لدعوة الاضراب المفتوح عن العمل في جميع البلديات والمجالس المحلية العربية، «احتجاجا على الازمة المالية الخانقة التي تواجه هذه السلطات». هذا ما صرح به، امس، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، ابراهيم نمر حسين في حديث هاتفي مع محرر «الاتحاد».

وقال نمر حسين: كان الاضراب ناجحا وضروريا للفت نظر الحكومة وتذكيرها بوجود هذه المشكلة ولارغامها على حلها وعدم التنصل من مسؤوليتها عن ذلك.

واضاف نمر حسين ان سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ولجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية ستجتمع غدا (السبت) لاقرار الخطوات الكفاحية الواجب اتخاذها.

وكانت اللجنة القطرية عقدت، امس الاول، اجتماعا استثنائيا في شفاعمرو قررت فيه تجديد الاضراب المفتوح عن العمل في جميع السلطات المحلية العربية ابتداء من امس.

وقررت اللجنة ايضا اعلان الاضراب العام لمدة يوم واحد في جميع المدارس العربية في البلاد. كما تقرر تنفيذ جميع الاجراءات التي اتفق بشأنها في اجتماع اللجنة في البعنة.

ودعت اللجنة الى عقد اجتماع مستعجل مع وزيري الداخلية والمالية لبحث ازمة السلطات المحلية العربية المالية وايجاد الحلول الفورية لها.

من ناحية اخرى دعت سكرتارية اللجنة القطرية لعمال ومستخدمي السلطات المحلية العربية في اسرائيل جمهور المستخدمين الى الاستعداد للقيام بالخطوات النضالية التي تقررها اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية.

كان ذلك ضمن القرارات التي اتخذتها السكرتارية في اجتماعها الاول الذي عقدته، أمس الخميس، في قاعة المركز الثقافي البلدي في الناصرة. وقررت فيه دعم قرار اللجنة القطرية لرؤساء السلطات في الاضراب المفتوح حتى تحقق مطالبها العادلة. وارسال برقيات احتجاج الى رئيس الحكومة ووزير المالية ووزير الداخلية ومطالبتها بتحرير الاموال المستحقة للسلطات المحلية.

وبحث الاجتماع العديد من المواضيع الملحة التي تهم عمل اللجنة القطرية وعمال ومستخدمي جميع السلطات المحلية العربية وتم دراسة مسودة الدستور المقترح لاقراره في اللجنة القطرية.

ومن الجدير ذكره ان أكثرية السلطات المحلية العربية لم تتمكن من دفع الرواتب للمستخدمين في الشهر الماضي، وبعضها لم يدفع الرواتب حتى منذ ثلاثة أشهر.

هذا واستنكر الاجتماع عملية الاعتداء على باص السياح الاسرائيليين في مصر.

ممثلو الجبهة في الكنيست والهستدروت يلتقون العاطلين عن العمل في ام الفحم ومنطقة وادي عارة

● محاميد وغونين ودياب يعدون بطرح قضايا العاطلين عن العمل ومعالجتها ● من بين الفي عاطل عن العمل في ام الفحم ٨٠٠ فقط يحصلون على مخصصات بطالة ● اوضاع مزرية في مكتبي العمل في ام الفحم وعرعرة ●



● اعضاء الوفد الجبهوي يجتمعون مع سكرتير لجنة العمال في ام الفحم ●

● ام الفحم - من مكتب «الاتحاد» - قام النائب الجبهوي، هاشم محاميد، ورئيس القائمة المشتركة للعمل والمساواة والسلام في الهستدروت، بنيامين غونين، والنقابي سهيل دياب، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت، امس (الخميس)، بجولة في مكاتب العمل في ام الفحم وعرعرة، يرافقهم نقابيون محليون بينهم عضو لجنة العمال في المدينة، عدنان عبد الهادي، ورئيس كتلة القائمة في مجلس عمال الخضيرة، محمد عثامنة، وذلك للاطلاع على مدى اتساع ظاهرة البطالة والوقوف عن كثب على اوضاع العاطلين عن العمل والمشاكل التي تواجههم وعائلاتهم.

وتبين للوفد ان عدد العاطلين عن العمل في ام الفحم وحدها يصل الى قرابة الفي انسان، معظمهم ارباب عائلات ومعيلين وحيدين لعائلاتهم. كما تبين ان ٨٠٠ عاطل عن العمل فقط منهم يحصلون على مخصصات بطالة وان مئات العاطلين عن العمل غير مسجلين في مكتب العمل.

وتبين للوفد ان مكتب العمل في مدينة ام الفحم، الذي يقدم الخدمات ايضا لقرى المنطقة، مصمص وزلفة ومشيرفة ومعاوية يديره موظفان اثنان فقط. الامر الذي يحمل العمال متاعب الانتظار ويزيد من ضغط العمل.

واشتكى العديد من العاطلين عن العمل، امام الوفد، من التأخير في تلقي مخصصات البطالة واضطرار العاطلين عن العمل السفر عدة مرات الى مؤسسة التأمين القومي في الخضيرة للحصول على مصادقتها على تلقي هذه المخصصات. وتكشف للوفد ان هناك عاطلين عن العمل لم يحصلوا على مخصصات البطالة طوال ثلاثة الى خمسة اشهر. فقد روى احد العاطلين عن العمل من ام الفحم انه اب لثمانية اولاد وانه المعيل الوحيد للعائلة وقد مر ثلاثة اشهر على بدء تسجيله في مكتب العمل وانه يتردد بمثابرة على المكتب لـ «التنقيط» هناك وحتى الان لم يتلق اغورة واحدة!!

هذا واجتمع اعضاء الوفد مع سكرتير لجنة العمال في المدينة، يوسف كامل جبارين في بيت الهستدروت حيث جرى بحث موضوع تفشي البطالة. واطلع جبارين الوفد على الخطوات التي نفذتها لجنة العمال حتى الان ومنها طرح الموضوع على طاولة البحث في لجنة العمل والرفاه الاجتماعي التابعة للكنيست.

وقدم النقابيان غونين ودياب مختلف الاقتراحات العملية لتصعيد موجة الاحتجاج على هذا الوضع الخطير واكدا على الاهمية بان تبادر لجنة العمال الى قيادة كفاح العاملين دفاعا عن حقهم في العمل والعيش الكريم.

اما مكتب العمل في عرعرة الذي يسجل فيه العاطلون عن العمل من قرى عرعرة وعارة وكفرقرع وعين السهلة وبرطعة وام القطف وخور صقر ووادي القصب، فيديره موظف واحد فقد وتنقصه البناية المناسبة اذ يضطر العمال الى الانتظار في البرد القارس وتحت المطر. ولقد استمع اعضاء الوفد الى مشاكل العمال وقدموا لهم الاستشارة المهنية والتوجيه لحل قضاياهم.

وتبين من خلال الحديث مع العاطلين عن العمل انه مضى على بدء تسجيل العديد منهم في مكاتب العمل عدة اشهر لكنهم لم يحصلوا بعد على مخصصات بطالة. وقال احدهم: «عجزوني في التأمين: كل مرة يطلبون ورقة جديدة. ولقد قدمت جميع هذه الاوراق ولكني لم اتلق حتى الان مخصصات البطالة»!

شارون ضيف غير مرغوب فيه في سنغافورة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ابلغت السلطات السنغافورية وزارة الخارجية الاسرائيلية بأن وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي، أريئيل شارون، الذي من المقرر ان يزور سنغافورة قريبا هو ضيف غير مرغوب فيه في الوقت الحالي.

وكانت الخارجية السنغافورية استدعت السفير الاسرائيلي في سنغافورة وابلغته بأنها لن تستطيع ترتيب اي لقاء بين شارون وبين الوزراء في سنغافورة، وانه من غير المعمول به ان يقوم وزير من دولة اجنبية بافتتاح غرفة تجارية لبلاده في سنغافورة!

واعرب سفير اسرائيل في سنغافورة عن اعتقاده بأن قرار الخارجية هناك جاء من اعلى المستويات.

وكان من المفروض ان يزور شارون سنغافورة لافتتاح غرفة تجارية هناك. وقد أقرت الحكومة الاسرائيلية هذه السفرة!

تغريم ثلاثة مواطنين من معاوية وام الفحم «بتهمة» دخول «منطقة عسكرية»!

● معاوية - مكتب «الاتحاد» ام الفحم - حكمت محكمة الصلح في الخضيرة، يوم الثلاثاء الماضي، على كل من محمد توفيق عزيزي ومحمد رشيد عزيزي اغبارية من قرية معاوية وسعيد حمدان من ام الفحم بدفع مبلغ (٥٠٠) شاقل والسجن لمدة ٩ أشهر مع وقف التنفيذ وذلك بحجة دخولهم مع مواشيهم الى المنطقة العسكرية المعروفة بالقاموس العسكري بمنطقة (١٠٥) اي منطقة «اليويشات» التي تبعد عن قرية معاوية كيلومترا واحدا.

هذا مع العلم بأن محمد توفيق ومحمد رشيد يحملان كواشين اثبات ملكية (طابو) منذ اكثر من مئة عام.

ويضيف مراسلنا ان سلطات الجيش ضيقت في الاونة الاخيرة الخناق على سكان القرى المجاورة ومنعتهم من دخول اراضيهم وتمارس سلطات الجيش ايضا اعمالا استفزازية كمصادرة بطاقات الهوية او تقديم البعض الى المحاكمة.

هذا، ويسود القلق اهالي قرى المثلث الشمالي وخصوصا الذين يملكون اراضي مغروسة بأشجار الزيتون واللوز بعد ان علموا بالنوايا بشأن اقامة مستوطنات قريبة من المناطق المذكورة.

د. بنبنشتي يلتمس الى المحكمة لالزام «جيروزاليم بوست» باصدار بحثه!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم د. ميرون بنبنشتي التماسا الى المحكمة المركزية في القدس طالبا الزام دار النشر «جيروزاليم بوست» باصدار البحث التي اعده حول حقوق الانسان في المناطق المحتلة.

وكان مالك دار النشر الجديد رفض، وخلافا لبنود الاتفاقية الموقعة بين «الدار» وبين د. بنبنشتي، اصدار البحث حول موضوع حقوق الانسان في المناطق المحتلة بدون ان يعطي تسويغات لذلك.

واعتبر د. بنبنشتي قرار مالك دار النشر سياسيا ومحاولة للانتقام السياسي من البحث التي ينتقد موقف السلطات الاسرائيلية من موضوع حقوق الانسان في المناطق المحتلة.

وكانت دار النشر «جيروزاليم بوست» اصدرت عدة ابحاث اعدها د. بنبنشتي حول نواحي الحياة المختلفة في المناطق المحتلة.

اضراب ليوم واحد في المؤسسات والجمعيات التطوعية

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اصدرت لجنة المتابعة للمؤسسات التطوعية المناضلة ضد قانون «مكافحة الارهاب» الارهابي، بيانا في جلستها الطارئة التي عقدتها، أمس الخميس، تعلن فيه عن اقرارها اعلان اضراب ليوم واحد (الاثنين ٩٠/٢/١٢) لجميع المؤسسات والجمعيات التطوعية تضامنا مع اضراب السلطات المحلية العربية واحتجاجا على التعديل الثالث للقانون الارهابي المذكور.

النائب امنون روبنشتاين في حديث مع «الاتحاد»:

اللجنة الوزارية أسقطت اقتراحي بتعديل «قانون منع الارهاب» وعلى وزراء «المعراخ» الاستئناف!

● ... وينتقد بشدة موقف وزراء «المعراخ» المستهتر بسبب تغيبهم عن الجلسة ● حاييم رامون يلمح بامكانية الاستئناف على القرار ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني - اعرب عضو الكنيست امنون روبنشتاين (شينوي) في حديث مع مراسلنا البرلماني عن استيائه الشديد من قرار اللجنة الوزارية لشؤون القانون، اسقاط اقتراحه بتعديل «قانون منع الارهاب»، الذي ينص (اقتراح التعديل) على عدم ادانة اي مواطن فيها لو ثبت ان هدفه من اللقاء مع ممثلي م.ت.ف. هو دفع عملية السلام في المنطقة.

وكانت اللجنة الوزارية لشؤون القانون اسقطت، في مطلع الاسبوع الجاري، هذا الاقتراح بالاجماع بينها تغيب جميع وزراء حزب «العمل» عن الجلسة. وقال روبنشتاين انه «مستاء جدا» من هذا القرار ومن تغيب وزراء حزب «العمل» عن الجلسة. واعرب عن امله في ان يستأنف احد وزراء المعراخ على قرار اللجنة «لان مسألة الاستئناف على قرارات اللجنة الوزارية من صلاحيات الوزراء فقط». وقال انه بعث برسالة الى رئيس حزب «العمل» ووزير المالية، شمعون بيرس عبر فيها عن استيائه بسبب هذا الموقف المستهتر.

وفي حديث آخر حول الموضوع اجراه مراسلنا البرلماني مع النائب حاييم رامون، رئيس كتلة «المعراخ» البرلمانية، قال الاخير ان وزراء «المعراخ» تغيبوا عن الجلسة «لاسباب عديدة بينها تواجد بعضهم خارج البلاد». وتوقع رامون ان يقوم احد وزراء حزبه بالاستئناف على قرار اللجنة السابق.

وعقب النائب هاشم محاميد على سلوك وزراء «المعراخ» بقوله ان «هذا الهروب هو بمثابة موقف غير مسؤول لمجموعة سياسية تعتبر نفسها مختلفة عن احزاب اليمين الاخرى. ولا يمكن ان نتفهم موقف هؤلاء الاعضاء الذين كنا نتوقع منهم ان يكونوا اكثر شجاعة وواقعية».

واكد محاميد ان كتلة الجبهة البرلمانية وبالتعاون مع الجهات المعنية «ستعمل كل ما في وسعها من اجل الغاء هذا القانون الارهابي، سيىء الصيت» الذي يمنع الاسرائيليين من التقاء ممثلي م.ت.ف.

استنكار معاملة اهالي وسجناء الجولان السوري

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ارسل لطيف دوري، سكرتير لجنة الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني، برقيات احتجاجية الى اسحاق شمير، رئيس الوزراء واسحاق رابين، وزير الامن جاء فيها:

«نستنكر منع اهالي الجولان السوري من زيارة ابنائهم المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الاسرائيلي منذ ٩٠/٢/١ احتجاجا على المعاملة القاسية التي يلاقونها هناك. اننا نطالبكم بالغاء هذا الامر التعسفي فورا وافساح المجال للاهالي لزيارة فلذات اكبادهم».

قائد شرطة يافا يشارك في لجنة شعبية لمكافحة المخدرات

استجابة لاقتراح «الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا»:

● يافا - تل ابيب - مكتب «الاتحاد» - ابدى القائد الجديد لشرطة يافا، موشيه مزراحي، استعداده للمشاركة في لجنة مكافحة المخدرات في المدينة وذلك استجابة لاقتراح وفد عن «الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا» باقامة مثل هذه اللجنة التي ستضم مجموعة من السكان بالمشاركة مع مزراحي نفسه ومع مشروع «الترميم» في المدينة.

وقال مزراحي انه يوافق على الانضمام الى مثل هذه اللجنة بالرغم من انه لا يعمل في هذا المجال.

وكان وفد عن «الرابطة» اجتمع، يوم الاثنين الماضي، مع مزراحي وبحث معه سبل مكافحة ظاهرة المخدرات الخطرة في يافا.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم (الجمعة) ٢/٩، ماطرا وبطرأ انخفاض على درجات الحرارة. اما يوم غد (السبت) فيستمر هطول الامطار حتى ساعات ما بعد الظهر، حيث تتقشع الغيوم ويتحول الجو الى غائم جزئيا.

درجات الحرارة المتوقعة اليوم:
● جبال الجليل - ٨° ● الاغوار الشمالية - ١٤° ● بحيرة طبريا وجوارها - ١٥° ● القدس وضواحيها - ٨° ● السهل الداخلي - ١٤° ● السهل الساحلي - ١٥° ● النقب - ١٤° ● البحر الميت - ١٧° ● ايلات والعربة - ١٩°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية حتى غربية ما بين معتدلة ونشطة. ويكون البحر مائجا وأمواجه عالية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه ما بين معتدلة ومائجة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة. وتكون المياه معتدلة حتى مائجة.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ١٩٩٠/٢/٨)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١،٩٣٤٥ ش.ج
● جنيه استرليني	٣،٢٦٧١ ش.ج
● مارك الماني	١،١٦٠٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٣٤١٢ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٢٩٧٥ ش.ج
● دينار اردني	٢،٨٧٢٧ ش.ج
* ● للمسافرين -	٢،١٢٥٢ ش.ج
● «اسود» -	٢،١٥ ش.ج



دعوة

جبهة عرابة الدمقراطية

على شرف انعقاد مجلس الجبهة العام تدعو الاخوة اعضاء مجلس الجبهة الى حضور اجتماعات الاحياء التي ستنعقد في:

حي نصار - اليوم الجمعة - ٩٠/٢/٩ - في بيت محمد عبري نصار
حي الغربية - اليوم الجمعة - ٩٠/٢/٩ - في بيت ياسين ياسين
حي البدارنة - اليوم الجمعة - ٩٠/٢/٩ - في بيت نمر شحادة
حي وادي العين - يوم السبت - ٩٠/٢/١٠ - في نادي الجبهة
حي الكناعنة - يوم السبت - ٩٠/٢/١٠ - في بيت عمر خليل كناعنة
حي الجلمة الغربية - يوم السبت - ٩٠/٢/١٠ - في بيت كمال سعدي
حي الجلمة الشرقية - يوم الاحد - ٩٠/٢/١١ - في بيت تركي قراقرة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - منطقة الناصرة

الدائرة النقابية

تدعو مندوبي الجبهة في مؤتمرات الهستدروت المحلية في الناصرة وشفاعمرو وطبريا ونتسيرت عيليت وفي مجالس «نعمت» المحلية ومندوبيها في اللجان العمالية المعينة في سخنين وكفركنا واكسال ودبورية ويافة الناصرة وطمرة الى الاجتماع الذي سيعقد يوم الجمعة ٩٠/٢/٩ الساعة الخامسة مساء في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

شكر وتقدير



آل زيدان وانسباؤهم في عكا والمغار والمكر وديرحنا والبلاد وزوجة المرحوم وأولاده وبناته واخاه واخواته يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من شاركهم وواساهم بمصابهم الاليم بوفاة عزيزهم المرحوم

صلاح احمد حسن زيدان

(ابو احمد)

عن عمر يناهز ٧٥ عاما، سواء كان ذلك بالمشاركة بالجنازة يوم الجمعة ١٩٩٠/٢/٢ او بتقديم التعازي بالبيت او بزيارة المرحوم بالمستشفى.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

مجلس كفر ياسيف المحلي

ت: ٠٤/٩٦٢٥٢٩ - ميكود ٢٤٩٠٨

اعلان عن وظيفة شاغرة رقم (٢)

وفقا لامر المجالس المحلية (ترتيبات قبول الموظفين للعمل) - ١٩٧٧ يعلن المجلس المحلي عن حاجته الى عامل/ة اجتماعي/ة عمومي/ة للعمل في مكتب الرفاه الاجتماعي في مجلس كفر ياسيف المحلي.

حجم الوظيفة: - ٥٠٪ (نصف وظيفة).

الراتب: - حسب تدريج العمال الاجتماعيين.

الشروط والمؤهلات: -
- ان يحمل/تحمل شهادة BA بموضوع العمل الاجتماعي.
- يفضل ان يكون/تكون ذا/ذات خبرة في العمل الاجتماعي

على مقدم الطلب ان يرفق صورا عن الشهادات والمستندات الموجودة لديه في طلبه.

تقبل الطلبات في مكتب المجلس لغاية ١٩٩٠/١٢/١٧

باحترام
نمر مرقس - رئيس المجلس المحلي